فَتْحُ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ

فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالتَّجْوِيدِ

عَلَى ضَوْءِ قِرَاءَةِ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ بَرَاوِيهِ شُعْبَةَ وَحَفْصٍ

حامد شاكر العاني

من طريق الشاطبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَتحُ الْحَمِيدِ الْمَجِيدِ

فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالتَّجْوِيدِ

عَلَى ضَوءِ قِرَاءَةِ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُود

بِرِوَايَتِيهِ شُعبَةَ وَحَفصٍ

من طريق الشاطبية

تأليف

خادم القرآن الكريم

الحافظ حامد شاكر الشقاقي العاني

قَالَ الإِمَامُ ابنُ الْجَزَرِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) [1]:

وَالْأَخذُ بِالْتَجوِيـــدِ حَتــمٌ لَازِمٌ	مَنْ لَمْ يُجـــودِ الْقُرْآن فَهُوَ آثِـــمُ
لِأَنَّـــهُ بِـــهِ الْإِلَهُ أَنـــــزَلَا	وَهَكَذَا مِنـــهُ إِلَينَـــا وَصَـــلَا

قَالَ الإمام الشَّاطِبِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) [2] فِي عَاصِمِ وَرَاوِيهِ شُعبَةٍ وَحَفصٍ:

وَبِالكوفـــةِ الغراءِ مِنْهم ثلاثـــةٌ	أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَى وَقَرَنْفُلاَ
فأَمَّـــا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسمُـــهُ	فشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَـــــرِّزُ أفْضَـــلاَ
وَذَاك ابْنُ عَيّـــاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضا	وَحَفْصٌ وبِالإِتْقَـــــانِ كانَ مُفَضَّلاَ

---

(١) ابن الجزري، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي، شيخ القرّاء، الإمام الحافظ الشافعي (٧٥١ هـ - ٨٣٣ هـ)، نشأ في دمشق، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان (رحمه الله) صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً، كان الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام. ينظر: انباء الغمر بأبناء العمر: ٤٦٧/٣، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٥٥:٩.٢٦٠.

(٢) الشاطبي: هو الإمام العلامة ولي الله أبو القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرُّعَيني الأندلسي ثم الشاطبي المقري الضرير، شيخ القراء. صاحب القصيدة اللامية المسماة بـ (**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات**)، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، جاء عنه أنه قال: لا يقرأ قصيدتي هذه إلاَّ وينفعه الله بها، لأنني نظمتها لله، كان أوحد زمانه في النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل، وقرأ القرآن الكريم بالروايات، فمن شيوخه: أبو عبد الله بن أبي العاص، وأبو الحسن ابن هذيل، وأبو الحسن بن النعمة، وغيرهم، انتفع به خلق كثير، ومن تلاميذه: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو الحسن السخاوي، والكمال علي بن شجاع، وغيرهم.. توفي في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة (٥٩٠ هـ) بالقاهرة. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٦١/١، وتاريخ ابن خلكان: ٥٣٤/١.

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ

– المقدمة –

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على مصباحِ الظلامِ والنورِ التمامِ خيرِ خلقِ اللهِ أجمعينَ محمدٍ المنزلُ عليه القرآن الكريم بكماله وتمامه وعلى آلهِ وصحابته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن من توفيق الله وامتنانه أن فتح عليَّ مجدداً بتأليف كتاب يتعلق بعلوم القرآن وأحكام وقواعد علم التجويد على ضوء قراءة عاصم بن أبي النجود براوييه شعبة بن عياش وحفص بن سليمان وبشكل يتلائم ومستوى الطلبة الجدد مع البحث في العلل والأسباب –إن وجدت–، وهو حصيلة تدريس لأكثر من عشرين سنة، فأسميته (**فتح الحميد المجيد في علوم القرآن والتجويد على ضوء قراءة عاصم بن أبي النجود براوييه حفص وشعبة من طريق الشاطبية**) ليسهل عليهم الإحاطة بهذا العلم الشريف الذي يتعلق بأشرف وأصح كتاب في الوجود وهو القرآن العظيم.

فرأيت من المناسب التعرف على رسم المصحف العثماني، والمراحل التي مرَّ بها حتى وصل إلينا، والمراحل التي مر بها تشكيل المصحف العثماني وتنقيطه، وما هي علاقة رسم المصحف بالقراءات والتفريق بينهما، واختلاف العلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف إلى أقوال كثيرة، فقد ذكرت منها خمسة أقوال، كل قول له أنصاره ومعارضوه، وقد بسطت أقوالهم بشكل مختصر، لغرض التعرف عليها أولاً، ثم معرفة القول الراجح من غيره ثانياً، وخلصت إلى أن ما قاله علماؤنا الأفاضل: من أن السبعة أحرف تعني سبعة وجوه وليست سبع لغات، لاستغراق هذا القول لكلِّ ما يمكن أن يقال من اختلاف بين أهل العلم، حيث –والله أعلم– أنه أفضل ما قيل من أقوال، هذا ما رجحه الزرقاني وغيره من المتأخرين فضلاً عن المتقدمين من علماء السلف المشهورين المختصين بهذا الفن وقد ذكرتهم في موضعه، ثم تناولت الضوابط الثلاثة لقبول القراءة، ثم عَرَّفْتُ بالقراءة الشاذة من خلال الضوابط الآنفة الذكر، وحكمها، والأمثلة على ذلك، ليتجنب القارئ الكريم الخوض بها، لمجيء النهي في عدم التعبد بها، وذكرت بعضاً من فوائد تعدد القراءات، وقد اعتمدت على كتابنا (**السعود في قراءة عاصم بن أبي النجود**)[1]، كلُّ ذلك في **المبحث الأول** وعلى شكل مطالب، لتتحقق الفائدة

(١) (**السَّعُود في قراءة عاصم بن أبي النجود براوييه شعبة وحفص وأوجه الخلاف بينهما**)، مطبوع في مركز الدراسات والبحوث في ديوان الوقف السني – العراق عام ٢٠٠٩ ، الطبعة الأولى .

المطلوبة من ذلك، ولأجل أن يفهمها كلُّ طالب علم أشكل عليه معرفتها، وخصوصاً فيما يتعلق بالرسم العثماني، ونزول المصحف على سبعة أحرف.

ثم ذكرت في **المبحث الثاني** ترجمة للقارئ وراوييه وإسناد القراءة والروايتين، وطرق كل واحد منهما، وسند الإمام الشاطبي وشجرته، واتصال سندي برسول الله ﷺ.

ثم ذكرت في **المبحث الثالث** الجمع الصغير والجمع الكبير، وأنواع جمع الخلافات الإقرائية بين القراء، وبشكل مقتضب مع التمثيل، ليتسنى للمجاز أن يعرف ذلك، لأن أغلبهم لا يعرف هل قرأ بالجمع الصغير أم بالجمع الكبير، وكيف يجمع بين الخلافات الفرشية.

ثم ذكرت في **الْمَبحَث الرابع** الأصول والقواعد المتعلقة بقراءة عاصم، وأوجه الخلاف بين الراويين سواء أكانت في الإمالات أم في غيرها. وكذلك الأحكام التي ينبغي مراعاتها عند القراءة بها، وذلك من خلال التعرض لأحكام التجويد حكماً حكماً، لأنها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بعلم القراءات.

وعلمُ التجويد؛ علمٌ يُحَسِّنُ التلاوة ويُجَوِّدُهَا ويعطي كل ذي حرف حقه ومستحقه من مخرج وصفة وغنة ومد وقصر ووقف وابتداء ومقطوع وموصول وحذف وإثبات وترقيق وتفخيم واستعلاء واستفال.. الخ، وذلك في أربعة وعشرين مطلباً، كل مطلب فصلت فيه تفصيلاً يتلاءم ونوع الحكم وفق ما وجدته في المصادر التي اعتنت بهذا الفن رواية ودراية.

وليعلم القارئ المستفيد أن علم القراءات علم يُعْلَمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال، وغيره من حيث السماع، أو يقال: علم يعرف بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله.

ثم جاء المطلب الأخير – الخامس والعشرون- في باب التكبير عند ختم المصحف الشريف، وحكمه، وسببه، وأوجهه، مع أداب حملة القرآن الكريم ودعاء ختمه.

هذا وأسأله تعالى أن يمنَّ علينَّا بالقبول، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وذخراً لنا ليومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهُ وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول

الرسم العثماني، الرسم القياسي والاصطلاحي، من أين أخذ هجاؤه؟، ضبط المصحف، المراحل التي مر بها المصحف حتى وصل إلينا، اختلاف العلماء في أول من شكَّل المصحف ونقَّطه، علاقة رسم المصحف بالقراءات والتفريق بينهما، الفرق بين رسم المصحف والقراءات، طبقات القراء، معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، أنواع القراءات، القراءات الشاذة

المطلب الأول

الرسم العثماني، تعريفه، الرسم القياسي والاصطلاحي، ومن أين أخذ هجاؤه، وحكمه

تعريف الرسم العثماني:

يراد به: الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان بن عفان ﷺ في كتابة كلمات القرآن وحروفه، الذي يوافق موافقةً تامةً للمنطوق الذي سمعه من صحابة رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير [1].

الرسم القياسي والاصطلاحي:

ينقسم الرسم إلى قياسي وهو موافقة الخط للفظ، واصطلاحي وهو مخالفته ببدل أو زيادة أو حذف، أو فصل، أو وصل للدلالة على ذات الحرف أو أصله، أو رفع لبس... الخ.

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٧٥٧/١، والبرهان: ٣٨٧/١، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ٩ وما بعدها، ومناهل العرفان: ٣٦٢/١، ورسم المصحف وضبطه: ٩ -١٠.

فالخط تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، ولذا حذفوا صورة التنوين وأثبتوا صورة همزة الوصل، والحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقاً كـ ﴿اصطبر﴾، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقاً نحو: ﴿الصلوٰة﴾، ويرسم ويختلف في اللفظ به نحو: ﴿الغدوٰة﴾، ويزاد ويلفظ به اتفاقاً نحو: ﴿حِسَابِيَهْ﴾، ويزاد ولا يلفظ به اتفاقاً نحو: ﴿أُوْلَئِك﴾، ﴿مِأْئَة﴾، ويزاد ويختلف فيه نحو: ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾، ويحذف كذلك نحو: ﴿بسم الله﴾، ﴿يَرَب﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾، ﴿الدَّاعِ﴾، ﴿وَٰحِدَة﴾، ويوصل ويتبعه اللفظ نحو: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿عَلَيْهِم﴾، ويخالفهم نحو: ﴿كهيعص﴾، ويختلف فيه نحو: ﴿وَيْكَأَن﴾، ويفصل ويوافق نحو: ﴿حم عسق﴾ ولا يوافق نحو: ﴿إسراءيل﴾... الخ [1].

من أين أُخذ هجاؤه ؟:

الرسم العثماني هو اصطلاح ارتضاه عثمان ﷺ، وتلقته الأمة بالقبول، وهذا ما يطلق عليه بالهجاء، وقد أُخذ هجاؤه عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ إلى مكة والبصرة والكوفة والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به لنفسه، وعن المصاحف المستنسخة منها.

الرسم العثماني توقيفي لا يجوز مخالفته:

تقدم معنى الرسم العثماني، فالذي عليه الجمهور أنه توقيفي لا يجوز مخالفته، ويجب الالتزام به وعدم التشكيك به، فقد سئل الإمام مالك، أرأيت من استكتب مصحفاً أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال: **(لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى)** [2].

وقال الإمام أحمد (رحمه الله): **(تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ألف أو ياء، أو غير ذلك)**، وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية: (أنه سنة متبعة – أي الرسم العثماني، وفي المحيط من فقه الحنفية: **(أنه ينبغي ألاَّ يكتب بغير الرسم العثماني)** [3].

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/٣٧٢.

(٣) المصدر نفسه.

وقال الإمام البيهقي في شعب الإيمان: (**من كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا بغير ما كتبوه شيئاً فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً وأعظم أمانةً، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم**) (١).

وإنما استدل الجمهور بأن النبي ﷺ كان له كتّاب يكتبون الوحي بين يديه، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم ، وقد أقرهم الرسول ﷺ على كتابتهم وقضى عهده. والقرآن الكريم بقي على كتبته الأولى لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، وكلُّ رواية ضبطت حسب راويها. فمثلاً رواية حفص بن سليمان، فقد ضبطت على ما يوافق قراءة عاصم بن أبي النجود التابعي عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأُبي بن كعب وابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ، وأُخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعثها عثمان بن عفان ﷺ إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به لنفسه، وعن المصاحف المستنسخة منها مع مراعاة رواية حفص على حسب ما رواه الشيخان أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف (٢).

وقال الآلوسي (رحمه الله): (**وأنت تعلم أن الرسم العثماني متبع ولا يقاس عليه**) (٣).

وقال الدكتور شعبان مُحَمَّد إسماعيل: (**وإذا كان العلماء السابقون قد نصوا على أن الرسم العثماني توقيفي، ولا يجوز تغييره بحال من الأحوال، فإن المجامع الفقهية التي تضم عدداً من العلماء المحققين المخلصين قد أصدرت قرارات واضحة وحاسمة حول هذه القضية، وهي تمثل في العصر الحاضر إجماع علماء الأمة أو الأكثرية منهم على الأقل**) (٤).

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) هذا هو مذهب الجمهور سلفاً وخلفاً، وذهب أبو بكر الباقلاني، وابن خلدون، وبعض من العلماء المعاصرين إلى أن رسم المصحف ليس توقيفياً، وأنه لا مانع من تغيير هذا الرسم حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة. ينظر: تاريخ ابن خلدون: ١/ ٧٥٧، ورسم المصحف وضبطه: ٦٣.

(٣) روح المعاني: ١٥/ ٢٩١ .

(٤) رسم المصحف وضبطه: ٨١.

ولعل القرارات التي أصدرتها تلك المجامع[١] توصي بأن يعتمد المسلمون على الرسم العثماني للمصحف الشريف حفظاً له من التحريف، واقتداءً بعثمان وعلي وسائر الصحابة ﷺ، وعملاً بإجماعهم، فقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَتِي وَسُنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ مِنْ بَعْدِي**» [٢]، وعدم العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حالياً بقصد تسهيل القراءة، لأنه يفضي إلى تغيير آخر إذا تغير الاصطلاح في الكتابة، لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن بتبديل بعض الحروف، أو زيادتها أو نقصها، ويصبح القرآن الكريم ألعوبة بيد الناس [٣].

المطلب الثاني

ضبط المصحف، المراحل التي مر بها المصحف حتى وصل إلينا

ضبط المصحف:

العمدة في ضبط المصحف على ما حققه الأستاذ الشريشي في منظومته (مورد الظمآن) وأُخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على ما ورد في كتاب (**الطراز على ضبط الخراز**) للإمام التنسي مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة، واتبعت في عدِّ

---

(١) قرارات المجامع هي :

١ . قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في المؤتمر السادس المنعقد في الفترة من ٣٠ محرم إلى ٥ صفر من عام ١٣٩١ هـ.

٢. قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية المرقم ٧١ بتاريخ ١٣٩٩/١٠/٢١هـ.

٣. قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة المنشور في مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد الرابع – السنة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ ، ص ٤٨٥ – ٤٨٦.

(٢) ينظر: سنن أبي داود: كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٢/٥٠٦، وسنن الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع: ٥/٤٤، وسنن ابن ماجة: المقدمة، باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ومسند أحمد: ٤/١٢٦.

(٣) رسم المصحف وضبطه: ٨١ - ٨٦.

آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ على حسب ما ورد في كتاب (**ناظمة الزهر**) للإمام الشاطبي، وكتاب أبي القاسم عمر بن مُحَمَّد بن عبد الكافي، وكتاب (**تحقيق البيان**) للأستاذ الشيخ مُحَمَّد المتولي شيخ القرَّاء بالديار المصرية سابقا، وآي القرآن على طريقتهم (٦٢٣٦) آية [١].

المراحل التي مر بها المصحف حتى وصل إلينا:

المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط، والشكل اعتماداً على السليقة العربية التي لا تحتاج إلى مثل هذه النقط والتشكيلات، وظلت هكذا حتى دخلت العجمة بكثرة الاختلاط بالأعاجم، وتطرق اللحن إلى اللسان العربي، حيث كان الشكل في الصدر الأول نقطاً، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة نقطة على آخره، والكسرة نقطة تحت أول الحرف، ثم تدرج تحسين رسم المصحف فأصبحت الفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسرة تحته، والضمة واواً صغيرة فوقه، ثم بعد ذلك مرَّ المصحف في طور التجديد والتحسين على مر العصور حتى استقرَّ على هذا الشكل الذي هو عليه الآن، واستخدم في كتابته وخطه أفضل الخطاطين شهرة وخطاً، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الثالث

اختلاف العلماء في أول من شَكَّلَ المصحف وَنَقَّطَهُ

تشكيل المصحف:

ذكر المؤرخون: أن تشكيل المصحف يعود إلى أبي الأسود الدؤلي (رحمه الله) بأمر من معاوية ﷺ.

قال العتبي: (**كتب معاوية ﷺ إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد وكتب إليه كتاباً يلومه فيه ويقول: أَمِثلَ عبيد الله يضيع، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي، فقال: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود وكره**

(٣) معلوم أن رواية حفص هي الأكثر انتشاراً في البلاد الإسلامية، فقد وضع في آخر المصحف هذا التعريف بسند هذه الرواية وقواعد الضبط كدليل للقارئ على كيفية التلاوة الصحيحة.

إجابة زياد إلى ما سأل فوجه زياد رجلاً، فقال له أقعد في طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقال: أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ [(١)] – قرأها بجر اللام في رسوله– فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: (عزَّ الله أن يبرأ من رسوله)، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن إلى ثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلاً من عبد القيس فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله فإن اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى آتي على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك)[(٢)].

ثم امتدَّ الزمان فتطور الأمر حتى جعلوا للحرف المشدد علامة كالقوس، ولألف الوصل جرَّة فوقها أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها من فتحة أو كسرة أو ضمة.

ثم جاء عبد الملك بن مروان فاضطر إلى أن يستبدل بالشكل الأول الذي هو النقط شكلاً جديداً هو ما عليه اليوم من علامات الفتحة والكسرة والضمة وغير ذلك من العلامات [(٣)].

تنقيط المصحف [(٤)]:

من المعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقطاً، وذلك لأجل بقاء الكلمة محتملة لأن تقرأ بكلِّ ما يمكن من وجوه القراءات فيها إلى أن جاء أبو الأسود الدؤلي (رحمه الله)، فوضع النقاط على الحروف، إلَّا أنه لم يعلنها بصورة رسمية أمام الناس واكتفى بها لنفسه، كما رجَّح ذلك العلماء حتى

---

(١) الآية في (التوبة: ٣) قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٤٠٠ وما بعدها، ونقط المصاحف: ٦ وما بعدها، وتاريخ دمشق: ٢٤/ ٣٢٠، وسبب وضع علم العربية: ٣٧.

(٣) رسم المصحف وضبطه: ٨١ – ٨٦.

(٤) أو أعجامه: أعجام الكتاب: أعجمه: نقطه، قال في القاموس: أعجم فلان الكلام: ذهب به إلى العجمة، والكتاب نقطه، كعجمه، وعجمه (أي بتخفيف العين وتشديدها).

جاء زمن عبد الملك بن مروان، فلما رأى أن العجمة كادت تمس اللغة وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف يشق على الناس، وعدم تمييزهم بين حروف المصحف، أمر الحجاج أن يهتم لهذا الأمر، فندب رجلين جليلين يعالجان هذا المشكل، هما نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، فقد نجحا في تنقيط المصحف الشريف الأول، فنقطا جميع حروفه المتشابهة، ثم أعلن ذلك، فشاع بين الناس واشتهر دفعاً للبس والإشكال [١].

قال أبو عمرو: **(يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطاها للناس بالبصرة، وأخذا ذلك عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير على ما تقدم في الخبر عنه ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والرَّوم والإشمام وقفاً للناس في ذلك أثرهما واتبعوا سنتهما وانتشر ذلك في سائر البلدان)** [٢].

وعن معمر بن المثنى قال: **(أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق)** [٣].

قال أبو عمرو: **(وكل هؤلاء نقطوا وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط وقيد وعمل به واتبع فيه سنتهم واقتدى فيه بمذاهبهم)** [٤].

المطلب الرابع

علاقة رسم المصحف بالقراءات، والتفريق بينهما، طبقات القراء

قبل أن نبين علاقة رسم المصحف بالقراءات والتفريق بينهما لا بد من إعطاء تعريفٍ يبين معنى القراءات.

(١) ينظر بتوسع: مناهل العرفان: ١/٤٠٠.

(٢) رسم المصحف وضبطه: ٨١ - ٨٦.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه.

تعريف القراءات:

فالقراءات لغةً: تعني مصدر سماعي لقرأ، جمع قراءة.

واصطلاحا: تعني مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها [1].

الفرق بين رسم المصحف والقراءات:

قد يقول قائل: إن القراءات هي نفسها الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وقد يقول آخر بأن رسم المصحف جاء حسب رواية الرواة عن قراءة شيوخهم، فالمعروف لدى جميع العلماء أن المصاحف التي بعثها عثمان ﷺ إلى الأمصار أرسل مع كلِّ مصحف قارئاً من الصحابة ﷺ يوافق بقراءته الأكثر الأغلب من الناس.

وهذه القراءة قد تخالف قراءة الصحابي الآخر المبعوث إلى بلد آخر، فالصحابة قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد على الاثنين، وهكذا، حتى تفرقوا وهم على هذا الحال.

ثم أخذ عنهم التابعون هذه الأحرف، وتناولها تابعوا التابعين، حتى وصل الأمر إلى الأئمة القرَّاء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويهتمون بها وينشرونها.

فأخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم، وأنه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان إلى الشام واليمن والبصرة والكوفة ومكة والبحرين وحبس بالمدينة واحداً، وأمسك لنفسه واحداً، الذي يقال له مصحف الإمام.

فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لم يحل تلاوته وفقاً لبدعتهم، مما اضطر المسلمون أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن، فاختاروا من كلِّ بلد وجِّه إليها مصحف أئمة مشهورين بالأمانة والثقة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، فأفنوا عمرهم في القراءة والإقراء واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم، وبهذا نشأت العلاقة بين رسم المصحف والقراءات ولم تخالف الحقيقة.

---

(١) ينظر: مناهل العرفان ١/٤٠٠.

طبقات القراء:

بدأت طبقات القرَّاء من زمن الصحابة رضوان الله عليهم، فالذي اشتهر منهم بإقراء القرآن، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وسائر أولئك أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية التي تقدم ذكرها.

ثم تتلمذ على أيديهم كثير من التابعين أمثال: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وأخوه عطاء، وزيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ، وكلُّ هؤلاء كانوا بالمدينة.

وأما الذين كانوا في مكة فهم: عطاء، ومجاهد، وطاووس، وعكرمة، وابن أبي مليكة، وعبيد بن عمير، وغيرهم.

والذين كانوا في البصرة فهم: عامر بن عبد القيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة، وغيرهم.

والذين كانوا في الكوفة هم: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، والربيع بن خيثم، والحارث بن قيس، وعمر بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن فضلة، وأبو زرعة بن عمرو، وسعيد بن جبير، والنخعي، والشعبي، وغيرهم.

وفي الشام كان المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان، وخُليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء.

ثم تتلمذ على أيدي التابعين وحسب الأمصار قوم تفرغوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها، فكان في **المدينة**: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبة بن نِصاح، ثم نافع بن أبي نُعيم المدني، وكان **بمكة**: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومُحَمَّد بن مُحَيْصن، وكان في **الكوفة**: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وسليمان الأعمش، وحمزة، والكسائي، وكان في **البصرة**: عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي، وكان في **الشام**: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله ابن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذِّماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي، ثم روى عن هؤلاء القرَّاء رجال مهروا في القراءة والضبط.

فأخذ عن **نافع المدني**: عثمان بن سعيد المصري الملقب **(ورش)**، وعيسى بن مينا الملقب **(قالون)**.

وأخذ عن **عبد الله بن كثير المكي**: مُحَمَّد بن عبد الله المخزومي الملقب **(قنبل)**، وأحمد بن مُحَمَّد البزي.

وأخذ عن **أبي عمرو بن العلاء البصري**: ديّان بن علاء التميمي، وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي.

وأخذ عن **عبد الله بن عامر الشامي**: أبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي، وأبو عمر عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي.

وأخذ عن **أبي بكر عاصم بن أبي النجود**: أبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان الأسدي الكوفي.

وأخذ عن **أبي عمارة حمزة بن حبيب الكوفي**: كلٌّ من خلاّد بن خالد الشيباني، وأبو مُحَمَّد خلف بن هشام.

وأخذ عن **علي بن حمزة الكسائي**: كل من حفص بن عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد.

وأخذ عن **أبي جعفر المدني**: ابن عيسى بن وردان المدني، وسليمان بن مسلم بن جماز المدني.

وأخذ عن **يعقوب الحضرمي**: روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، ورويس بن المتوكل اللؤلؤي البصري.

وأخذ عن **خلف بن هشام**: إسحاق بن إبراهيم الورَّاق وإدريس بن عبد الكريم الحدَّاد.

فكلُّ قارئ من هؤلاء العشرة أخذ عنه راويان، ولكلِّ راوٍ طريقان، وكلُّ طريق من عدة طريق، وهكذا وصلت إلينا.

قال النويري [1]: **(والاعتماد في نقل القرآن على الحفَّاظ، ولذلك أرسل عثمان ﷺ كلَّ مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم، وقرأ كلُّ مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في**

(١) هو الإمام أحمد بن عبد الوهاب النويري، صاحب التآليف، المتوفى سنة (٧٣٣هـ).

ضبطها، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء، وأنجماً للاهتداء، وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، وكان المعول فيها عليهم، ثم إن القرَّاء بعد هؤلاء كثروا، وفي البلاد انتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم المحصِّل لأكثر من واحد، فكثر بينهم الاختلاف، وقلَّ منهم الائتلاف، فقام عند ذلك جهابذة الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات، وعَزَوْا الأوجه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذّ بأصول أصلّوها وأركان فصلّوها) [1].

المطلب الخامس

دليل نزول القرآن على سبعة أحرف، اختلاف العلماء في المراد بالأحرف السبعة، الوجوه السبعة

دليل نزول القرآن على سبعة أحرف:

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا [2].

---

(١) ينظر: المناهل: ١/٤٠٧.

(٢) رواه مسلم: ١/٥٦٢، وأبو داود: ١/٤٦٦، والنسائي ٢/١٥٢، وأحمد ٥/١٢٧- ١٢٨، وابن حبان في صحيحه ٣/١٣، والطيالسي في مسنده: ١/ ٧٦.

- وعنه قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: «**ياجبريل إني بعثت إلى أمة أمية منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتاباً قط**»، فقال لي يا مُحَمَّد: إن القرآن أنزل على سبعة أبحر [١].
- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى أنصرف ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: «**أرسله**»، ثم قال له: «**اقرأ**»، فقرأ قال: «**هكذا أنزلت**»، ثم قال لي: «**اقرأ**»، فقرأت، فقال: «**هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ماتيسر**» [٢].

اختلاف العلماء في المراد بالسبعة أحرف:

اختلف العلماء حول المراد من قوله ﷺ **(سبعة أحرف)** على أقوال كثيرة بلغت خمسة وثلاثون قولاً وأوجزها القرطبي في تفسيره [٣] إلى خمسة أقوال، وقد بسطها بسطاً مقتضباً، فبين منها الراجح والضعيف والسقيم والذي لا يصح، وننقل منها مايأتي:

الأول: تقارب المعاني بألفاظ مختلفة:

ويؤيد هذا القول بعض من العلماء كسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب [٤]، والطبري [١]، والطحاوي [٢]، وآخرون. وهذه المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل وتعال وهلم، واذهب وأسرع وعَجِّل..

---

(١) رواه الترمذي: ١٩٣/٥ وقال هذا حديث صحيح، وأحمد ٤٠٥/٥، والنسائي:٦٥٠/٢، والطبراني في الأوسط: ١٤٢/٦، والهيثمي في الزوائد: ٣١٢/٧.

(٢) رواه البخاري: ٨٥١/٢ - ١٩٢٣/٤.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي: ١/ ٧٧ وما بعدها.

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الحافظ أبو مُحَمَّد الفهري مولاهم المصري الفقيه أحد الائمة الأعلام، كان عالماً صالحاً فقيها كثير العلم، قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة، أحد رواة الأمام مالك، أخذ القراءة عرضاً عن نافع، روى عنه القراءة أحمد بن صالح وغيره توفي سنة (١٩٧ هـ). ينظر: تأريخ أسماء الثقات: ١٢٧/١، وغاية النهاية:٤٦٣/١، والوافي في الوفيات: ٢٥٢٠/١.

قال مناصروا هذا الرأي ومنهم الطحاوي: (وأُبين ما ذُكر في ذلك حديث أبي بكرة قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكلٌّ شاف كاف إلاَّ أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة على نحو هلم وتعال وأقبل واذهب وأسرع وعجل [٣]، وروى ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي كعب أنه كان يقرأ ﴿لِلَّذِينَ آمنُوا انْظُرُونَا﴾ [٤] للذين آمنوا امهلونا، للذين آمنوا أخرونا، للذين آمنوا ارقبونا، وبهذا الإسناد عن أُبي أنه كان يقرأ: ﴿كُلَّمَا

(١) هو مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، صاحب تفسير البيان عن تأويل آي القرآن، كان إماماً في فنون كثيرة توفي سنة (٣١٠هـ). ينظر: الوافي في الوفيات ٢٦٦/١، وأبجد العلوم: ٩٠/٣.

(٢) هو أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي، الحافظ المحدث أحد الأعلام، قرأ على المزني، وصنف اختلاف العلماء والشروط وأحكام القرآن، وله تأريخ كبير. توفي سنة (٣٢١ هـ). ينظر: طبقات المفسرين للأدنروي: ٢٦/١، والوافي في الوفيات: ١٠٢٣/١.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٤٦٨/٤ من طريق أنس عن أُبي بن كعب أن جبريل وميكائيل أتياني، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده، ولأحمد ٣١٣/١ من حديث أبي نحوه: قوله فلم أزل أستزيده ويزيدني في حديث أُبي، ثم أتاه الثانية، فقال على حرفين، ثم الثالثة، فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا، وفي رواية أبي داود ٤٦٦/١: ثم قال: ليس منها إلَّا شاف كاف، إن قلت سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً مالم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، وللترمذي من وجه آخر: أنه ﷺ قال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، وفي حديث أبي بكرة عند أحمد: كلها كاف شاف كقولك هلم وتعال مالم تختم.. الحديث، قال ابن حجر في فتح الباري: ٢٤/٩: هذه الأحاديث يقوي بعضها البعض، وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على روايتي الأمام أحمد، فقال في رواية أبي بكرة: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد: وهو ابن جدعان، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، وقال في رواية أُبي: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) الحديد: ١٣.

﴿أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [1] مروا فيه سعوا فيه، وفي البخاري ومسلم: قال الزهري: **(إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ليس يختلف في حلال، ولا حرام)** [2].

وقال أيضاً: **(إنما كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلَّا القليل منهم، فلما كان يشق على كلِّ ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلَّا بمشقة عظيمة فوسع لهم في اختلاف الألفاظ إذ كان المعنى متفقاً، فكانوا كذلك حتى كثر منهم من يكتب وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه فلم يسعهم حينئذٍ أن يقرأوا بخلافها، قال ابن عبد البر: فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كان في وقت خاص وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد. وروى أبو داود عن أُبيّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: « يا أُبي إني أقرئت القرآن، فقيل لي على حرف أو حرفين، فقال المَلَكُ الذي معي قل على حرفين، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة، فقال المَلَكُ الذي معي: قل على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال ليس منها إلَّا شاف كاف إن قلت سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً مالم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب »** [3] **وأسند ثابت بن قاسم نحو هذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وذكر من كلام ابن مسعود نحوه)، ويرد على هذا الكلام القاضي ابن الطيب بقوله: (وإذا ثبتت هذه الرواية – يريد حديث أُبي – حمل على أن هذا كان مطلقاً ثم نسخ، فلا يجوز للناس أن يبدلوا اسماً لله تعالى في موضع بغيره مما يوافق معناه أو يخالف).**

الثاني: الأحرف السبعة تعني سبع لغات:

قال أصحاب هذا القول: إن رسول الله ﷺ لم يجهل شيئاً من اللغات السبع في القرآن لأنه أوتي جوامع الكلم فهي متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة اليمن، ويذكر

---

(١) البقرة : ٢٠.

(٢) رواه البخاري: ١١٧٧/٣، ١٩٠٩/٤، ومسلم ٥٦١/١، وأحمد ٢٩٩/١، والطبراني في الأوسط: ٢٢٠/٢، والصغير ٧١/١ ولفظ البخاري ومسلم: أن رسول ﷺ قال: « أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف ».

(٣) رواه أبو داود: ٤٦٦/١، والحديث صحيح.

الخطابي أن في القرآن ما قد قرئ بسبعة أوجه وهو قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوت﴾ [1]، وقوله: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنا غَدَاً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [2] وذكر وجودها كأنه يذهب إلى أن بعضه أنزل على سبعة أحرف لا كلِّه وإلى هذا القول بأن القرآن أنزل على سبعة أحرف على سبع لغات، وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام واختاره ابن عطية، قال أبو عبيد: **(وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض، وذكر حديث ابن شهاب عن أنس أن عثمان قال لهم حين أمرهم أن يكتبوا المصاحف: ما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم، ذكره البخاري** [3]**، وذكر حديث ابن عباس، قال: نزل القرآن بلغة الكعبين، كعب قريش، وكعب خزاعة** [4]**، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن الدار واحدة، قال أبو عبيد: يعني أن خزاعة جيران قريش فأخذوا بلغتهم).**

ويرد على هذا القول القاضي ابن الطيب (رحمه الله) بقوله: **(معنى قول عثمان: فإنه نزل بلسان قريش يريد معظمه وأكثره ولم تقم دلالة قاطعة على أن القرآن بأسره منزل بلغة قريش فقط إذ فيه كلمات وحروف هي خلاف لغة قريش، وقد قال الله تعالى: ﴿إنا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً﴾** [5] **ولم يقل قريشاً، وهذا يدل على أنه منزل بجميع لسان العرب وليس لأحد أن يقول: إنه أراد قرشياً من العرب دون غيرها كما أنه ليس له أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان أو ربيعة دون مضر لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولاً واحداً).**

---

(١) المائدة: ٦٠.

(٢) يوسف: ١٢.

(٣) رواه البخاري: ١٢٩١/٣، والترمذي: ٢٤٨/٥، وابن حبان في صحيحه: ٣٥٩/١٠، وأبو يعلى: ٩٢/١، والبيهقي في الكبرى: ٣٨٥/٢، والنسائي في الكبرى: ٩/٥ ولفظ البخاري: وقال عثمان للرهط القرشيين: **(إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم).**

(٤) ينظر: تفسير القرطبي: ٧٨/١، وروح المعاني: ١٨٥/١٣، والبرهان في علوم القرآن: ٤٨١/١، وفتح الباري: ٢٧/٩.

(٥) يوسف: ٣.

وقال ابن عبد البر: **(قول من قال: إن القرآن نزل بلغة قريش معناه عندي في الأغلب، والله أعلم لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها وقريش لا تهمز)**[(١)].

وقال ابن عطية: **(معنى قول النبي ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف: أي فيه عبارة سبع قبائل بلغة جملتها نزل القرآن فيعبر عن المعنى فيه مرة بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوجز في اللفظ، ألا ترى أن (فَطَرَ) معناه عند غير قريش: ابتدأ خلق الشيء وعلمه، فجاءت في القرآن فلم تتجه لابن عباس حتى اختصم إليه أعرابيان في بئر، فقال: أحدهما: أنا فطرتها، قال ابن عباس: ففهمت حينئذ موضع قوله تعالى: ﴿فَاطِرَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ﴾**[(٢)]**، وقال أيضاً ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾**[(٣)] **حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك أي أحاكمك**[(٤)]**، وكذلك قال عمر بن الخطاب وكان لايفهم معنى قولـه تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾**[(٥)] **أي على تَنَقُّصٍ لهم..)**[(٦)].

الثالث: أن الأحرف السبعة لغات سبع ولا تكون إلَّا في مضر:

احتج أصحاب هذا القول بقول عثمان ﷺ: **(نزل القرآن بلغة مضر)**[(٧)]، وقالوا: جائز أن يكون منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها لهذيل، ومنها لتيم، ومنها لضبة، ومنها لقيس،

---

(١) ينظر: التمهيد: ٨/٢٨٠.

(٢) المائدة: ١٠١.

(٣) الأعراف: ٨٩ .

(٤) رواه ابن أبي شيبة: ٥/٢٨٠، ٦/١٢٢.

(٥) المائدة: ٦٠.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي: ١/٧٧، وتفسير الثعالبي: ١/١٥.

(٧) أورد هذا الكلام القرطبي في تفسيره: ١/٧٩ وقد نسبه إلى عثمان ﷺ، ونسبه ابن حجر في فتح الباري: ٩/٢٧، والسيوطي في الإتقان ١/١٣٤، وصاحب روح المعاني: ١/٢١، إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال السيوطي: **(بعد أن نقل هذا القول وذكر ما له وما عليه وبعد هذا كله هو مردود بأن عمر بن الخطاب ﷺ وهشام بن**

قالوا: هذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب، وقد كان ابن مسعود يحب أن يكون الذي يكتبون المصاحف من مضر.

وقد أنكر آخرون على أصحاب هذا القول أن تكون كلَّها من مضر، وقالوا: في مضر شواذ لا يجوز أن يقرأ القرآن بها مثل كشكشة قيس وتمتمة تميم، فأما كشكشة قيس فإنهم يجعلون كاف المؤنث شيناً، فيقولون في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [1] جعل ربش تحتش سرياً، وأما التمتمة فيقولون في الناس: النات، وهذه لغات يرغب عن القرآن بها ولا يحفظ عن السلف فيها شيء.

وقال معارضون آخرون: أما إبدال الهمزة عيناً، وإبدال حروف الحلق بعضها من بعض فمشهور عن الفصحاء، وقد قرأ به الجلة، واحتجوا بقراءة ابن مسعود: **(ليسجننه عتى حين)** [2]، قال ذو الرمة: **(فعيناك عيناها وجيدك جيدها.. ولونك إلَّا عنها غير طائل)** يريد إلَّا أنها.

الرابع: الأحرف السبعة هي معاني كتاب الله تعالى من أمر ونهي ووعد ووعيد وقصص ومجادلة وأمثال:

قال ابن عطية: **(وهذا ضعيف لأن هذا لا يسمى أحرفاً، وأيضاً فالإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحليل حلال ولا في تغيير شيء من المعاني)**.

وذكر القاضي ابن الطيب في هذا المعنى حديثاً عن النبي ﷺ ثم قال: **(ولكن هذه هي التي أجاز لهم القراءة بها، وإنما الحرف في هذه بمعنى الجهة والطريقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ﴾ [3]، فكذلك معنى هذا الحديث على سبع طرائق من تحليل وتحريم وغير**

حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة، وقد اختلفت قراءتهما، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات).

(١) مريم: ٢٤.

(٢) جاء عن كعب بن مالك قال: سمع عمر رجلاً يقرأ هذا الحرف (ليسجننه عتى حين)، فقال له عمر من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود، فقال عمر: ﴿ليسجُننهُ حَتَى حِين﴾، ثم كتب إلى ابن مسعود: سلام عليك، أما بعد: فإن الله تعالى أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً وأنزله بلغة هذا الحي من قريش فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل. ينظر: كنز العمال: ٦٩٧/٢، وفتح الباري: ٢٧/٩، والتمهيد: ٢٧٨/٨.

(٣) الحج: ١١.

ذلك، وقد قيل: إن المراد بقوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»: القراءات السبع التي قرأ بها القراء السبعة، لأنها كلها صحت عن رسول الله ﷺ، وهذا ليس بشيء لظهور بطلانه).

قال كثير من العلماء كالداودي، وابن أبي صفرة وغيرهما: **(هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القرَّاء السبعة ليست الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان بن عفان ﷺ المصحف ذكره ابن النحاس وغيره، وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القرَّاء، وذلك أن كلَّ واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو أحسن عنده، والأولى فالتزمه طريقه ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به ونسب إليه فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر، ولا أنكره بل سوغه وجوزه، وكلُّ واحد من هؤلاء السبعة روي عنه اختياران أو أكثر، وكلُّ ذلك صحيح، وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة مما رووه ورأوه من القراءات وكتبوا في ذلك مصنفات فاستمر الإجماع على الصواب وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كالقاضي أبي بكر بن الطيب، والطبري وغيرهما، قال ابن عطية: ومضت الأعصر والأمصار على قراءة السبعة وبها يصلى، لأنها ثبتت بالإجماع، وأما شاذ القراءات، فلا يصلى به لأنه لم يجمع الناس عليه)** [(١)].

الخامس: الأحرف السبعة تعني سبعة وجوه:

يعني نزول القرآن على سبعة أحرف أي على سبعة وجوه، وليس على سبع لغات، هذا ما رجحه كثير من العلماء، منهم ابن قتيبة، وابن الجزري، والرازي، والقاضي ابن الطيب، ومن المتأخرين الشيخ الخضري الدمياطي، والعلَّامة الشيخ مُحَمَّد بخيت المطيعي، والزرقاني [(٢)].

والوجوه السبعة: ما هي إلَّا تلك الوجوه التي لا تخرج القراءات عنها مهما كثرت وتنوعت في الكلمة الواحدة سواء أكانت السبعة أم العشرة وحتى الشاذة.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ١/ ٨٠ -٨٢.

(٢) وقد اختار الزرقاني موافقاً للإمام الرازي في (اللوائح) بأن الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف. ينظر: المناهل: ١/١٤٨.

قال ابن الطيب: (**تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعاً: منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، ومنها ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب، ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف، ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه، ومنها ما تتغير صورته ومعناه، ومنها بالتقديم والتأخير، ومنها بالزيادة والنقصان**)[1]، ثم ضرب لكل حالة مثالاً.

ومختصر هذه الوجوه كما يأتي:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث:

مثال ذلك: في اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع كقوله سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾[2]، قرئ هكذا ﴿**لأَمَانَتِهِمْ**﴾ بالإفراد، وقرئ بالجمع ﴿**لأَمَانَاتِهِمْ**﴾.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾[3]، قرئ بنصب لفظ (**رَبَّنَا**) على النداء، وبلفظ (**بَاعِدْ**) بكسر العين وسكون الدال على أنه فعل أمر، وقرئ أيضاً (**رَبَّنَا بَعِّد**) بكسر العين المشددة بلا ألف على أنه فعل طلب، وقرئ أيضاً: (**رَبُّنا باعَدَ**) بضم الباء من (**ربنا**) على الابتداء و(**باعد**) بالألف وفتح العين والدال خبر على أنه شكوى منهم لبعد سفرهم إفراطاً في الترف.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ**﴾[4] قرئ بفتح الراء وضمها، فالفتح على أن (**لا**) ناهية، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملاحظة هي فتحة إدغام المثلين[5] أما الضم فعلى أن (**لا**) نافية ، فالفعل مرفوع بعدها.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ١/٧٩.

(٢) المؤمنون: ٨.

(٣) سبأ: ١٩ .

(٤) البقرة: ٢٨٢.

(٥) المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة، والتقدير (يضارِرَ) فأدغمت الراء الساكنة بالمتحركة.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [١]، قرئ بهذا اللفظ، وقرئ أيضاً (**والذكرِ والأنثى**) بنقص (**وَمَا خَلَقَ**).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِ﴾ [٢]، وقرئ (**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِ بالْمَوْتِ**).

السادس: الاختلاف بالإبدال:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [٣] قرئ بالزاي، وقرئ بالراء (**ننشِرُها**)، وإبدال كلمة مكان أخرى كما في قوله تعالى: (**فَتَبَيَّنُوا**) [٤] قرئ (**فَتَثَبَّتُوا**).

السابع: اختلاف اللهجات، كالفتح، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والإظهار والإدغام:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [٥] تقرأ بالفتح والإمالة في (**أتى**)، ولفظ (**موسى**).

مما تقدم فإن المعروف الراجح أن الأحرف السبعة تعني سبعة وجوه، وبالتالي فإن القراءات لا تخرج عن هذه الوجوه السبعة والله أعلم.

---

(١) الليل: ٣.

(٢) ق: ١٩، رويت هذه القراءة عن أبي بكر الصديق ﷺ وهي بمعنى واحد، حديث عائشة ﷺ: دخلت على أبيها ﷺ عند موته فأنشدت: لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر، فقال: ليس كذلك ولكن (وجاءت سكرة الحق بالموت) وقيل هي قراءة أبي بكر وطلحة وسعيد بن جبير وابن مسعود. ينظر: عمدة القاري: ٢٥٩/١٢، وفتح الباري: ٢٨/٩، والبرهان في علوم القرآن: ٢٩٠/٣، وزاد المسير: ١٢/٨، وفتح القدير: ١٠٦/٥، وتفسير القرطبي: ١٤/١٧.

(٣) البقرة: ٢٥٩.

(٤) الحجرات: ٦.

(٥) طه: ٩.

هل أن الكلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه؟:

فجواب ذلك: أنه ليس بصحيح، بل المراد أن هذا القرآن أنزل على هذا الشرط، وهذه التوسعة، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف السبعة، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة.

مثال ذلك: كلمة (**مَالِكِ**) من قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [1] فقد ورد أنها تقرأ بطرق تبلغ السبعة أو العشرة [2] بقراءات أحادية وغير أحادية. (**مَالِكِ**)، (**مَلِكُ**)، (**مَالِكٌ**)، (**مَلِيك**)، (**مَلْكٌ**)، (**مَالِكَ**)، (**مَلِكُ**)، (**مَلَكَ**)، (**مَلاّك**)، (**مِلاك**).

وجاء في (مناهل العرفان) [3] أن كلمة (**عَبَدَ**) من قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [4] قد قرأت باثنتين وعشرين قراءة، وكلمة ﴿أُفٍ﴾ أينما وجدت في القرآن، فقد قرأت بسبع وثلاثين لغة.

كلُّ هذا وغيره كثير لا يخرج من كونه داخل في عموم هذه الأوجه السبعة وإلَّا لأصبح عدد القراءات بالنسبة لكلمة (**أف**) وحدها سبعا وثلاثين قراءة وهكذا.

المطلب السادس

أنـــــــواع القـــــراءات

أنواع القراءات التي وصلت إلينا:

القراءات التي وصلت إلينا أربع قراءات: المتواترة، والآحاد، والشاذة، والمدرجة، وتفصيل ذلك[5]:

أولاً- القراءات المتواترة:

---

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٣٤ .

(٣) ١/١٤٧، وجاء في تفسير القرطبي: ١٠/٢٠٧: أن (أف) فيها عشر لغات.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/٢٠، ومذهب المقرئين لابن الجزري: ٨٩.

هي القراءات العشر المتواترة التي يجوز التعبد بها وناكرها كافر بالإجماع، وهي القراءات السبع، والثلاث المتممة وهي قراءة أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر. وهو الصحيح المختار. ولقبول القراءة ضوابط ثلاثة وهي:

ضوابط قبول القراءات:

يرى علماء القراءات أن قبول القراءات تخضع لشروط ثلاثة وهي:

١. **كل ما وافق اللغة العربية ولو بوجه واحد من وجوهها ولو كان ضعيفاً.**

٢. **ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً واحتمالاً** [١].

٣. **وصح إسنادها** [٢].

فهذه الشروط الثلاثة إذا توفرت في القراءة فقد قبلت ولا يجوز ردّها [٣]، ويتعبد بها، وتصح الصلاة بها، وهذه الضوابط الثلاثة نظمها صاحب الطيبة (رحمه الله) فقال:

(وَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ النَّحْـوِ وَكَانَ لِلرَّسْـمِ احْتِمَالاً يَحْوِي [٤]

وَصَحَّ إِسْنَـادَاً هُوَ القُـرْآنُ فَهَـذِهِ الثَّلاثَـةُ الأَرْكَـــانُ

---

(٢) وتعني كلمة (تقديراً): أي أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف، ولو موافقة غير صريحة نحو: ﴿مالك يوم الدين﴾ فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة (مالك). ﴿ننشزها﴾ قرأت (ننشرها) بدون نقط حيث الموافقة بينهما حاصلة بالزاي في قراءة، وبالراء في قراءة أخرى.

(١) قال الزرقاني في المناهل: ١/٤٢٠: (إنما اكتفى القرَّاء في ضابط القراءة المشهورة بصحة الإسناد مع الركنين الآخرين ولم يشترطو التواتر لأسباب ثلاثة: **أحدها**: إن هذا ضابط وليس تعريف، والتواتر قد لوحظ في تعريف القرآن على أنه شرط على الأقل، ولم يلحظ في الضابط. **ثانيها**: التيسير على الطالب في تمييز القراءات المقبولة من غيرها. **ثالثها**: أن هذه الأركان تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة. وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلَّا بالتواتر، وأن ما جاء بخبر الآحاد لا يثبت قرآن، وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من موافقة الرسم وغيره، إذ ما يثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي وجب قبوله وقُطع بكونه قرآناً سواء وافق القرآن أم خالفه).

(٣) ينظر بتوسع: المصدر نفسه: ١/٤١١.

(٤) قول الناظم: (**وكان الرسم احتمالاً**) دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقاً بطريق الأولى، وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها.

وَحَيْثُمَـــا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبَتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَـــةِ)

ثانياً – قراءة الآحاد:

هي القراءة التي صح نقلها عن الآحاد، وصح وجهها في اللغة العربية، ولكنها خالف لفظها خط المصحف، فهذا النوع لا يقبل بأي شكل من الأشكال. وسبب عدم القراءة بها لعلتين:

العلة الأولى: أنها لم تؤخذ عن إجماع، إنما أخذت بأخبار الآحاد، فهي لا تثبت قرآناً.

العلة الثانية: أنها مخالفة لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على صحتها، وما لا يقطع على صحتها فلا يجوز القراءة بها، ولا يكفر جاحدها، ولبئس ما صنع إذا جحدها.

مثال قراءة الآحاد:

قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء **(والذكر والأنثى)** من قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى**﴾، وقراءة ابن عباس: (**وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً، وأما الغلام فكان كافراً**).

ثالثاً – القراءات الشاذة:

تعريفها:

هي كلُّ قراءة لم توافق أحد المصاحف العثمانية، ولو تقديراً، ولا وجهاً من وجوه العربية، ولم تكن صحيحة الإسناد، فهي قراءة شاذة لا يعتد بها، وبدعة ضل بها قصد السبيل.

قال ابن الجزري: (**قولنا: وصحَّ سنده نعني به أنه يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، وهكذا حتى ينتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذَّ به بعضهم**)[1].

حكمها:

قلنا فيما مضى أن القراءة الصحيحة لها ضوابط لقبولها، فكلُّ قراءة لم توافق ما تقدم من الضوابط المشار إليها فهي قراءة شاذة لا يجوز التعبد بها، ولا تصح الصلاة بها، ولا يكفر جاحدها

(١) ينظر: الإتقان: ٢٠٦، والمناهل: ١/٢٩٥.

حتى وإن كانت هذه القراءة مروية عن الأئمة السبعة، أو عن غيرهم، ولو كان صحابياً أو تابعياً، هذا هو الصحيح المتبع عند أئمة التحقيق من السلف والخلف كما صرح بذلك أبو عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب، والمهدوي، وأبو شامة، فهؤلاء الأئمة الأربعة أئمة قراءات.

قال ابن عطية: **(وأما شاذ القراءات فلا يصلى به، لأنه لم يجمع الناس عليه)**[1].

وقال أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب: **(فإن سأل سائل: ما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به؟ وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روي من القراءات على أقسام: قسم يقرأ به اليوم: وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ، ويكون وجهه العربية التي نزل بها القرآن سائغاً، ويكون موافقاً لخط المصحف، والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما: أنه لم يؤخذ عن إجماع، إنما أُخذ أخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به خبر الآحاد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على تعينه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به ولا يكفر من جحده ولبئس ما صنع إذا جحده، والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف)**[2].

الأمثلة على القراءات الشاذة:

المثال الأول: مما نقله غير ثقة كثير؛ فإن غالب إسناده ضعيف، كقراءة ابن السميفع وأبي السمَّال وغيرهما: ﴿**اليَوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ**﴾ [3] قرأت بالحاء المهملة (**ننحيك**)، ﴿**لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً**﴾ قرأت بفتح اللام (**خَلَفَك آية**)، ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ**﴾ [4] قرأت برفع هاء لفظ الجلالة ونصب الهمزة، فهذا لا يصح تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ١/٧٧.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/٤١٧.

(٣) يونس: ٩٢.

(٤) فاطر: ٢٢.

المثال الثاني: **ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية**: وهذا لا يصدر إلَّا سهواً وغلطاً وعدم ضبط، يعرفه الأئمة المحققون والحفَّاظ الضابطون، وهذا قليل جداً: كـ ﴿**معايش**﴾ قرأت بالهمز بدل الياء (**معائش**)، وَ﴿**أَسْمَائِهِم**﴾ و﴿**أُوْلَئِك**﴾ قرأت بياء خالصة، وقرأت ﴿**شُرَكَاؤُهُم**﴾، ﴿**أَحْبَاؤُهُم**﴾ بواو خالصة، وقرأت ﴿**بَدَأَكُم**﴾، ﴿**أَخَاهُ**﴾ بألف خالصة، وقرأت ﴿**رَأَى**﴾ بالتخفيف (را)، وقرأت ﴿**تَرَاءَى**﴾ بالتخفيف (**ترى**)...الخ.

المثال الثالث: **ما وافق العربية والرسم ولم ينقل عن أحد من الأعلام الثقات الضابطين**: فهذا مردود تماماً ولا يجوز العمل به، ومرتكبه قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، وهو مبتدع في دين الله عز وجل.

رابعاً – القراءة المدرجة:

وهي التي زيدت على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص (**وله أخ أو أخت من أم**) بزيادة (**من أم**) فلا يجوز الاعتقاد بأن هذه الزيادة من القرآن.

القراءات المقبولة والقراءات المردودة:

اذن مما تقدم يمكننا أن نقسم القراءات إلى نوعين مقبولة ومردودة وكما يلي:

أولاً – القراءات المقبولة:

نوعان هما:

١. القراءة المتواترة.

٢. القراءة الصحيحة المشهورة.

ثانياً – القراءات المردودة:

ثلاثة أنواع وهي:

١. القراءة التي وافقت الرسم وخالفت وجه من وجوه اللغة العربية.

٢. القراءة التي لم يصح سندها.

٣. القراءة التي لا سند لها.

القراءات المتوقف فيها:

هي القراءة التي صح سندها، ووافقت وجه من وجوه اللغة العربية، لكنها خالفت رسم المصحف.

المطلب السابع

الفوائد من تعدد القراءات القرآنية

لعل في تعدد القراءات القرآنية فوائد كثيرة، قد بينها العلماء، ومن هذه الفوائد كما يلي:

الأولى: التخفيف على هذه الأمة والتيسير عليها، وهو قول ابن قتيبة وابن الجزري، وغيرهما.

والثانية: المحافظة على لغات العرب، مثال: قرئت (**هُزُوًا**) بِثلاث لغات وَهِي: (**هُزُواً**) بالواو بدل الهمز، و(**هُزُؤًا**) بالهمز بدل الواو، وَ(**هُزْؤًا**) بالهمز بدل الواو مع إسكان الزاي. وَقرئ (**جِبْرِيلَ**) بأربع لغات: (**جِبرِيلَ**) بكسر الجيم والراء مع حذف الهمزة وإثبات الياء وهي لغة الحجازيين. و(**جَبْرِيلَ**) بفتح الجيم وكسر الراء وياء ساكنة مديَّة من غير همز، و(**جَبْرَئِيلَ**) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة مديَّة، و(**جَبْرَئِلَ**) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء. وفي القراءات القرآنية الكثير.

والثالثة: إظهار نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز. وبيان ذلك أن كل قراءة بمنزلة الآية، وتنوع اللفظ بكلمة واحدة تقوم مقام عدة آيات، فلو كان كل لفظٍ آية لكان في ذلك تطويلاً وخروجاً عن سَنَن البلاغة العربية ونهجها.

والرابعة: تعدد القراءات القرآنية من الأدلة التي اعتمدها العلماء في بيان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به، ووجه ذلك أنه على الرغم من تعدد القراءات وكثرتها، لم يتطرق إلى القرآن أي تضاد أو تناقض أو تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويؤيد أوله آخره، وآخره أوله، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ في (النساء: ٨٢). وقالوا أيضاً: إن تعدد القراءات فيه دلالة على إعجاز هذا الكتاب، وأنه من عند رب العالمين، وبيانه أن كل قراءة من القراءات تحمل وجهاً من وجوه الإعجاز ليس في غيرها، وبعبارة أخرى، إن القرآن معجز إذا قُرئ بهذه القراءة مثلاً، ومعجز كذلك إذا قُرئ بقراءة ثانية وثالثة وهكذا، ومن هنا تعددت معجزاته بتعدد قراءاته.

والخامسة: التسهيل في حفظ القرآن الكريم، والتيسير على نقله جيلاً بعد جيل، يدل على هذا المعنى، أن حفظ كلمة منه بأكثر من قراءة، يكون أسهل في تعلمه وتعليمه، وأوفق لطبيعة لسان العرب، الذي نزل القرآن على وفق أساليب لغتهم، وتعدد لهجاتهم.

والسادسة: إعظام أجور هذه الأمة، من جهة أنهم يبذلون أقصى جهدهم في تتبع معاني ألفاظه، واستنباط حِكَمِهِ وأحكامه، فضلاً على ما في تلاوته - بقراءاته المختلفة - من مزيد الثواب وجزيل الفضل، تحقيقاً وتصديقاً لما أخبر به الصادق المصدوق، بقوله: « **من قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ آلم حرفٌ، ولكِن ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ** »[1].

والسابعة: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزَّل، بأوفى بيان وأوضح بلاغ، يرشد لهذا المعنى، أن الله سبحانه لم يُخلِ عصراً من العصور، من إمام حجة قائم على نقل كتابه وإيصاله إلى عباده، مع إتقان حروفه ورواياته، وبيان وجوهه وقراءاته، وفي ذلك تصديق لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ في (الحجر:٩).

والثامنة: القراءات القرآنية جمعت الأمة ووحدتها بدليل حديث عمر بن الخطاب ﷺ يقول: سمِعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ، فقرأَ فيها حُروفًا لم يَكُن نبيُّ اللهِ ﷺ أقرأَنيها، قُلتُ: مَن أقرأَكَ هذِهِ السُّورةَ ؟ قالَ: رسولُ اللهِ ﷺ، قُلتُ: كذبتَ، ما هَكَذا أقرأَكَ رسولُ اللهِ ﷺ ! فَأخذتُ بيدِهِ أقودُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ! إنَّكَ أقرأتَني سورةَ الفرقانِ، وإنِّي سمِعتُ هذا يقرأُ فيها حروفًا لم تَكُن أقرأتَنيها ! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « **اقرأ يا هشامُ** ». فقرأَ كما كانَ يقرأُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « **هَكَذا أُنْزِلَت** ». ثمَّ قالَ: « **اقرَأ يا عمرُ** ». فقرأتُ، فقالَ: « **هَكَذا أُنْزِلَت** ». ثمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « **إنَّ القرآنَ أُنزِلَ علَى سَبعةِ أحرُفٍ** »[2].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/٢٦٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٩٨٣) باختلاف يسير. والحديث صححه الشيخ الألباني كما في صحيح الترمذي برقم (٢٩١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨)، وأبو داود (١٤٧٥)، والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي (٩٣٦) واللفظ له، وأحمد (١٥٨).

المبحث الثاني

التعريف بعاصم وراوييه (رحمهم الله)، مذهب عاصم وإسناده، إسناد رواية شعبة وحفص، طرقهما، إسناد المؤلف بقراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة

المطلب الأول

التعريف بعاصم (رحمه الله) [1]، مذهبه، إسناد قراءته

التعريف به:

هو الإمام المقرئ [2] أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود [3] الأسدي الكوفي الخياط، وقيل اسم أبيه عبد، و(بهدلة) اسم أُمه، والذي يقال له عاصم بن بهدلة وكنيته أبو بكر، وهو كوفي تابعي من الطبقة الثانية.

ولد في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلمي، وزر بن حبيش الأسدي عن عثمان بن عفان، وعن علي بن أبي طالب، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت،

---

(١) ينظر: تأريخ خليفة :١٠٤، والتاريخ الكبير: ٤٨٧/٦، والتاريخ الصغير: ٩/٢، والجرح والتعديل: ٣٤٠/٦، وتاريخ ابن عساكر: ٢٦/٣، ووفيات الأعيان: ٩/٣، وتهذيب التهذيب: ٣٥/٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٥٦/٥، وطبقات القراء: ١٤٦٩، والكنز في القراءات العشر: ٢٨، وتاريخ الإسلام: ٤٣/٥، ومعرفة القراء الكبار: ٩٠/١، ٩١ ، والتبصرة: ٢٠، والنشر في القراءات العشر: ١٢٦/١.

(٢) المقرئ: العالم بالقراءات رواها مشافهة، والقارئ: المبتدئ من شُرِعَ في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات. ينظر: مناهل العرفان: ٤٠٥/١ نقلاً من (منجد المقرئين) لابن الجزري، وجاء في الإضاءة في أصول القراءة لعلي بن مُحَمَّد الضبَّاع: ٥/١: القارئ هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب، وهو مبتدئ، ومتوسط، ومنته، فالمبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

(٣) النجود: بفتح النون وضم الجيم مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها ببعض.

وعبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي ولهما صحبة، وهو معدود من صغار التابعين.

حدّث عن عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان وهما من شيوخه، وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وسفيان بن عيينة.

تصدّر للإقراء مدة بالكوفة، فتلى عليه أبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، والمفضل بن مُحَمَّد، وسليمان الأعمش، وأبو عمر، وحماد بن شعيب، وآخرون.

قال أبو بكر شعبة بن عياش: **(لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل)**.

وروي عنه أنه قال: **(كنت أقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وأرجع فأعرض على زر بن حبيش، فقال له أبو بكر: لقد استوثقت)**.

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: **(سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، قال: رجل صالح، ثقة، قلت: أي القرَّاء أحب إليك، قال: قراءة أهل المدينة** [1]**، فإن لم يكن فقراءة عاصم)**.

قال أبو إسحاق السبعي: **(ما رأيت رجلاً أقرأ للقرآن من عاصم ما أستثني أحداً، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً)**.

وقال يحيى بن آدم: **(ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء)**.

وقال عنه شعبة: **(دخلت على عاصم وهو يحتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾** [2] **يحققها كأنه في صلاة، لأن تجويد القرآن صار سجية من سجاياه)**.

مات عاصم (رحمه الله) في آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

---

(١) قراءة أهل المدينة: هي قراءة أبي عبد الله نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الله الليثي المدني الأصفهاني، المتوفى سنة (١٦٩هـ).

(٢) الأنعام: ٦٢.

مذهب عاصم:

روى عنه راويان أخذاً عنه بغير واسطة أحدهما شعبة بن عياش الكوفي، والثاني حفص بن سليمان الكوفي، وقدّم الإمام الشاطبي (رحمه الله) شعبة لكونه كان عالماً بالقرآن والحديث، أما صاحب (التيسير) [1] فقدم حفصاً لكونه كان أتقن منه لقراءة عاصم.

إسناد قراءة عاصم:

أخذ عاصم (رحمه الله) القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان، وعن علي بن أبي طالب، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين.

وهذا السند لا يعتريه الشك ولا الريبة والحمد لله رب العالمين.

المطلب الثاني

التعريف بشعبة (رحمه الله) [2]، إسناد روايته، طرقه

التعريف به:

هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، المقرئ الفقيه، المحدّث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، وكان من أئمة الدين الورعين.

ولد سنة خمس وتسعين، قرأ القرآن وجوَّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود وحدّث عن عاصم، وأبي اسحق السبيعي، وعبد الله بن عمير، وإسماعيل السُّدي، وصالح مولى عمرو بن حُريث،

---

(١) هو الإمام الحافظ الكبير شيخنا أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني صاحب كتاب التيسير في القراءات السبع، توفي منتصف شوال سنة (٤٤٤ هـ). ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/٥١.

(٢) ينظر: التاريخ لابن معين: ٦٦٦، والطبقات لخليفة: ١٧٠، وتاريخ خليفة: ٤٦٦، والتاريخ الكبير: ١٤/٩، والتاريخ الصغير: ٢٧٢/٢، والمعرفة والتاريخ: ١٥٠/١، ١٨٢، ١٨٣، ١٧٢/٢، وحلية الأولياء: ٣٠٣/٧، وتهذيب الكمال: ١٥٨٥، وتهذيب التهذيب: ١/٢٠٢/٤، وتذكرة الحفاظ: ٢٦٥/١، ومعرفة القراء: ١١٠/١، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/٨.

حدثه عن أبي هريرة، وحصين بن عبد الرحمن، وعثمان بن عاصم، وحميد الطويل، والأعمش، وهشام بن حسان، وهشام بن عروة، وآخرين...

وحدَّث عنه ابن المبارك، والكسائي، ووكيع، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وخلق كثير....

ذكره الإمام أحمد بن حنبل فقال: **(ثقة، ربما خلط، صاحب قرآن وخير، وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش)**.

وقال يحيى بن معين: **(ثقة)**.

وقال غير واحد: إنه صدوق، وله أوهام.

أما حاله في القراءة، فقيّم بحرف عاصم، وقد خالفه حفص في أكثر من خمسمائة حرف، ومن ضمنها المكرر.

قال يحيى بن آدم: **(قال لي أبو بكر: تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم، فلقي منه شدة، فما أُحْسِنُ غير قراءته، وهذا الذي أحدثك به من القراءات، إنما تعلمته من عاصم تعلماً)**.

وفي رواية عن أبي بكر قال: **(أتيت عاصماً، وأنا حدث)**، وقال أيضاً: **(اختلفت إلى عاصم نحواً من ثلاث سنين في الحر والشتاء والمطر، حتى ربما استحييت من أهل المسجد لبني كاهل، وقال لي عاصم: أحمد الله تعالى، فإنك جئت وما تحسن شيئاً، فقلت: إنما خرجت من المكتب، ثم جئت إليك، قال: فلقد فارقت عاصماً وما أسقط من القرآن حرفاً، وقد روي من وجوه متعددة أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة)**.

ولما حضرت أبا بكر الوفاةُ، بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟، انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

كان الإمام أبو بكر قد قطع القراءة قبل موته بنحو من سبع سنين، ثم كان يروي الحروف فقيَّدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة.

واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه، أو الطريق، وتلقتها الأمة بالقبول وتلقاها أهل العراق.

مات شعبة (رحمه الله) سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادي الأولى. وعاش ثمان وتسعين سنة.

إسناد رواية شعبة:

أخذ شعبة (رحمه الله) القراءة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب السلمي، وزر بن حبيش، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة والجلال، وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان، وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة والجلال.

وهذا السند لا يعتريه الشك ولا الريبة والحمد لله رب العالمين.

طريقا شعبة:

لشعبة (رحمه الله) طريقان [١] كل طريق من طريقين وهما كما يأتي:

الطريق الأول: يحيى بن آدم [٢] من طريقي شعيب بن أيوب الصريفيني [٣]، وأبي حمدون الطيب بن إسماعيل [٤].

الطريق الثاني: يحيى العليمي [٥] من طريقي ابن حُلَيع علي بن مُحَمَّد القلانِسيّ [٦]، والرزاز [٧] كلاهما عن أبي بكر يوسف بن يعقوب الواسطي الأصم [٨].

---

(١) الطريق يقصد به: هو ما نسب للأخذ عن الراوي الذي أخذ عن القارئ.

(٢) المتوفى سنة (٢٠٣هـ)، كان إماماً كبيراً، حافظاً للسنة. النشر في القراءات العشر: ١/١٥٦، والتبصرة في القراءات السبع: ٢١.

(٣) المتوفى سنة (٢٦١ هـ)، كان مقرئاً ضابطاً عالماً حاذقاً موثقاً مأموماً. النشر في القراءات العشر: ١/١٢٦.

(٤) المتوفى سنة (٢٤٠هـ)، كان مقرئاً ثقة ضابطاً صالحاً ناقلاً. ينظر: المصدر نفسه.

(٥) وهو يحيى بن مُحَمَّد العليمي، المتوفى سنة (٢٤٣هـ)، كان شيخاً جليلاً ثقة ضابطاً صحيح القراءة. ينظر: المصدر السابق، وكذلك مترجم له في: (غاية النهاية): ٢/٣٧٨.

(٦) المتوفى سنة (٣٥٦هـ)، كان مقرئاً متصدراً ثقة ضابطاً متقناً. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/١٢٧.

(٧) المتوفى في حدود سنة (٣٠٦ هـ)، وكان مقرئاً متصدراً معروفاً. ينظر: المصدر نفسه.

(٨) المتوفى سنة (٢٢٣هـ)، وكان إماماً جليلاً ثقة ضابطاً كبير القدر ذا كرامات وإشارات حتى قالوا: لولاه لما اشتهرت رواية العليمي، وقال النقاش: ما رأت عيناي مثله، وكان إمام الجامع بواسط سنيين، وكان أعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/٢١٨، والنشر في القراءات العشر: ١/١٢٦.

المطلب الثالث

التعريف بحفص (رحمه الله) [1]، إسناد روايته، طرقه

التعريف به:

هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي البزاز الكوفي نسبة لبيع البز (الثياب)، وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك.

حدث عن سماك بن حرب، وعلقمة بن مرشد، وأبي أسحق السبيعي، وأبي أسحق الشيباني، وليث بن أبي سليم، وعاصم بن أبي النجود، وهو صاحب عاصم في القراءة وابن زوجته (ربيبه)، وكان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مراراً، فتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلمه، وكان المتقدمون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم، وأقرأ الناس بها دهراً طويلاً، وكانت قراءته التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. روى عنه عبيد بن الصباح، وعمرو بن الصباح، وآدم بن أبي إياس، ومُحَمَّد بن بكار بن الريان، وأبو إبراهيم الترجماني، وعمرو بن مُحَمَّد الناقد، وغيرهم...

نزل بغداد في الجانب الشرقي منها فأقرأ بها وجاء مكة فأقرأ بها ايضاً.

قال أبو زكريا يحيى بن معين: (**الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان**).

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: (**إنه صالح، وما كان به بأس**).

توفي سنة (١٨٠هـ)، وله من العمر تسعون سنة.

والمصاحف المطبوعة التي بين أيدينا اليوم هي على رواية حفص عن عاصم عن عبد الله بن حبيب السُّلمي عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأُبي بن كعب وابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ.

إسناد رواية حفص:

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، ووفيات الأعيان: ٣/٣، والتبصرة: ٢١، والنشر في القراءات العشر: ١٢٦/١، ومناهل العرفان: ٤٥٢/١.

أخذ حفص بن سليمان القراءة عن عاصم (رحمه الله)، وقرأ عاصم على الأمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي، وزر بن حبيش، وأخذ السُّلمي عن عثمان وعلي وأُبي وزيد وابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ، وأخذ زر بن حبيش عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة تقدست أسماؤه وصفاته، والحمد لله رب العالمين.

طريقا حفص:

لحفص رحمه الله طريقان [١]، كل طريق من طريقين وهي كما يلي:

الطريق الأول: عبيد بن الصباح [٢] من طريقي أبي الحسن الهاشمي [٣]، وأبي طاهر بن أبي هاشم الأشناني [٤] عنه فعنه.

الطريق الثاني: عمرو بن الصباح [٥] من طريقي الفيل [٦]، وزرعان [٧] عنه فعنه.

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ٨.

(٢) المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، كان مقرئاً ضابطاً صالحاً، وقال الداني: **(هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم)**، وقال الأشناني: **(قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين)**. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ١٢٧.

(٢) المتوفى سنة (٣٦٨هـ)، كان شيخ البصرة في القراءة مع الثقة والمعرفة والشهرة والإتقان. ينظر: المصدر نفسه.

(٣) المتوفى سنة (٣٠٧ هـ)، كان ثقة عدلاً ضابطاً خيراً مشهوراً بالإتقان وانفرد بالرواية، قال ابن شنبوذ: **(لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه، ولما توفي عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص غير عبيد)**. ينظر: المصدر نفسه.

(٥) المتوفى سنة (٢٢١هـ)، كان مقرئاً ضابطاً صالحاً حاذقاً من أعيان أصحاب حفص، وقد قال غير واحد: إنه أخو عبيد، وقال الأهوازي وغيره: ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب والجد، وذلك عجيب، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد. ينظر: المصدر نفسه.

(٦) المتوفى سنة (٢٨٩ هـ)، كان شيخاً ضابطاً حاذقاً مشهوراً، وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه. ينظر: المصدر نفسه: ١/١٥٧.

(٧) المتوفى في حدود (٢٩٠هـ)، كان من جملة أصحاب عمرو بن الصباح، مشهوراً ضابطاً محققاً. ينظر: المصدر نفسه: ١/١٥٨.

شجرة قراءة عاصم (شجرة اتصال السند)

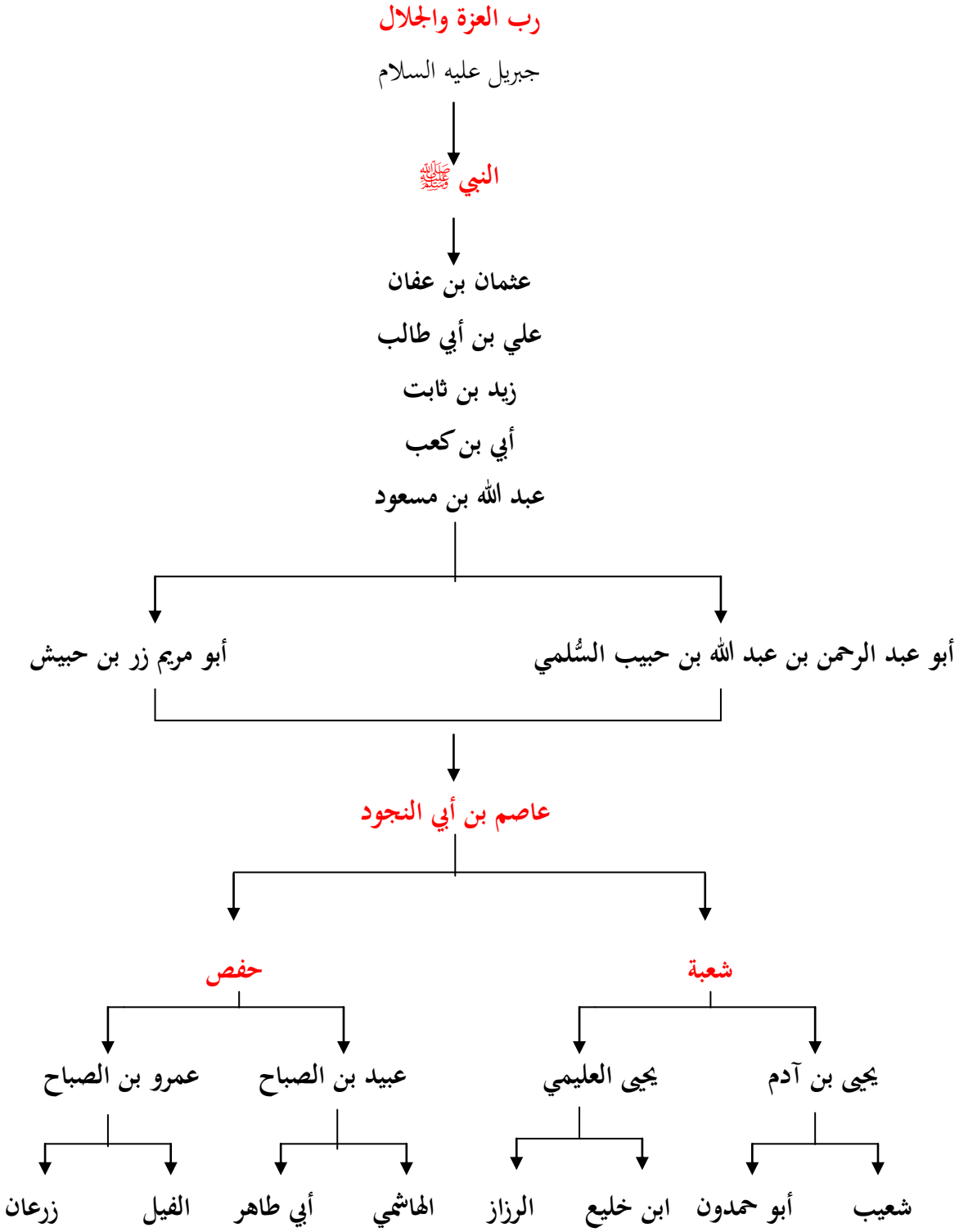

إسناد المؤلف بقراءة عاصم بن أبي النجود

الإسناد الأول: من فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن غايب العبدلي (رحمه الله): مستشار الرابطة العالمية الإسلامية للقرّاء والمجودين في الأردن، والخبير الأقدم في المركز الإقرائي في ديوان الوقف السني– العراق.

أقول: إني أنا العبد الفقير إلى الله عز وجل (حامد شاكر محمود الشقاقي العاني): تلقيت القرآن من أوله إلى آخره برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية والتيسير، وطريق الشاطبية والتيسير واحد [1] مع أوجه التكبير ختمة كاملة محققة مرتلة مرتبة مجودة على فضيلة شيخي (عبد اللطيف بن غائب بن ريحان العبدلي) وكان الفراغ منها في الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني لسنة ١٤٢١ هـ، ثم اشتغلت عليه رواية شعبة بن عياش ختمة كاملة محققة مرتلة مرتبة مجودة وكانت الختمة المباركة في جامع الحق في مدينة الرمادي بعد صلاة العشاء من يوم السبت من شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية، وهو أخبرني أنه تلقى ذلك عن مشايخه محمود سيبويه البدوي المصري رئيس قسم القراءات القرآنية في المدنية المنورة، والشيخ حسين علي محفوظ في بغداد والشيخ محمود الكرخي رئيس جمعية القراء والمجودين في ديالى، وأحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي في الفلوجة، وأخبره الشيخ أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي (جزاه الله كل خير وأعظم مثوبته) أنه أخذ القراءات السبع التي من ضمنها قراءة عاصم براوييه عن شيخه (غيث القراء) مُحَمَّد نوري مُحَمَّد زكي المشهداني، وأخبره أنه تلقى هذا العلم عن شيخه (موئل القراء) إبراهيم فاضل المشهداني، وأخبره أنه تلقاه من شيخه (نتيجة القراء) مُحَمَّد صالح بن ملا إسماعيل الجوادي، فقد قرأ عليه ما يقرب نصف القرآن العظيم قراءة حفص عن عاصم، وبعد اشتغل عنه بعلم القراءات فأفرد للبصري والمكي ونافع وجمع لهم الجمع الصغير حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ﴾ (البقرة: ٣٧) ووافت المنية شيخنا

---

(١) قال الشاطبي (رحمه الله تعالى) في حرز الأماني: ١/١٥: (**وفي يُسرها التيسير رُمت اختصاره**.....**فاجنت بعون الله منه مؤملاً**)، ومن أراد الفائدة فليرجع إلى شرح البيت في السراج وإلى الفائدة العاشرة ومقداراً من شرح لامية الشاطبي المسماة بحرز الأماني، سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح.

الجوادي (رحمه الله) وذلك سنة (١٣٩٣ هـ) ثم أكمل قراءته على الشيخ الفاضل (بدر القراء) عبد الفتاح بن شيت الجومرد، قراءة مرتلة مرتبة محققة مع أوجه التكبير فتمت الختمة في اليوم الأول من شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، وقد أخبره الشيخ عبد الفتاح بن شيت الجومرد أنه تلقى هذا العلم عن شيخه (نتيجة القراء) مُحَمَّد صالح الجوادي قراءة تحقيق وإتقان مع إكمال أوجه التكبير، وقد أخبره بأنه قد أخذ هذا العلم عن شيخه الإمام خير الدين الشيخ الحاج أحمد أفندي ابن العلامة المحقق (ضياء الدين) الشيخ عبد الوهاب أفندي الجوادي قد قرأ عليه القرآن قراءة تحقيق وإتقان من أول القرآن إلى آخره ختمة كاملة مع إكمال أوجه التكبير، وقد أخبره شيخه أحمد أفندي أنه أخذ هذا العلم عن شيخه العلامة (سراج القراء) يحيى مُحَمَّد أمين الحافظ بن عبد القادر الشهير بابن عبيدة فقد قرأ عليه من أول القرآن إلى سورة مريم، ثم جمع من سورة مريم إلى سورة الحج على الشيخ مُحَمَّد البصيري تلميذ شيخه، ثم جمع على شيخه المذكور الشيخ مُحَمَّد أمين أفندي من سورة الحج إلى آخر القرآن مع أوجه التكبير قراءة مرتلة مرتبة مجودة، وقد أخبره شيخه بأنه أخذ هذا الفن وتحمله عن الشيخ أمين بن الشيخ سعد الدين، وقد أخبره بأنه أخذ هذا العلم وتحمله عن والده الشيخ الأمجد الذي كان في هذا الفن بين أقرانه كالفرقد الشيخ سعد الدين بن أحمد، وأخبره بأنه أخذه قراءة عن الشيخ عبد الغفور بن الشيخ عبد الله المدرس بن الشيخ الربتكي فإنه قرأ عليه القرآن العظيم مع أوجه التكبير قراءة مجودة مرتبة مرتلة، ثم انحدر إلى بغداد الشيخ سعد الدين فاجتمع بالشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى وكان إماماً في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، فقرأ عليه لأجل التبرك على الأفراد للسبعة ما تيسر له ثم جمع من أول القرآن إلى آخر سورة الحج وأجازه بالباقي، وقد أخبره شيخه بأنه أخذ هذا الفن عن أعجوبة الزمان الجامع بين العلم والعمل الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري قبيلة والخابوري أصلاً والبغدادي منشأً ومسكناً فقد قرأ عليه للسبعة من أول القرآن إلى أوائل آل عمران، ثم من طه إلى آخر القرآن قراءة مجودة مرتلة مرتبة وأكمل الباقي لضيق وقته على الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى طيب الله ثراه، والشيخ إبراهيم أخذ القراءات السبع بعضها على شيخ الإسلام الشيخ خليل الخطيب في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني، وبعضها على الشيخ المذكور، والشيخ سلطان أخذ القراءات عن مشايخ عدة عن بعضهم قراءة وعن بعضهم إجازة، فأول من أخذ عنه وقرأ

عليه الشيخ عمر بن الشيخ حسين الجبوري قرأ عليه مذهب ابن كثير وأبي عمرو براوييهما، ورواية قالون وورش عن نافع ثم اخترمته المنية سنة (١١٠١ هـ) ثم قرأ على الشيخ أبي مُحَمَّد الشيخ خليل الخطيب قراءة نافع المدني جمعاً بين راوييه، ثم جمع لأهل (سما) [١] عليه وأفرد لبقية السبعة لكل ما تيسر، ثم جمع عليه للقراء السبعة ختمة كاملة مع التكبير والتهليل والتحميد من طريق الشاطبية والتيسير ثم أفرد لأبي جعفر ويعقوب وخلف في اختياره من طريق الدرة ثم أضافها إلى القراء السبعة وقرأ لهم ما تيسر مع قراءتها ثم رحل إلى دمشق الشام فحضر الشيخ مُحَمَّداً أبا المواهب فأفرد عليه للقراء العشرة من طريق طيبة النشر، ثم جمع وقرأ لهم ختمة كاملة مع التكبير والتهليل والتحميد، فأما شيخه الأول فأخذ هذا الفن عن الشيخ حسن بن الهندي، وهو عن الشيخ حسن المصري، وأما شيخه الثاني فأفرد للسبعة وجمع لهم إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ وسَارِعُوا إلى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكم﴾ (آل عمران: ١٣٢- ١٣٤) على الشيخ الحسن بن منصور المصري المذكور ثم اخترمته المنية، فأكمل الختمة على الشيخ حسن بن الهندي، والشيخ حسن المصري أخذ القراءة عن عدة مشايخ منهم العالم النحرير الشيخ علي الشبراملسي، فإنه قرأ عليه من أول القرآن إلى آخره للسبعة ثم أضاف الثلاث الباقية من طريق الدرة من أول سورة مريم، والشيخ علي الشبراملسي أخذ ذلك عن الشيخ عبد الرحمن اليمني ومنهم الشيخ مُحَمَّد بن إسماعيل البقري، وقرأ الشيخ حسن بن الهندي عليه من أول القرآن إلى آخره من طريق الشاطبية والتيسير، ثم قرأ عليه ختمة ثانية من طريق الدرة المنسوبة إلى ابن الجزري، وقرأ عليه أيضاً من طريق الطيبة إفراداً وجمعاً من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء وختم الختمتين الأوليين بصحن الجامع الأزهر في محل معد لشيخنا وأشياخه، وأخبره أنه أخذ الختمات الثلاث عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن اليمني ومنهم الشيخ علي الخياط الرشيدي، فإنه قرأ عليه الفاتحة وأول البقرة إلى قوله تعالى ﴿هم المُفْلِحُونَ﴾ في (البقرة: ٥) جمعاً للسبعة من طريق الشاطبية مضموماً لذلك تم به القراءات العشر من طريق الدرة وأجازه أن يروي عنه ما يجوز له عن روايته من طريق الشاطبية والتيسير والدرة وما وافقهما من الكتب بحق روايته لذلك من شيخه فأول من قرأ عليه منها الشيخ الأمام مُحَمَّد الشهير بأخي ناصر الدين، ثم قرأ

(١) (سما) رمز للأمام الشاطبي يعني به الشيوخ الثلاثة نافع والمكي والبصري.

بعد على الأمام الشيخ عبد الرحمن اليمني، فأما الشيخ مُحَمَّد فإنه قرأ أولاً: على الشيخ مُحَمَّد البصيري بقلبه، ثم قرأ بعده على الشيخ عبد الرحمن اليمني المذكور، وأما الشيخ البصيري فإنه قرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مُحَمَّد النحريري الضريري، ومنهم الشيخ أبو نصر الطبلاوي ومنهم السيد عبد الله المالكي ومنهم الشيخ أحمد السيري، وقرأ الشيخ مُحَمَّد أخو الشيخ ناصر الدين على الشيخ مُحَمَّد الأنوري بمكة المشرفة جزءاً من القرآن الكريم للأئمة وأجازه بالباقي، وقرأ الأنوري على الشيخ أحمد السيري والشيخ أبي نصر الطبلاوي والشيخ مُحَمَّد النحريري، وقرأ الثلاثة على الشيخ ناصر الدين مُحَمَّد بن سالم الطبلاوي والد الشيخ أبي نصر الطبلاوي المذكور عن كريم الدين الدواخلي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقرأ القاضي زكريا على جماعة قرأوا على ابن الجزري منهم النويري ومنهم ابن أسد الأسيوطي ومنهم الشيخ رضوان العقبي، قال الأنوري: وقرأت أيضاً على جدي الشيخ عمر السوافي وله ثلاثة أسانيد في القرآن أحدها: أنه أخذ عن الناشري عن ابن الجزري، والثاني: أخذه عن محمود بن حميد عن أبي وعيل القطان عن الكيلاني عن ابن الجزري، والثالث: أنه قرأ على ميمون العفريت عن النبي ﷺ ، وقرأ الأنوري أيضاً على سيدي مُحَمَّد البكري على والده أبي الحسن البكري على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأما شيخنا الثالث مُحَمَّد أبو المواهب فقرأ على والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي، وعلى الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري، وعلى الشيخ مُحَمَّد البقري، وقد عمر فوق المائة بنحو خمس عشرة سنة وأكثر هؤلاء جميعهم والشيخ علي الخياط الرشيدي عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، وقال شيخنا (رحمه الله): وأجازني كتابة بطريق الشيخ مُحَمَّد البقري والشيخ عبد الرحمن اليمني أخذ القراءات عن عدة مشايخ كلاهما عن الشيخ أبي النصر الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأخذ الشيخ شهاب الدين طريق الدرة أيضاً عن الشيخ جمال نجل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو عن والده الشيخ زكريا ومنهم الشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي عن الشيخ عبد الحق السنباطي عن الشيخ مُحَمَّد بن أسد عن ابن الجزري، ومنهم الشيخ أبو الحزم العدني المدني أخذ عنه طريق الطيبة، قال: سافرت إليه سنة ألف فأجازني عن السمديسي عن ابن أسد المذكور، ومنهم ملا علي الهروي صاحب التآليف العديدة المشهور بملا علي القاري عن الشيخ عمر السوافي عن الناشري عن ابن الجزري (رحمه الله)، وأخذ الشهاب طريق الطيبة أيضاً عن أبي الحزم نزيل مكة المشرفة وهو عن شيخه الأمام

مُحَمَّد الغزي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الشيخ مُحَمَّد بن أسد عن الحافظ ابن الجزري على جماعة منهم مُحَمَّد بن رافع عن كمال الضرير صهر الشاطبي عن الشاطبي، ومنهم اللبان ومنهم ابن الجندي، وقرأ هذان على التقي بن الصائغ على كمال الضرير على الشاطبي (رحمه الله)، قال شيخنا (رحمه الله) وأخبرني إجازة بسلسلة القراءات الشيخ عبد الله بن سالم المكي المولد البصري أصلاً وشهرة والشيخ أحمد التنبكي كلاهما عن الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان المغربي الأصل ثم المكي المولد، قال: أخذت سلسلة القراءات إذناً عن علم الإقراء والتجويد ومنار العلم والعبادة والتجريد أبي العز ثم الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي (رحمه الله) قال شيخنا: وأخبرنا شيخنا مُحَمَّد الكامل الدمشقي إجازة بها، قال: أخبرنا بها الشيخ سلطان المزاحي، وهو أخذها عن سيف الدين عطاء الله الفضالي عن الشيخ شحاذة اليمني عن ناصر الدين الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن أبي نعيم رضوان العقبي والشهاب أحمد بن أبي بكر ابن يوسف القلقيلي الإسكندراني، والزين طاهر مُحَمَّد النويري المالكي، وهم عن شيخ الإقراء الأستاذ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري بأسانيده الثابتة في نشرة زاد الإسكندراني عن أبي الفتح مُحَمَّد بن أحمد العسقلاني عن التقي مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الخالق ابن الصائغ عن الكمال ابي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير صهر الشاطبي عن الإمام خلف أبي القاسم الشاطبي عن أبي الحسن مُحَمَّد بن هذيل عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف (التيسير)، قال في تيسيره: (باب ذكر إسناد الذي أدى إلي القراءة عن هؤلاء الأئمة من الطرق الموسومة عنهم رواية وتلاوة)، وقرأ الداني رواية شعبة على المقرئ فارس بن أحمد، وقال: قرأت على الشيخ عبد الله بن الحسين، وقال: قرأت على الشيخ أحمد بن يوسف القافلان، وقال: قرأت على الشيخ شعيب الصريفيني، وقال: قرأت على الشيخ يحيى ابن آدم، وقال: قرأت على الإمام شعبة بن عياش، وهو على الإمام عاصم (رحمه الله تعالى)، وأما رواية حفص فقرأ الداني على الشيخ أبي الحسن طاهر بن غلبون، وقال: قرأت على الشيخ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن صالح الهاشمي الضريري المقرئ بالبصرة، وقال: قرأت على الشيخ أبي عباس أحمد بن سهل الأشناني، وهو على الشيخ أبي مُحَمَّد عبيد بن الصباح، وقال: قرأت على الأمام حفص بن سليمان، وهو على الأمام عاصم (رحمه الله)، وقرأ عاصم على الأمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي، وزر بن حبيش، وأخذ السُّلمي عن عثمان

وعلي وأُبي وزيد وابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ، وأخذ زر بن حبيش عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة تقدست أسماؤه وصفاته، والحمد لله رب العالمين.

الإسنادُ الثاني: من فضيلة (الشيخ الدكتور أبو سهيل نجم بن عبد الله بن مطر الدليمي): خبير المصحف والقراءات وعضو المجلس العلمي المركزي في ديوان الوقف السني – العراق.

بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإني خادم القرآن الكريم الشيخ (أبو سهيل نجم عبد الله مطر) لقد أجزت الشيخ الحافظ (حامد شاكر محمود العاني) ختمة كاملة للقرآن الكريم بالقراءات العشر من الشاطبية والدرة والأربع الشواذ ورسم المصحف، وإني ولله الحمد أروي القرآن الكريم وقراءاته الأربع عشر عن مشايخي السادات الأفاضل. أولهم: الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الكريم الشوكة الكبيسي قرأت عليه السبعة في الفلوجة، وثانيهم: الشيخ محسن بن خليل بن درويش الشرقاوي الطاروطي المصري، قرأت عليه القراءات العشر الصغرى من الشاطبية والدرة والعشر الكبرى من الطيبة والأربع الشواذ، وعقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف [1]، والوقف والابتداء، وما يتعلق بعلم القراءة كافة إبان إقامته في بغداد. ويروي الشوكة علوم القراءات عن مُحَمَّد نوري بن مُحَمَّد بن طه المشهداني عن الشيخ إبراهيم بن فاضل المشهداني عن عبد الفتاح الجومرد عن مُحَمَّد صالح الجوادي عن أحمد بن عبد الوهاب الجوادي عن شيخه يحيى أفندي عن مُحَمَّد أمين الحافظ بن عبد القادر الشهير بابن عبيدة عن مُحَمَّد البصيري عن خليل الخطيب عن حسن المصري عن علي الشبراملسي (ح). ويروي محسن المصري علوم القراءات عن شيوخ منهم: الشيخ أحمد بن محمود الطنب آل عكش عن عبد الفتاح هنيدي عن مُحَمَّد أحمد بن المتولي عن أحمد الدري المالكي التهامي عن أحمد بن مُحَمَّد المعروف (سلمونة)، وقال سلمونة أروي القراءات عن إبراهيم العبيدي

(١) منظومة في الرسم القرآني للإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

عن عبد الرحمن بن حسن الأجهوري والشيخ علي البدري، وكلاهما عن أحمد بن عمر الإسقاطي عن مُحَمَّد بن أحمد الدمياطي عن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء عن أبي الضياء علي بن علي الشبراملسي، ويتصل سند الشيخين الشوكة ومحسن بالشبراملسي، ويروي الشبراملسي عن عبد الرحمن اليماني عن والده شحاذة اليماني عن ناصر بن سلام الطبلاوي عن أبي يحيى زكريا الأنصاري عن أبي نعيم رضوان بن مُحَمَّد العقبي عن مُحَمَّد النويري المالكي عن الإمام مُحَمَّد الجزري، ويروي الجزري عن ابن اللبان عن صهر الشاطبي الأندلسي الكمال الضرير عن الإمام أبي مُحَمَّد القاسم الشاطبي الأندلسي، ويروي الشاطبي عن أبي عبد الله مُحَمَّد غلام الفرس عن أبي داود بن سليمان بن نجاح عن الإمام الحجة أبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، وقال الإمام الداني رواية حفص حدثنا بها أبو الحسن بن غلبون المقرئ، قال ثنى أبو الحسن الهاشمي بالبصرة ثنى أبو العباس الأشناني قال: قرأت على عبيد الصباح قال: قرأت على حفص، قال: قرأت على عاصم (ح) وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ عاصم كذلك على أبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنهم) كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة تبارك وتعالى، وإن هذا السند ثبت اتصاله وشهرته وتراجمه في مضانه، وأجزته بها وله حق الإجازة بشروطها المعتبرة عند العلماء ، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن وأن لا ينساني ومشايخي من دعواته، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإسناد الثالث: من فضيلة (الشيخ الدكتور أَحْمد عيسى المعصراوي): شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الذي أجازني برواية حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود في تركيا – استنبول من طريق طيبة النشر بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ.

المبحث الثالث

الجمع الصغير والجمع الكبير، أنواع جمع الخلافات الاقرائية بين القراء

المطلب الأول

الجمع الصغير (القراءات الصغرى)، والجمع الكبير (القراءات الكبرى)

أولاً– الجمع الصغير (القراءات العشر الصغرى):

هي القراءات المتواترة التي وصلت إلينا مِنْ طريق الشاطبية والتيسير في القراءات السبع، ومن طريق الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، أي: القراءات السبع المتواترة: وهي (**قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي**) المنثورة في كتابي (**التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني**)، و(**حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم الشاطبي**). يضاف إليها القراءات الثلاث المتممة، وهي: (**قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف**) المذكورة في كتاب (**الدرة المضيئة لابن الجزري**). وقد وردت من عشرين طريقاً فقط، أي لكل راوٍ طَرِيقٌ واحد، وسميت بالجمع الصغير بذلك لقلة طرقها مقارنة بالقراءات العشر الكبرى الواردة من تسعمائة وثمانين طريقاً. واعتبرت هذه القراءات هي العشر الصغرى، لأن مجموع ما فيها من الطرق واحد وعشرون طريقا فقط.

مثال الجمع الصغير لعاصم من الراويين من طريق الشاطبية:

أولاً– شعبة بن عياش:

فهو من طريق واحد، وهو طريق فارس بن أحمد عن عبد الله بن الحسين عن أحمد بن يوسف القافلاني عن شعيب الصريفيني عن يحي ابن آدم عن شعبة بن عياش عن عاصم بن أبي النجود.

ثانياً– حفص بن سليمان:

فهو من طريق واحد، وهو طريق طاهر بن غلبون عن علي بن مُحَمَّد بن صالح الهاشمي عن أبي عباس أحمد بن سهل الأشناني عن أبي مُحَمَّد عبيد بن الصباح عن حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود.

ثانياً– (الجمع الكبير) القراءات العشر الكبرى:

هي القراءات المتواترة التي وصلتنا من طريق (**طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري**)، وهي من تسعمائة وثمانين طريقاً، وسميت بالقراءات الكبرى لكثرة طرقها بالنسبة للقراءات العشرة الصغرى. وقد ذكر الإمام ابن الجزري هذه الطرق في كتابه (**النشر في القراءات العشر**)، فمثلاً مجموع طرق شعبة ست وسبعون طريقاً، وطرق حفص اثنان وخمسون طريقاً، فيكون مجموع طرق عاصم بن أبي النجود من الروايتين مائة وثمانية وعشرين طريقاً. وكما يلي:

أولاً– طرق شعبة [1]:

لشعبة طريقان هما طريق يحي بن آدم، وطريق يحي العليمي، وكل طريق من طريقين وكل طريق من عدة طرق، وكما يأتي:

الطريق الأول: يحي بن آدم: وهو من طريقين هما:

الأول: **شعيب بن أيوب الصريفيني** ومجموع طرقه ثمان وثلاثون طريقاً.

والثاني: **أبو حمدون الطيب بن إسماعيل** ومجموع طرقه عشرون طريقاً.

وتفصيل الطرق كما يأتي:

الأول: **طريق شعيب بن أيوب الصريفيني** عن يحي بن آدم:

من خمس طرق:

الطريق الأول: **طريق الأصم عن شعيب** من ست طرق:

١. **طريق البغدادي** من (**الشاطبية**) و(**التيسير**) قرأ بها الداني فارس بن أحمد، ومن (**تجريد**) ابن الفحام، و(**تَلْخِيص**) ابن بليمة، وقرآ بها على عبد الباقي بن فارس، وقرأ بها على أبيه فارس،

(١) النشر في القراءات العشر: ١/١١٩.

وقرأ بها فارس على عبد الباقي بن الحسن، وقرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي، فهذه أربع طرق له.

٢. **طريق الْمُطَّوِّعِي**: من (**الْمُبْهِج**) و(**الْمِصْبَاح**)، قرأ بها سبط الخياط، وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل، وقرأ بها على الكارزيني، وقرأ بها على أبي العباس المطوعي، فهذه طريقان للمطوعي.

٣. **طريق ابن عصام**: من (**الْمُسْتَنِير**) قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن علي بن طلحة بن مُحَمَّد البصري، ومن (**الْمِصْبَاح**) لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد، وقرأ بها على علي بن طلحة البصري المذكور، وقرأ على أبي الفرج عبد العزيز بن عصام، فهذه طريقان له.

٤. **طريق ابن بابش**: من (**مِصْبَاح**) أبي الكرم، قرأ بها على ابن عتَّاب، وقرأ بها على القاضي أبي العلاء، ومن (**كامل**) الهذلي، قرأ على القاضي أبي العلاء مُحَمَّد بن علي بن يعقوب، وقرأ بها على أبي القاسم يوسف بن مُحَمَّد بن أحمد بن البابش، فهذه طريقان له.

٥. **طريق النقاش**: من (**تَلْخِيص**) أبي معشر، قرأ بها على أبي القاسم الزيدي، وقرأ بها على النقاش.

٦. **طريق ابن خُليع**: من (**غَايَة**) ابن مهران، قرأ بها على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن جعفر بن أحمد بن خليع ببغداد.

وقرأ ابن خليع، والنقاش، وابن بابش، وابن عصام، والمطوعي، والبغدادي ستتهم على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي المعروف بالأصم، فهذه اثنتا عشرة طريقاً للأصم.

الطريق الثاني: طريق القافلاني:

عن شعيب من (**التَّيْسِير**) و(**الشَّاطِبِيَّة**) قرأ بها الداني على فارس بن أحمد، ومن (**التَّجْرِيد**) و(**التَّلْخِيص**) قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس، وقرأ على أبيه فارس، ومن كتاب (**الْعُنْوَان**) قرأ بها أبو طاهر على عبد الجبار الطرسوسي، ومن (**الْمُجْتَبِي**) للطرسوسي المذكور، ومن كتاب (**الْكَافِي**) قرأ بها ابن شريح، ومن (**رَوْضَة الْمُعَدَّل**)، وقرأ بها على ابن نفيس، وقرأ بها فارس والطرسوسي وابن نفيس على أحمد السامري، وقرأ بها على أحمد بن يوسف القافلاني على أحمد السامري، فهذه ثمان طرق للقافلاني.

الطريق الثالث: طريق الْمُثلثي:

عن شعيب من كتابي أبي منصور بن خيرون، ومن (**مِصْبَاح**) أبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب، وقرأ بها على القاضي أبي العلاء الواسطي، وقرأ بها على أبي علي أحمد بن علي بن البصري الواسطي، وبالإسناد المتقدم إلى سبط الخياط قرأ بها على أبي المعالي ثابت بن بندار، ومن (**الْمِصْبَاح**) لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بندار، وقرأ بها على أبي الفتح فرج بن عمر بن الحسن البصري المفسر، وقرأ بها على القاضي أبي الحسن علي بن أحمد بن العريف الجامدي، وقرأ بها ابن البصري الجامدي على أبي العباس أحمد بن سعيد الضرير المعروف بالمثلثي، فهذه ست طرق للمثلثي.

الطريق الرابع: طريق أبي عون:

عن شعيب من طريقين، من (**الْمُسْتَنِير**) قرأ بها ابن سوار على أَبَوَيْ علي الشرمقاني والعطار، وقرأ بها على عمر بن إبراهيم الكتاني، وقرأ بها على أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر البغدادي المعروف بالحربي، ومن (**الْمُبْهِج**) و(**الْمِصْبَاح**) قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل، وقرأ بها على الكارزيني، وقرأ بها على أبي الفرج الشنبوذي، وقرأ بها على الحربي المذكور وعلى أبي بكر أحمد بن حماد المنقى الثقفي المعروف بصاحب (**الْمِشْطَاح**)، ومن كتاب (**الْمِصْبَاح**) قال: (**أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِينِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَّانِيُّ، وَقَرَأَ بِهَا عَلَى الْحَرْبِيِّ قَالَ: وَمِنْهُ تَلَقَّيْتُ الْقُرْآنَ**)، وقرأ بها، أي: الحربي والمنقى على أبي جعفر مُحَمَّد، ويقال أحمد بن علي بن عبد الصمد البغدادي البزار، وقرأ بها على أبي عون مُحَمَّد بن عمرو بن عون الواسطي، فهذه خمس طرق لأبي عون.

الطريق الخامس: طريق نفطويه:

عن شعيب من (**الْمُبْهِج**) و(**الْمِصْبَاح**) قرأ بها السبط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل، وقرأ بها على الكارزيني، ومن (**كَامِل الْهُذَلِيّ**) قرأها على أبي نصر منصور بن أحمد، وقرأها على أبي الحسين علي بن مُحَمَّد الخبازي والكارزيني على أبي بكر الشَّذَائِيّ، ومن (**الْمُبْهِج**) أيضاً، ومن (**الْمِصْبَاح**) لأبي الكرم وقرأ بها هو وسبط الخياط على الشريف عبد القاهر، وقرأ بها على الكارزيني، وقرأ بها الكارزيني أيضاً على أبي الفرج الشَّنَبُوذِيّ، وقرأ بها الشَّذَائِيُّ وَالشَّنَبُوذِيُّ على أبي عبد الله إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي، ومن كتاب (**الْمِصْبَاح**) لأبي الكرم الشَّهْرُزُورِيّ قال: (**أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ وَبِإِسْنَادِي الْمُتَقَدِّمِ فِي كِتَابِ السَّبْعَةِ لِابْنِ**

مُجَاهِدٍ إِلَى الْخَطِيبِ الْمَذْكُورِ قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَّانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نِفْطَوَيْهِ)، هذه سبع طرق لنفطويه.

وقرأ نفطويه وأبو عون والمثلثي والقافلاني والأصم خمستهم على أبي بكر شعيب بن أيوب بن رزيق – بتقديم الراء – الصريفيني، إلَّا أن نفطويه قرأ الحروف، فهذه ثمان وثلاثون طريقاً لشعيب.

الثاني: طريق أبي حمدون عن يحيى بن آدم: من طريقين:

الطريق الأول: طريق الصواف عن أبي حمدون: من خمس طرق:

١. **طَرِيق الْحَمَّامِيّ**: عن الصواف من ثمان طرق من كتاب **(التَّجْرِيد)** قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومنه أيضاً، وقرأ بها على أبي إسحاق المالكي، وقرأ بها على المالكي، ومن كتاب **(الرَّوْضَة)** لأبي علي المالكي المذكور، ومن كتابي أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي، ومن **(الْمُسْتَنِير)** قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وأبي الحسن الخياط، ومن كتاب **(الْجَامِع)** لأبي الحسن الخياط المذكور، ومن **(الْكَامِل)** قرأ بها الهذلي على تاج الأئمة ابن هاشم، ومن **(الْمِصْبَاح)** قرأ بها أبو الكرم على أبي نصر أحمد بن علي بن مُحَمَّد الهاشمي إلى آخر سورة الفتح، ومن **(التِّذْكَار)** لابن شيطا، وقرأ بها ابن شيطا والهاشمي وابن هاشم والخياط والعطار والواسطي والمالكي والفارس ثمانيتهم على أبي الحسن الحمامي، فهذه إحدى عشرة طريقاً للحمامي.

٢. **طَرِيقُ ابْنِ شَاذَانَ**: عن الصواف من كتاب **(الْغَايَةِ)** لأبي العلاء، قرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن الحسين المزرفي، وقرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن علي الخياط، وقرأ بها على بكر بن شاذان.

٣. **طَرِيقُ النَّهْرَوَانِيّ**: عن الصواف من كتابي أبي العز قرأ بها على أبي علي غلام الهراس، ومن كتاب **(الْمُسْتَنِيرِ)** قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وأبي الحسن الخياط، ومن كتاب **(الْجَامِعِ)** للخياط المذكور، وقرأ بها الخياط والعطار وغلام الهراس على أبي الفرج النهرواني، فهذه خمس طرق للنهرواني.

٤. و٥. **طَرِيقُ النَّحَّاسِ وَالْخَلَّالِ**: وهما الرابع والخامس عن الصواف من كتاب **(الْمِصْبَاحِ)** قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم عبد السيد بن عتَّاب، وقرأ بها على القاضي أبي العلاء الواسطي قال: **(أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ النَّحَّاسُ وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَلَّالُ)**.

وقرأ الخلال والنحاس والنهرواني وابن شاذان والحمامي على أبي عيسى بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان البغدادي، وقرأ بها على أبي علي الحسن بن الحسين الصواف البغدادي، إلَّا أن النحاس والخلال قرآ عليه الحروف، فهذه تسع عشرة طريقاً للصواف.

الطريق الثاني: طريق أبي عون عن أبي حمدون:

من كتاب (**الْكَامِلِ**) قرأها الهذلي على أبي نصر القُهندري، وقرأها على أبي الحسين الخبازي، وقرأ بها على أبي بكر الشذائي، وقرأ بها على أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحربي، وقرأ بها على أبي جعفر مُحَمَّد بن علي البزار، وقرأ بها على أبي عون مُحَمَّد بن عمرو الواسطي، وقرأ بها أبو عون والصواف على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي.

فهذه عشرون طريقاً لأبي حمدون، وقرأ أبو حمدون وشعيب الصريفيني على أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسد الصُّلحي عرضاً في قول كثير من أهل الأداء، وقال بعضهم: إنما قرآ عليه الحروف فقط. قال ابن الجزري: (**والصحيح أن شعيباً سمع منه الحروف، وأن أبا حمدون عرض عليه القرآن، والله أعلم**).

الطريق الثاني: يحيى العليمي:

طريق يحيى العليمي من طريقين هما: طريق ابن خُلَيع علي بن مُحَمَّد القلانِسيّ ومجموع طرقه خمس عشرة طريقاً، وطريق الرزاز ومجموع طرقه ثلاث طرق. كلاهما عن أبي بكر يوسف بن يعقوب الواسطي الأطروش الأصم عن يحيى العليمي ومجموع طرقه ثمان عشرة طريقاً. وتفصيل طريقهما كما يأتي:

الأول: طريق ابن خُلَيع علي بن مُحَمَّد القلانِسيّ عن يحيى العليمي: من عشر طرق وهي:

١. **طَرِيقُ الْحَمَّامِيّ:** عن ابن خُلَيْعٍ من كتاب (**التَّجْرِيدِ**) قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومنه أيضاً، وقرأ بها على أبي إسحاق المالكي، وقرأ بها على أبي علي المالكي، ومن (**رَوْضَةِ**) أبي علي المالكي المذكور، ومن (**كِفَايَةِ**) أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي، ومن (**التِّذْكَارِ**) لابن شيطا، ومن (**الْجَامِعِ**) لابن فارس، وقرأ بها هو وابن شيطا والواسطي والمالكي والفارسي على أبي الحسن الحمامي، فهذه ست طرق له.

٢. **طَرِيقُ الْخُرَاسَانِيّ:** عن ابن خُليع قرأ بها الداني على فارس بن أحمد، وقرأ بها على عبد الباقي بن الحسن الخراساني.

٣. **طَرِيقُ ابْنِ شَاذَانَ**: عن ابن خُليع من (**كِفَايَةِ السِّبْطِ**) قرأ بها ابن الطبر على أبي بكر مُحَمَّد بن علي الخياط الحنبلي، وقرأ بها على أبي القاسم بكر بن شاذان القزاز.

٤. **طَرِيقُ السُّوسَنْجِرْدِيّ**: عن ابن خُليع من (**غَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ**) قرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن الحسين المزرفي، وقرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن علي الخياط، وقرأ بها على أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي.

٥. **طَرِيقُ الْبَلَدِيّ**: عن ابن خُليع قرأ بها أبو اليمن الكندي على الخطيب المحولي، وقرأ بها على أبي العباس أحمد بن الفتح الموصلي، وقرأ بها على الشيخ الصالح نذير بن علي بن عبيد الله البلدي.

٦. **طَرِيقُ النَّهْرَوَانِيّ**: عن ابن خُليع من(**كِفَايَةِ**) أبي العز قرأ بها على أبي علي غلام الهراس، وقرأ بها على أبي الفرج النهرواني.

٧. **طَرِيقُ الْخَبَّازِيّ**: عن ابن خُليع من (**الْكَامِلِ**) قرأ بها على أبي نصر الْقُهُنْدَزِي، وقرأها على أبي الحسين علي بن مُحَمَّد الخبازي.

٨. **طَرِيقُ النَّحْوِيّ**: عن ابن خُليع من كتاب (**التَّلْخِيصِ**) لأبي معشر قرأ بها على أبي علي الحسين بن مُحَمَّد الصيدلاني، وقرأ بها على أبي حفص عمر بن علي النحوي.

٩. **طَرِيقُ الْمَصَاحِفِيّ**: عن ابن خُليع من (**الْجَامِعِ**) لابن فارس، قرأ بها على أبي عبيد الله بن عمر المصاحفي.

١٠. **طَرِيقُ ابْنِ مِهْرَانَ عن ابن خُليع.**

وقرأ ابن مهران وَالنَّحْوِيُّ وَالْمَصَاحِفِيُّ وَالْخَبَّازِيُّ وَالنِّهْرَوَانِيُّ وَالْبَلَدِيُّ وَالسُّوسَنْجِرْدِيُّ وَابْنُ شَاذَانَ وَالْخُرَاسَانِيُّ وَالْحَمَّامِيُّ، عشرتهم على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جعفر بن أحمد بن خليع الخياط البغدادي المعروف بالقلانسي وبابن بنت القلانسي، فهذه خمس عشرة طريقاً لابن خليع.

الثاني: طريق الرزاز عن يحيى العليمي:

من كتاب (**الْمُبْهِجِ**) و(**الْمِصْبَاحِ**) قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل، وقرأ بها على الْكَارَزِينِيّ، ومن (**الْكَامِلِ**) قرأ بها الْهُذَلِيُّ على عبد الله بن شبيب، وقرأ بها على الْخُزَاعِيّ، وقرأ بها الْخُزَاعِيُّ وَالْكَارَزِينِيُّ على أبي عمر وعثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادي النجاشي وغيره، فهذه ثلاث طرق للرزاز.

وقرأ ابن خليع والرزاز على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران الواسطي الْأُطْرُوشِ، وقرأ على أبي مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن قيس الْعُلَيْمِيّ الأنصاري الكوفي. فهذه ثمان عشرة طريقاً لِلْعُلَيْمِيّ.

ثانياً– طرق حفص [1]:

لحفص طريقان، وكل طريق من طريقين وكل طريق من عدة طرق وكما يأتي:

الطريق الأول: طريق عبيد بن الصباح عن حفص من طريقي أبي الحسن الهاشمي، وأبي طاهر بن أبي هاشم الأشناني عنه فعنه، وتفصيل طريقهما:

الأول: طريق الْهَاشِمِيّ عن عبيد بن الصباح: من خمس طرق وهي:

الأولى: طَرِيقُ طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونَ عن الهاشمي: من (**الشَّاطِبِيَّةِ**) وَ(**التَّيْسِيرِ**) قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون، ومن (**تَلْخِيصِ**) ابن بَلِّيمَةَ قرأ بها على أبي عبد الله الْقَزْوِينِيّ، وقرأ بها على طاهر، ومن كتاب (**التَّذْكِرَةِ**) لطاهر المذكور.

الثانية: طَرِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ عن الهاشمي: من (**الْمُسْتَنِيرِ**) قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط، ومن (**الْجَامِعِ**) للخياط، وقرأ بها على أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري.

الثالثة: طَرِيقُ الْمِلَنْجِيّ عن الهاشمي: من (**غَايَةِ**) الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي علي الحداد، ومن (**كَامِلِ**) الهُذلي، وقرأ بها هو والحداد على أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين بن يَزْدَةَ الْمِلَنْجِيّ.

الرابعة: طَرِيقُ الْخَبَّازِيّ عن الهاشمي: من (**الْكَامِلِ**) قرأ بها الْهُذَلِيُّ على أبي نصر منصور بن أحمد الهروي، وقرأ بها على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الْخَبَّازِيّ.

الخامسة: طَرِيقُ الْكَارَزِينِيّ عن الهاشمي: من (**الْمُبْهِجِ**) قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر، وقرأ بها على أبي عبد الله الْكَارَزِينِيّ.

وقرأ بها الْكَارَزِينِيُّ، وَالْخَبَّازِيُّ، وَالْمِلَنْجِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ، وَطَاهِرُ بْنُ غَلْبُونَ الخمسة على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن صالح بن داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف بِالْجُوخَانِيّ، فهذه عشرة طرق للهاشمي.

الثاني: طريق أبي طَاهِرٍ عن عبيد بن الصباح: من أربع طرق:

---

(١) النشر في القراءات العشر: ١/١٢٣.

الأولى: طَرِيقُ الْحَمَّامِيّ عن أبي طاهر: من ثمان طرق: من **(التَّجْرِيدِ)** قرأ بها ابْنُ الْفَحَّامِ على أبي الحسين نصر الفارسي، ومنه أيضاً قرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المالكي، وقرأ بها على أبي علي المالكي، ومن **(الرَّوْضَةِ)** لأبي علي المالكي، ومن **(الْكَامِلِ)** قرأ بها الْهُذَلِيُّ على أبي الفضل الرازي، ومن **(الْجَامِعِ)** لابن فارس، ومن **(الْمِصْبَاحِ)** قرأ بها أبو الكرم على أبي مُحَمَّد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعلى الشريف أبي نصر الْهَبَّارِيّ، ومن كتابي أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم، ومن **(التِذْكَارِ)** لابن شَيْطَا، وقرأ بها هو، والحسن بن القاسم، وَالرَّازِيُّ، وَابْنُ فَارِسٍ، وَالْهَبَّارِيُّ، وَرِزْقُ اللَّهِ، وَالْمَالِكِيُّ، وَالْفَارِسِيُّ، الثمانية على أبي الحسن علي بن أحمد الْحَمَّامِيّ، فهذه عشر طرق له.

الثانية: طَرِيقُ النَّهْرَوَانِيّ عن أبي طاهر: من كتابي أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي، وقرأ بها على أبي الفرج النَّهْرَوَانِيّ.

الثالثة: طَرِيقُ أَبِي الْعَلَّافِ عن أبي طاهر: من **(التِّذْكَارِ)** لابن شَيْطَا قرأ بها على أبي الحسن بن الْعَلَّافِ.

الرابعة: طَرِيقُ الْمَصَاحِفِيّ عن أبي طاهر: من **(كِفَايَةِ)** السِّبْطِ قرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد البغدادي، وقرأ بها على أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عيسى الْمَصَاحِفِيّ البغدادي.

وقرأ الْمَصَاحِفِيُّ، وَابْنُ الْعَلَّافِ، وَالنِّهْرَوَانِيُّ، وَالْحَمَّامِيُّ أربعتهم على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، فهذه أربع عشرة طريقاً لأبي طاهر، وقرأ الهاشمي وأبو طاهر على أبي العباس أحمد بن سهل بن الْفَيْرُوزَانِيّ الْأُشْنَانِيّ ، وقرأ الْأُشْنَانِيُّ على أبي مُحَمَّد عبيد بن الصباح بن صبيح النَّهْشَلِيّ الكوفي، ثم البغدادي. فمجموع طرق عبيد بن الصباح أربع وعشرون طريقاً .

الثاني : طريق عمرو بن الصباح عن حفص: من طريقي الفيل، وزرعان عنه فعنه. وتفصيل طريقهما:

الأول: طريق الفيل عن عمرو بن الصباح: وهي من طريق الولي، وابن الخليل وكل طريق من عدة طرق:

الطريق الأول: طريق الْوَلِيّ وهي الأولى عن الفيل: من عدة طرق:

١. **طَرِيقُ الْحَمَّامِيّ** عن الْوَلِيّ: من سبع طرق: من **(الْمُسْتَنِيرِ)** قرأ بها ابن سوار على أبي علي الشَّرْمَقَانِيّ، وأبي الحسن الخياط وأبي علي العطار، ومن **(الْكَامِلِ)** قرأ بها الْهُذَلِيُّ على أبي الفضل الرازي، ومن **(كِفَايَةِ)** أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي، ومن **(غَايَةِ)** أبي العلاء

قرأ بها على أبي العز المذكور، وقرأ بها على الواسطي المذكور، ومن (الْمِصْبَاحِ) قرأ أبو الكرم على أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف، ومن (**التِّذْكَارِ**) لابن شيطا. وقرأ بها ابن شيطا، وَأَبُو الْحُسَيْنِ، وَالْوَاسِطِيُّ، وَالرَّازِيُّ، وَالْعَطَّارُ، وَالْخَيَّاطُ، وَالشَّرْمَقَانِيُّ، السبعة على أبي الحسن الْحَمَّامِيِّ، فهذه ثمان طرق لِلْحَمَّامِيِّ، إِلَّا أَنَّ أبا الحسين قرأ الحروف.

٢. **طَرِيقُ الطَّبَرِيِّ** عن الْوَلِيِّ: من (**الْمُسْتَنِيرِ**) قرأ بها ابن سوار على أبوي علي العطار والشَّرْمَقَانِيِّ، ومن (**الْكَامِلِ**) لِلْهُذَلِيِّ قرأ بها على عبد الله بن شبيب، وقرأ بها على الْخُزَاعِيِّ، ومن (**الْوَجِيزِ**) لِلْأَهْوَازِيِّ. وقرأ بها الْأَهْوَازِيُّ وَالْخُزَاعِيُّ وَالْعَطَّارُ وَالشَّرْمَقَانِيُّ على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، فهذه أربع طرق للطبري. وقرأ الطبري، والْحَمَّامِيُّ على أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن البختري الْعِجْلِيِّ المعروف بِالْوَلِيِّ، فهذه اثنتا عشرة طريقاً للولي.

الطريق الثاني: طَرِيقُ ابْنِ الْخَلِيلِ الْعَطَّار عن الفيل:

من (**الْمُبْهِجِ**) و(**الْمِصْبَاحِ**) قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبد القاهر، وقرأ بها على مُحَمَّد بن الحسين، وقرأ بها على أبي الطيب عبد الغفار بن عبد الله بن السري الْحُصَيْنِيِّ الكوفي ثم الواسطي، وقرأ بها على أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن الخليل العطار.

وقرأ بها ابن الخليل وَالْوَلِيُّ على أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن حُميد الفامي الملقب بالفيل، فهذه أربع عشرة طريقاً للفيل.

الثاني: طريق زَرْعَان عن عمرو بن الصباح: من ستة طرق وهي طريق السُّوسَنْجِرْدِي، والْخُرَاسَانِي، والنَّهْرَوَانِي، والْحَمَّامِي، والْمَصَاحِفِي، وبكر. وكل طريق من عدة طريق وهي:

١. **طريق السُّوسَنْجِرْدِيِّ** عن زرعان: من كتاب (**التَّجْرِيدِ**) قرأ بها ابن الفحام على أبي نصر الفارسي، ومن (**الرَّوْضَةِ**) لأبي علي المالكي، ومن (**غَايَةِ**) الْهَمَذَانِيِّ قرأ بها على أبي منصور مُحَمَّد بن علي بن منصور بن الْفَرَّا، وقرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن علي الخياط، ومن (**الْمِصْبَاحِ**) قرأها على الخياط المذكور. وقرأ بها الخياط، وَالْمَالِكِي، وَالْفَارِسِي على أبي الحسين أحمد بن عبد الله الخضر السُّوسَنْجِرْدِي، فهذه أربع طرق له.

٢. **طريق الْخُرَاسَانِيِّ** عن زرعان: قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس، وقرأ بها على عبد الباقي بن الحسن الخراساني.

٣. **طريق النَّهْرَوَانِيّ** عن زرعان: من (**كِفَايَةِ**) أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم، ومن (**الْمُسْتَنِيرِ**) قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار. وقرأ بها العطار، وابن القاسم على أبي الفرج النهرواني.

٤. **طريق الْحَمَّامِيّ** عن زرعان: من (**التِّذْكَارِ**) لابن شيطا، ومن (**الْجَامِعِ**) لابن فارس، ومن (**الْمُسْتَنِيرِ**) قرأ بها ابن سوار أيضاً على العطار. وقرأ بها العطار، وابن فارس، وابن شيطا على أبي الحسن الحمامي.

٥. **طريق الْمَصَاحِفِيّ** عن زرعان: من (**الْجَامِعِ**) لابن فارس، ومن (**الْمُسْتَنِيرِ**) أيضاً قرأ بها ابن وار على أبي علي العطار، ومن (**الْمِصْبَاحِ**) قال أبو الكرم: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَيَّاطُ. وقرأ بها على الْعَطَّارِ، وَابْنِ فَارِسٍ على عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمَصَاحِفِي.

٦. **طَرِيقُ بَكْرٍ** عن زرعان: من (**غَايَةِ**) أبي العلاء قرأ بها على أبي منصور بن الْفَرَّا، وقرأ بها على أبي بكر مُحَمَّد بن علي الخياط، وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ.

وقرأ بها الواعظ، وَالْمَصَاحِفِي، وَالْحَمَّامِي، وَالنِّهْرَوَانِي، وَالْخُرَاسَانِي، وَالسُّوسَنْجِرْدِي، ستتهم على أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن أحمد الْقَلَانِسِي، وقرأ على أبي الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادي، فهذه أربع عشرة طريقاً لزرعان. وقرأ زُرْعَانُ وَالْفِيلُ على أبي حفص عمرو بن الصباح بن صُبيح البغدادي الضرير، فهذه ثمان وعشرون طريقاً لعمرو، وقرأ عمرو وعبيد على أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، تتمة اثنتين وخمسين طريقاً لحفص.

المطلب الثاني

أنواع جمع الخلافات الاقرائية بين القراء

لجمع الخلافات بين القراء ثلاثة مذاهب:

الأول: الجمع بالوقف (مذهب الشاميين):

يعد هذا المذهب من أفضل المذاهب فِي الاستحضار، وجمع الخلاقات بين القراء، والأقوى في الاستظهار، لكنه أطول زماناً من غيره، وهو الذي عليه عامة أهل الأداء، وكيفيته أن يبدأ القارئ بقراءةٍ من قدمه من الرواة، ولا يزال بذلك الوجه حتى يقف على وقف يسوغ الابتداء بما بعده، ثم

يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن وافقه في قراءته، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ، حتى ينتهي الخُلف، ويبدأ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم.

مثال ذلك: (**قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**) مِن قوله تعالى: ﴿ **وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ** ... ﴾ في (البقرة: ٦٧). قرأها حفص بالواو بدل الهمزة وقرأها شعبة بالهمز بدل الواو. فالقارئ يبتدأ بحفص أولًا، أو بشعبة من (**قالوا**) ثم يقف على (**هزواً**) فيأتي بالراوي الأول (**قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**) بالواو ثم يعود ويبدأ للثاني (**قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا**) بالهمز... وهكذا.

الثاني: الجمع بالحرف (مذهب أكثر المغاربة والمصريين):

هذا المذهب أقل زماناً من مذهب الشاميين، وكيفيته: أن يشرع في القراءة، فإذا مرَّ بكلمة فيها خلف أصولي أو فَرْشي، أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغُ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها، وإلَّا وصلها بآخر وجه انتهى إليه، حتى يصل إلى وقف فيقف.

وإن كان الخلفُ مما يتعلق بكلمتين؛ كمدِّ المنفصل، والسَّكت على مفصول، وقفَ على الكلمة الثانية إن حسن، واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على هذا الحكم، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وأسهل وأخصر في الأخذ، ولكنه يُخرِج القارئ عن رونق وحسن أداء التلاوة.

مثال ذلك: لفظ (**هيت**) وردت بخمس قراءات من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ** ﴾ في (يوسف: ٢٣)، فيقول: (**وَقَالَتْ هِيتَ هَيتُ هَيتَ هِئْتُ هِئْتَ لَكَ**).

الثالث: الجمع بالوقف (مذهب ابن الجزري):

قال ابن الجزري: (**ولكني ركَّبتُ من المذهبين مذهبًا، فجاء في محاسن الجمع طرازًا مُذهبًا، فأبتدئُ بالقارئ، وأنظرُ إلى مَن يكون من القرَّاء أكثر موافقةً له، فإذا وصلتُ إلى كلمةٍ بين القارئين فيها خُلف وَقفتُ، وأخرجتُه معه، ثمَّ وصلتُ إلى أن أنتهي إلى الوقف السائغ جوازُه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف**)[1]. وهو الذي عليه العمل عند حُذَّاق القراء في مصر.

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/٢٣٠.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ في (الحج: ١، ٢). حيث يبدأ القارئ أولاً بقالون بسكون المبم وقصر المنفصل، فيندرج معه يعقوب، فإذا وصل إلى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ وقف وأعاد للدُّوري من ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ بالإمالة إلى ﴿شَدِيدٌ﴾. ثم يقرأ للسوسي بإدغام التاء بالشين ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى النهاية بوجهَي ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾. ثم يقرأ بصلة الميم لقالون، ويأخذ أصحاب الصلة. ثم يبدأ الآية بمد المنفصل أربعًا لقالون إلى (**سكارى**)، فيندرج معه الشامي وعاصم. ثم يعيد للدُّوري من سكارى بالإمالة. ثم يعيد للكسائي وخلف (**سكارى**) بالإمالة. ثم يقرأ بالصلة لقالون فيذهب وحدَه. ثم يمد ستًّا لورش، ويستوفي له وجهَي اللِّين مع تقليل (**سكارى**). ثم يقرأ لحمزة من ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾، يبدأ بعدم الغنة لخلف مع السكت في شيء، ثم بالغنة لخلّاد كذلك. ثم بعدم السكت على شيء لخلّاد. ثم بالسكت على المفصول لخلف إلى تمام الآية، وقد استوعب الخلاف الذي فيها.

شروط الجمع بين الخلافات الاقرائية:

١. مراعاة الوقف والابتداء.

٢. وحسن الأداء.

٣. وعدم التركيب.

رعاية الترتيب:

أما رعاية الترتيب والتزام تقديم رَاوٍ بعينه، وعلى القارئ أن يقدم مَن قدَّمه صاحب الكتاب الذي بين يديه، ثم يسير على طريقة الجمع التي يتَّبعها في قراءتها، فإذا كان الخلاف في كلمة كأوجه (**هأنتم وأرأيتم**) راعى في قراءتها لكل راوٍ ترتيب الكتاب هذا، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر، بقوله:

(وقد جرى من عادة الأئمـــةْ..... إفرادُ كلِّ قـــارئ بختمَـــــةْ
حتى يُؤهَّلـــــوا لجمعِ الجمعِ..... بالعشرِ أو أكثرَ أو بالسَّبـــــعِ
وجمعُنـــا نختـــارُه بالوقفِ..... وغيرُنـــا يأخـــذُه بالحـــرف

بشرطِـــه فلْيَرْعَ وقفًا وابتدا..... ولا يُركب ولْيُجِد حُســن الأدا
فالماهــرُ الذي إذا ما وقفــا..... يبدا بوجـــه من عليه وقفــا
يعطفُ أقربًـــا به فأقربـــا..... مختصرًا مستوعبًـــا مرتّبـــا
ولْيلزَمِ الوقـــار والتأدُّبـــا..... عند الشيوخِ إن يُرِد أن يَنجَبـا)

المبحث الرابع

أحكام التجويد على ضوء قراءة عاصم بن أبي النجود براوييه، باب التكبير

المطلب الإول

تعريف علم التجويد، حكم تعلمه، موضوعه، الأدلة على مشروعيته

قال الإمام ابن الجزري (رحمه الله):

(والأَخـــذُ بالتجويـــدِ حَـــتمٌ لازمُ ... مَـــنْ لم يُجَـــوّدِ القـــرآنَ آثِمُ
لأَنـــه بـــه الإلـــهُ أَنـــزَلا ... وهكـــذا مِنْـــهُ إلينـــا وَصَـــلا
وَهْـــوَ أيضـــاً حِليَـــةُ الـــتِّلاوة ... وَزِينَـــةُ الأداءِ والقِـــرَاءةِ
وَهْـــوَ إعطـــاءُ الحُـــروفِ حَقَّهَـــا ... مِـــنْ صِـــفَةٍ لهـــا وَمُسْـــتَحَقّها
وَرَدُّ كُـــلِّ واحـــدٍ لأَصـــلِهِ ... واللفـــظُ في نظـــيرِهِ كمثلِـــهِ
مُكَمَّـــلاً مِـــنْ غـــيرِ مَـــا تَكَلُّـــفِ ... باللُّفْـــظِ في النُّطْـــقِ بِـــلا تَعَسُّـــفِ
وليسَ بَيْنَـــهُ وبَيْـــنَ تَرْكِـــهِ ... إلاّ رِيَاضَـــةُ امـــرِئٍ وفِكّـــهِ)

تعريف علم التجويد:

لغة: التحسين، أو الإتيان بالجيد. **وأما اصطلاحاً:** إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، من مخرج، وصفة، وغنة، ومد، وترقيق، وتفخيم، وغير ذلك.

فعلم التجويد له علاقة كبيرة بعلم الصوتيات [١]، وقال بعض العلماء: علم التجويد هو علم الصوتيات، لأن علم تجويد القرآن هو علم معروف يعنى بإعطاء الحرف حقه ومستحقه من المخرج، فتراعى فيه طبيعة مخرجه، كما تراعى فيه صفته من الجهر والهمس والرخاوة والشدة والاستطالة والتكرير والتفخيم والترقيق، وما أشبه ذلك [٢]، والصحيح أن علم الصوتيات جزء من علم التجويد، لأن هناك أحكاماً لا تدخل في الصوتيات، كحكم الاستعاذة والبسملة، والوقف الصحيح والابتداء الصحيح، فهما يتعلقان بالإعراب، وكذلك همزة القطع والوصل.. إلى غير ذلك.

حكم تعلمه:

العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل مسلم لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[٣] ويؤخذ من أفواه الشيوخ مشافهة [٤].

قال الحافظ أبو عمرو الداني (رحمه الله): **(ليس بين التجويد وتركه، إلَّا رياضة لمن تدبره بفكه، فلقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشّد ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنّات، ولا بحصرمة الراءآت [٥]، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة**

(١) لقد عنيت كتب كثيرة فجمعت بين علمي الصوتيات والتجويد القرآني، ككتاب التحديد في الإتقان والتجويد، للداني (ت ٤٤٤ هـ)، والتمهيد في علم التجويد، لابن الجزري (ت ٨٢٣ هـ)، والرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، وشرح الشافية، لابن الحاجب (ت ٦٨٨ هـ). ينظر: معجم الصوتيات: ٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه .

(٣) المزمل: ٤.

(٤) المشافهة تعني: أن يستمع المتعلم والمعلم يقرأ أمامه.

(٥) ويعني ذلك: المبالغة في إخفاء تكريرها مشددة، فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: ﴿الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿خَرَ مُوسَى﴾.

العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء) [١].

موضوعه:

الألفاظ القرآنية الكريمة.

الأدلة على مشروعيته:

١. قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [٢].

٢. ولورود استمداده من السنة النبوية في كيفية قراءة النبي ﷺ، ثم من كيفية قراءة الصحابة من بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر [٣].

٣. ولما سئل الإمام علي ﷺ عن تفسير قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: **(الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)** [٤]، فجمع علم التجويد بعبارة واحدة شاملة.

٤. ولقول عبد الله بن مسعود ﷺ عن كيفية قراءة رسول الله ﷺ فيما رواه الطبراني [٥]: كان ابن ابن مسعود يقرئ القرآن رجلا فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [٦] مرسلة – أي مقصورة – فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها.

٥. وعن عائشة ﷺ، قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، والَّذِي يَقرأُ الْقُرْآنَ وَيَتتعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيهِ شَاقٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» [٧].

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/١٦٩.

(٥) المزمل: ٤.

(٣) ينظر: هداية المستفيد: ٣٩.

(٤) ينظر: التمهيد: ٦٠.

(٥) رواه الطبراني في الكبير: ٩/١٣٧، والهيثمي في الزوائد: ٧/٣٢١، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٦) التوبة: ٦٠.

(٧) رواه مسلم – باب فضل الماهر بالقرآن برقم (٧٩٨). الماهر: الحاذق بالقراءة، والسّفرة: الملائكة. النهاية ٤/٣٧٤.

المطلب الثاني

اللحن، تعريفه، الغرض من تعلمه، أنواعه

تعريف اللحن:

هو: الخطأ والميل عن الصواب.

الغرض من تعلمه:

صون اللسان عن الخطأ في كلمات القرآن الكريم، لهذا يعدُّ المجودون والقرَّاء أنفسهم مسؤولين مسؤولية كاملة عن الحفاظ على سلامة الأداء للقرآن، وذلك من خلال رصد علامة الصحة والاعتلال في سبيل التأدية والقراءة [١].

أنواعه:

وهو على نوعين: اللحن الجلي، واللحن الخفي. قال أبو عمرو الداني: **(حدثني الحسن بن شاكر السمسار، قال: حدثنا أحمد بن نصر، قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه)** [٢]. وتفصيل النوعين:

الأول: اللحن الجلي:

هو: خطأ يطرأ على الألفاظ فَيُخِلُّ بالعرف- أي عرف القرَّاء- دون المعنى، وكذلك يخل بالإعراب، وإنما سمي جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً، ويشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم من أصحاب الاختصاصات اللغوية، ويقع بتغيير حرف بحرف، أو حركة بحركة، كتبديل الطاء دالاً بترك إطباقها واستعلائها، أو تغييرها بالتاء مع الهمس، وكتغيير الضمة بالفتحة في كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ مثلاً، أو يقرأ ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ المصتقيم....، وهذا النوع حرام يأثم القارئ بفعله في حالة تعمده.

الثاني: اللحن الخفي:

---

(١) المدارس الصوتية: ١٠٧.

(٢) ينظر: التحديد: ١١٦.

هو: خطأ يطرأ على الألفاظ فَيُخِلُّ بعرف القرَّاء ولا يخل بالمعنى، ولا باللغة، ولا بالإعراب، ويقع بترك الغنة، وقصر المد، ومد القصر، وقراءة الضمة بين الضمة والفتحة، أو تكرير الراءات، أو تغليظ اللامات في غير محلها، أو الإخلال بمخارج الحروف على الوجه المطلوب، وهذا النوع لا يعرفه إلَّا العالمون بالقراءة وذوو الاختصاص، وهو مكروه عند القرَّاء لإخلاله بجوهر القراءة وأدائها، وقيل يحرم لما فيه من تضييع لحق ومستحق القرآن وترتيله على الوجه الذي أُمرنا به[1]. قال ابن الجزري في تجنب اللحن:

(فَـــرَقِّقَنْ مُسَـــتَفِلاً مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَحَـــاذِرَنْ تفخـــيمَ لفـــظِ الأَلِـــفِ
كهمـــزِ (الحَمْـــدُ) أَعـــوذُ اهْـــدِنَا أَللهِ ثـــــمَّ لامِ للهِ لَنَـــــــــا)

المطلب الثالث

الاستعاذة، حكمها، صيغتها، أوجه قراءتها

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني (**باب الاستعاذة**):

(إذا ما أَرَدتَّ الدَّهرَ تَقْرَأ فاسْتَعِذ.....جِهَاراً مِنْ الشَّيطَانِ بِاللهِ مسجِـــلا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْـلِ يُسراً وَإِنْ..... تَرُدْ لِرِبكَ تَنْزِيهَاً فَلَستَ مُجْهَـــلا
وَقَدْ ذَكَروا لَفظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ.....وَلَوْ صَحَ النَّقْـــلُ لم يبقَ مُجْمَـلا
وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُـهُ.....فَلا تَعُدْ مِنْها بَاسِقَاً وَمُضَلِـــلا)

حكمها في التلاوة:

هي: مستحبة، وقيل واجبة عند البدء بالقراءة في أوائل السور أو وسطها، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[2]، ولابد لمن يتلوا القرآن أن يفتتح قراءته بالاستعاذة سواء ابتدأ قراءته من أول السورة، أو من وسطها، أو آخرها.

صيغها:

(١) ينظر: جهد المقل: ١٣٩، الملخص المفيد: ١٤.

(١) النحل: ٩٨.

صيغ الاستعاذة متعددة وأفضلها (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) كما وردت في سورة النحل يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وهناك صيغ أخرى، لا حرج أن يأتي بها القارئ مثل: (**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**) أو أية صيغة أخرى، ومعنى الاستعاذة: ألجأ واعتصم وأحتمي بالله من كيد الشيطان الرجيم، ومن كل سوء.

أوجه قراءتها إذا أتى القارئ بالاستعاذة والبسملة:

ففيها أربعة وجوه وكلها جائزة وهي:

١. قطع الكل.

٢. وصل الاستعاذة بالبسملة.

٣. وصل البسملة بأول السورة.

٤. وصل الكل.

الرسم البياني للحالات الأربع:

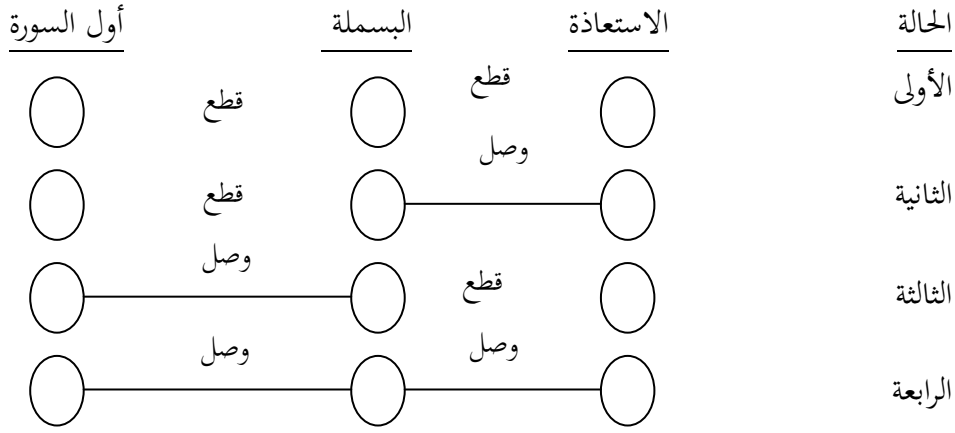

أمثلة الحالات الأربع:

الأولى: قطع الكل: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

الثانية: وصل ثم قطع: ﴿ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

الثالثة: قطع ثم وصل: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

الرابعة: وصل الكل: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

المطلب الرابع

البسملة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، حكمها، أوجه قراءتها بين السورتين

قال الشاطبي (رحمه الله) في حرز الأماني: (**باب البسملة**):

(وَبَسْمِلْ بَيْنَ السُّورَتَينِ بِسُنَّـــةٍ.....رِجَالٌ نَمَوْهَا دُرِيَّةٍ وَتَحْمُـــــــلا
ووَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَينِ فَصَاحَـةً.....وَصْلٌ وَاسْكُتَنْ كُلُ جَلايَاه حَصَـــلا
وَلا نَصَّ كِلا حب وَجْهٌ ذَكَرْتَـهُ.....وَفِيهَا خِلافٌ جَيْدَةٌ وَاضِحُ الطَّـــلا
وَسَكْتَهُمْ المُخْتَارِ دُونَ تَنَفـسٍ.....وَبَعْضُهُم فِي الأَرْبَعِ الزَّهْـــرِ بَسْمَلا
وَمهْمَا تَصِلهَا أَوْ بَدَأَتَ بَـرَاءَةٌ.....لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْـفِ لَسْتَ مُخْـــذَلا
وَلا بُدَ مِنْهَا فِي ابْتِدَائك سُـورَةٌ.....سِواهَـا وَفِي الأَجْـزَاءِ خَيْرُ مَنْ تَـلا
وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعَ أَواخِرِ سُـورةٍ.....فَلا تَقِفَنَ الدَّهْـرَ فِيهَـا فَتَثْقَـلا)

حكمها في التلاوة:

ذهب عاصم (رحمه الله) على أن البسملة آية من سورة الفاتحة، ويُفْصَلُ بها بين السور كلها سوى سورة التوبة [1] لحديث سعيد بن جبير قال: إن المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى ينزل (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)، فإذا نزل (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) علموا أن قد نزلت السورة وانقضت الأخرى [2]. إلَّا بين الأنفال والتوبة حيث أن هناك مذهب يقول: إن براءة تكمّل الأنفال، وفي هذه الحالة جاز ثلاثة وجوه بين هاتين السورتين: الوقف، والسكت، والوصل.

---

(١) قال في التبصرة: ٥٨: (**وأما البسملة فكان أهل الحرمين – إلاَّ ورشاً – وعاصم والكسائي يفصلون بين كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم**).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه: ٢/٩٢، والتمهيد ٢٠/٢١٠.

أما قراءتها في أواسط السور؛ فالاختيار للقارئ بين قراءتها وعدمها، وأما في بداية سورة (التوبة) فلا يؤتى بالبسملة [1].

أوجه قراءة البسملة بين السورتين:

ففيها أربعة وجوه، كلها جائزة إلَّا وجهاً واحداً، فمنهي عنه، وهذه الأوجه هي:

١. قطع الكل.

٢. وصل الكل.

٣. قطع آخر السورة الماضية عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

٤. وصل البسملة بآخر السورة الماضية والوقف عليها؛ وهذا الوجه غير جائز حتى لا يظن السامع أن البسملة من السورة التي قبلها، ولأن البسملة وجدت لأوائل السور لا لأواخرها.

الرسم البياني للحالات الأربع:

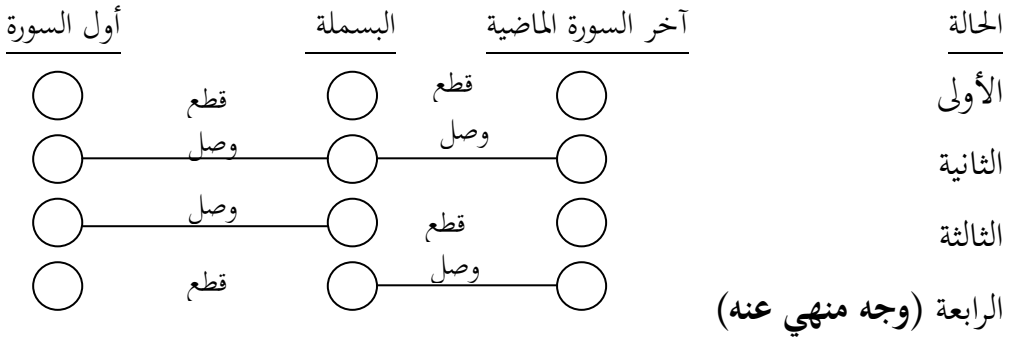

أمثلة الحالات الأربع:

الأولى: قطع الكل: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

الثانية: وصل الكل: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

---

(١) وسبب حذف البسملة من أول براءة لكونها نزلت بالأمر بالحرب ونبذ العهد وفيها آية السيف والبسملة آية أمان فلم تناسبها، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (**أمان وليس فيها أمان**) ومعناه أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح فإذا نبذوا العهد لم يكتبوها. ينظر: الإتحاف:١٢١، وخلاصة في علم التجويد: ١٢.

الثالثة: قطع ثم وصل: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

الرابعة: وصل ثم قطع: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. وهذه الحالة منهي عنها حتى لا يظن السامع أن البسملة جزء من السورة السابقة.

المطلب الخامس

مراتب التلاوة

تنقسم مراتب التلاوة إلى أربع [1]: التحقيق، والترتيل، والحدر، والتدوير. وتفصيل ذلك:

أولاً: مرتبة التحقيق:

التحقيق لغة: من حققت الشيء تحقيقاً، يعني الإتيان به على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقصان، ومن غير إفراط، أو تعسف في نطق الحرف، وما زاد على التحقيق فهو ليس بتحقيق، والتحقيق داخل في الترتيل.

أما عند **أهل هذا الفن** فهو: عبارة عن إعطاء الحروف حقها ومستحقها من إشباع المدود، وتحقيق الهمزات، وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف عن بعضها، والتؤدة في القراءة، وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه، والتحقيق طريق الأعشى عن أبي بكر وبعض طرق الأشناني عن **حفص** [2].

ثانياً: مرتبة الترتيل:

الترتيل يعني: القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من غير عجلة تخل بأحكام التجويد.

---

(١) وهناك من العلماء من جعل المراتب الأربع تنطوي تحت الترتيل، لأنه لو عدَّ كل مرتبة مستقلة عن الترتيل أو أنها غير الترتيل فلن تقبل هذه المرتبة.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/١٦٣.

والترتيل أفضل المراتب لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، ولأن رسول الله ﷺ كان يعمل بها، ففي الحديث الصحيح [١] عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: كانت مداً ثم قرأ (**بسم الله الرحمن الرحيم**) يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

ثالثاً: مرتبة الْحَدُر:

هو: الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد [٢]، وهو مذهب من قصر المنفصل من القرَّاء بمقدار حركتين، وسيأتي تفصيل ذلك عند التكلم عن المد المنفصل إن شاء الله والحدر هو مذهب الولي عن **حفص** [٣].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (**لا تنثروه – يعني القرآن– نثر الدقل، ولا تهذوه هذَّ الشعر**) [٤].

وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: قرأت المفصل الليلة، فقال: (**أهذاً كَهَذِّ الشِّعرِ**)، أراد أتَهُذُّ القرآن هذّاً، فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر [٥].

رابعاً: مرتبة التدوير:

هي: مرتبة بين الترتيل والحَدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ حد الإشباع [٦].

فهذه المراتب الأربع يجوز فيها للقارئ أن يقرأ بأيها شاء والحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه البخاري: ١٩٢٥/٤، والحاكم في المستدرك: ٣٥٨/١، والدارقطني ٣٠٨/١، والبيهقي في الكبرى: ٤٦/٢.

(٢) قال الأزهري في اللسان: ٢٤٤/٥ (حدر): (**ومنه سميت القراءة السريعة: الحدر لأن صاحبها يحدِّرها حدراً**)، ووصف الزمخشري الحدر في القراءة قائلاً: (**حدر القراءة: أسرع فيها فحطها عن حال التمطيط**). ينظر: أساس البلاغة: (حدر): ١٥٨ – ١٥٩.

(٣) النشر في القراءات العشر ١٦٤/١.

(٤) ينظر: تفسير البغوي: ٢٤٩/١، وروي بألفاظ مختلفة صحيحة في سنن أبي داود: ٤٤٤/١، وسنن الترمذي: ٤٩٨/٢، ومسند الأمام أحمد: ٤١٧/١ و٤٢٧، والمستدرك: ٩١/١، ومسند الطيالسي: ٣٤/١، والمعجم الكبير: ٣٢/١ و٣٤. ونثر الدقل: ردئ التمر.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٥٤/٥ (هذذ) .

(٦) ينظر: الإتقان: ٢٦٦/١، وسنبين إن شاء الله مقدار المد المنفصل بالنسبة لقراءة عاصم في محله .

المطلب السادس

مخارج الحروف، تعريف المخرج، القاعدة التي يعرف بها المخرج، عدد المخارج

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله) في مخارج الحروف:

(وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى..... جَهَابِذَةُ النُّقَّـــادِ فِيهِـــا مُحَصَّلَا
وَلاَ رِيبَـــةٌ فِي عَيْنِهِـــنَّ وَلاَ رِبـــا..... وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلَا
وَلاَ بُـدَّ فِي تَعْيِينِهِـــنَّ مِنَ الأُولَى..... عُنُوا بِالْمَعـــانِيْ عَامِلِيْنَ وَقُـــوَّلَا
فَابْدَأْ مِنْهَا بِالْمَخَـــارِجِ مُرْدِفـــاً..... لَهُنَّ بِمَشْهُـــورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلَا
ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ..... وَحَرْفَـــانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلَا
وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَـانِ وَفَوْقَهُ..... مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَـلَا
وَوَسْطُهُمَـــا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الْ.....لِسَانِ فَأَقْصَاهَـــا لِحَرْفٍ تَطَـوَّلَا
إِلى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا..... يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُـــــــونُ مُقَلَّلاً
وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلى مُنْتَهـــاَهُ قَدْ..... يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلى وَدُونَـهُ ذُو وِلَا
وَحَرْفٌ يُدَانِيـهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ..... وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْـــهِ بِهِ اجْتَلَا
وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْـرُبٍ..... وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنـــــــاَهُ قُوِّلَا
وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايـــــا ثَلاَثَةٌ..... وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهـــــا مِثْلُها انْجَلَى
وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثنَايـــــا ثَلاَثَةٌ..... وَحَرْفٌ مِنْ اطْرَافِ الثَّنَايا هِيَ الْعُلاَ
وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ..... قُلْ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْـدِلَا
وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْـــمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا..... سِـــوَى أَرْبَعٍ فِيهِـــنَّ كِلْمَـــةٌ اَوَّلَا
أَهَاعَ حَشَـــا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا..... جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاَ حَ نَوْفَلَا
رَعَى طُهْـــرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنا..... صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُـــوهِ بَنِي مَلَا
وَغُنَّةُ تَنْوِيـــــنٍ وَنُونٍ وَمِيـــمِ اِنْ..... سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِي الأَنْـــفِ يُجْتَلَى)[1]

(١) متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني): ٩١، من البيت (١١٣٤) وحتى (١١٥١).

وقال الإمام ابن الجزري (رحمه الله) في مخارج الحروف:

(مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ..... عَلَى الَّذِي يَخْتَـــــارُهُ مَنِ اخْتَبَـرْ
فَأَلِفُ الجَــوْفِ وأُخْتَــاهَــا..... وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ للْهَــــوَاءِ تَنْتَـهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْــزٌ هَــاءُ.....ثُمَّ لِوَسْطِــــهِ فَعَيْنٌ حَــــــاءُ
أَدْنَــاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَــا والْقَافُ..... أَقْصَى اللِّسَــــانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَــلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا..... وَالضَّــادُ مِنْ حَافَتِــهِ إِذْ وَلِيَــا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَــرَ أَوْ يُمْنَاهَا..... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَــا لِمُنْتَهَاهَــــــا
وَالنُّــونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا..... وَالرَّا يُدَانِيــهِ لظهــــر أدخــــل
والطــــاء والدال وتا منه ومن..... عليا الثنايــا والصفير مُسْتَكِــــنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَــوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى..... وَالظَّــــاءُ وَالذَّالُ وَثَــا لِلْعُلْيَــــا
مِنْ طَرَفَيْهِمَــا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ..... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايـــــا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بـــــاءٌ مِيْـمُ.....وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَـــا الخَيْشُـــــومُ) [1]

تعريف المخرج:

المخرج لغةً: من الخروج ضد الدخول، و**اصطلاحاً**: فهو الحيز المولد للحرف، ومكان خروجه.

القاعدة التي يعرف بها مخرج الحرف:

هي أن يسكن الحرف بعد همزة الوصل أو يشدد، ثم ننطقه ونصغي إليه، فحيث انقطع الصوت واستقر كان مخرج الحرف، والتشديد أبين لمخرج الحرف والذي اشتهر بهذه القاعدة الخليل بن أحمد الفراهيدي [2].

مثال ذلك: **(اق)**، **(ام)**، **(ان)**، **(ال)**، بالتسكين أو التشديد.

عدد مخارج الحروف:

(١) المقدمة الجزرية: ٨، باب مخارج الحروف.

(١) ينظر: العين: ١/١٧٥.

سبعة عشر مخرجاً ولما كان النفس يخرج من الرئة صاعداً إلى الفم، فلها خمسة مواضع: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم. والصورة في أدناه تبين مواضع والقاب الحروف.

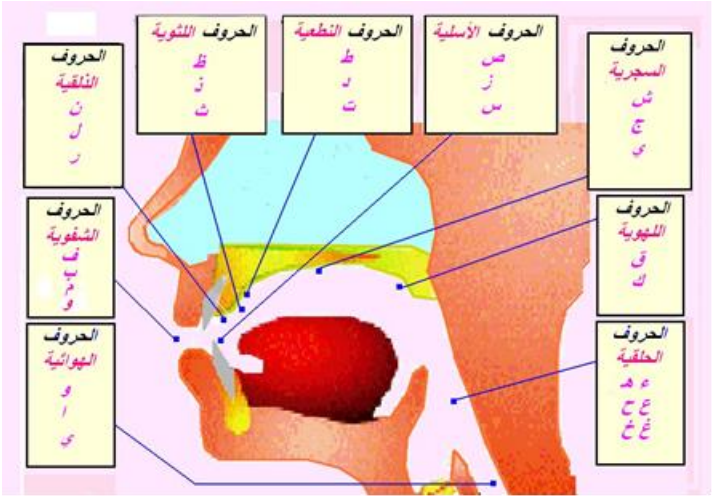

وأما ترتيبها فكما يلي:

الأول: موضع الجوف [1]:

ومنه تخرج الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها [2]، وتسمى حروف المدِّ، وحروف العلة، والحروف الهوائية لضعفها واتساع مخرجها. ومخرجها الصحيح هو تجويف أو الخلاء الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين المقابل للحلق واللسان وعند النطق بها يفتح القارئ فمه وأقواها في الألف، لأن انفتاح الفم فيها يجب أن يكون كبيراً [3].

---

(١) اختلف العلماء في المقصود بالجوف إلى رأيين: **الأول**: أن الصوت يمتد من الرئتين ويستمر دون حصر أو ضغط إلى خارج الفم، وهو الذي ذهب إليه مكي بن أبي طالب كما في (**الرعاية**). **والثاني**: أنها تخرج من جوف الحلق والفم وهذا هو المقدم، لأن الصوت يبدأ من الحلق موضع الأوتار الصوتية وينتهي إلى الشفتين. والله أعلم.

(٢) أطلق الخليل بن أحمد على: الألف والواو والياء والهمزة الأحرف الجوفية، بينما لم يعد سيبويه الهمزة من أحرف أحرف الجوف. ينظر: العين: ٥٧/١، ومعجم الصوتيات: ١٧.

(٣) وقال في الرعاية: ٧١/١: **(تمتد من الرئتين وتستمر دون حصر أو ضغط إلى خارج الفم غير أن الألف أمكن في هواء الفم عند خروجها من الواو والياء، إذ لا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضع الفم)**.

الثاني: موضع الحلق:

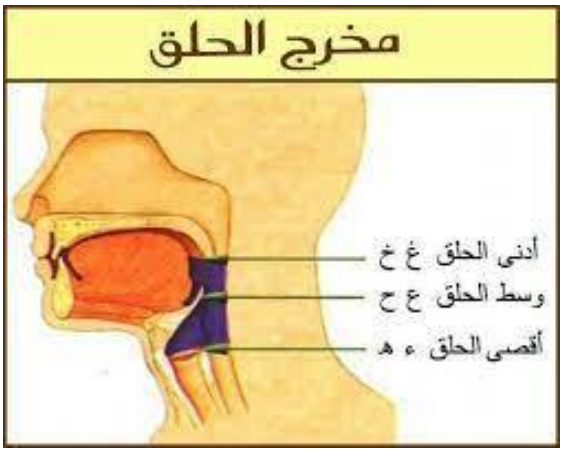

وفيه المخارج الآتية:

أولاً- (أقصى الحلق) [1] **(أبعده): ويخرج منه حرفا (الهمزة) و(الهاء).**

- (**مخرج الهمزة**) تخرج الهمزة من أقصى الحلق.
- (**مخرج الهاء**) تخرج من أقصى الحلق مما يلي الهمزة مباشرة.

ثانياً- (وسط الحلق): ويخرج منه حرفا (العين) و(الحاء) المهملتين.

- (**مخرج العين**) تخرج من وسط الحلق مما يلي الهاء، فقد يكون فيها افراط أو تفريط.
- (**مخرج الحاء**) وهي تخرج من وسط الحلق بعد العين.

ثالثاً- (أدنى الحلق) (أقربه) مما يلي الفم: ويخرج منه حرفا (الغين) و(الخاء).

- (**مخرج الغين**): تخرج الغين من أدنى الحلق (**أي أقربه للفم**) مما يلي الحاء.

---

(١) الحلق يمتد من أسفل الذقن إلى نقرة الحلقوم (اللهاة).

- (**مخرج الخاء**): تخرج من أدنى الحلق مما يلي الفم.

الثالث: موضع اللسان:

الصورتان في الأسفل تمثل موضع اللسان، فـ (**الأولى**) تشمل أجزاء اللسان بشكل مفصل، و(**الثانية**) تبين أقسامه:

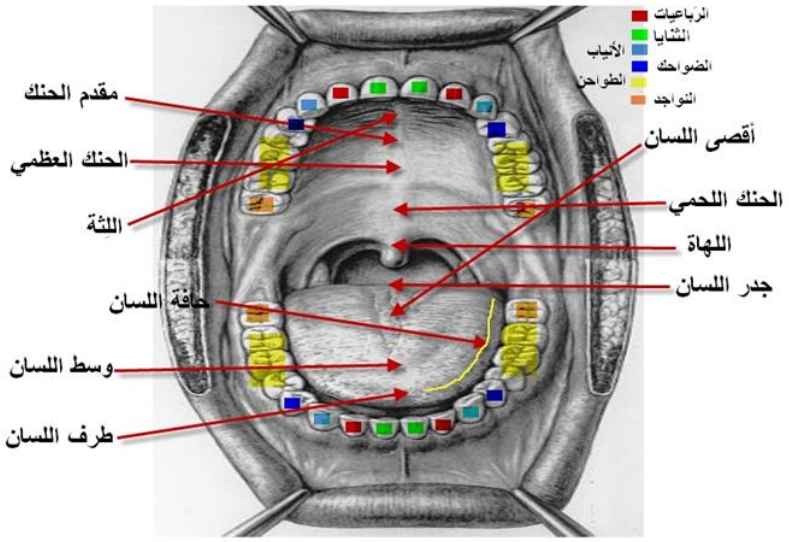

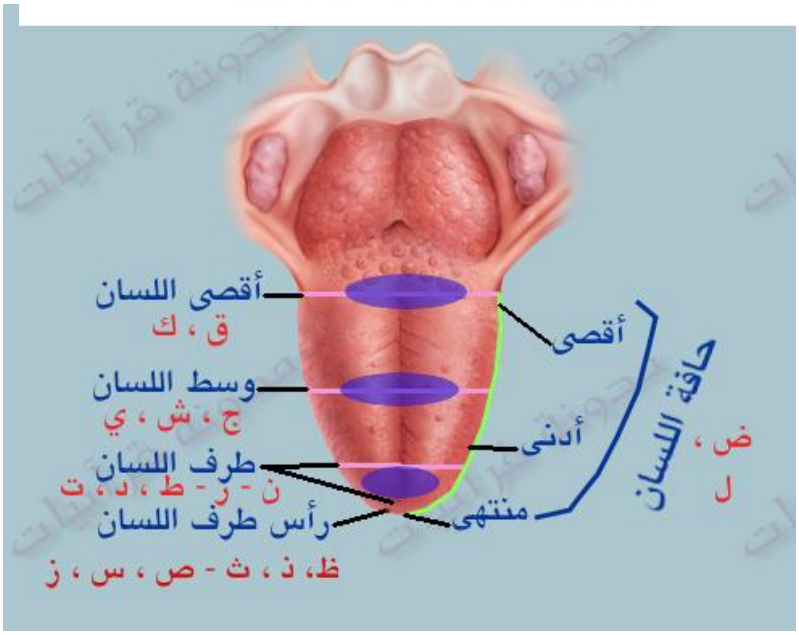

مخارج حروف اللسان:

مخارج حروف اللسان كما يلي:

أولاً– (الحرفان اللهويَّان)[1]: وهما (**القاف**) و(**الكاف**)

- (**مخرج القاف**) يخرج من أقصى اللسان (**أبعده**) مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

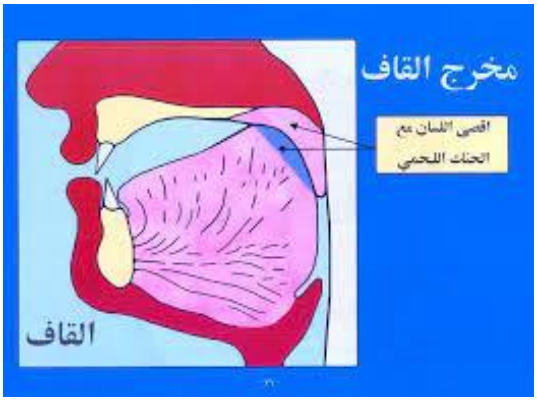

- (**مخرج الكاف**) يخرج من أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

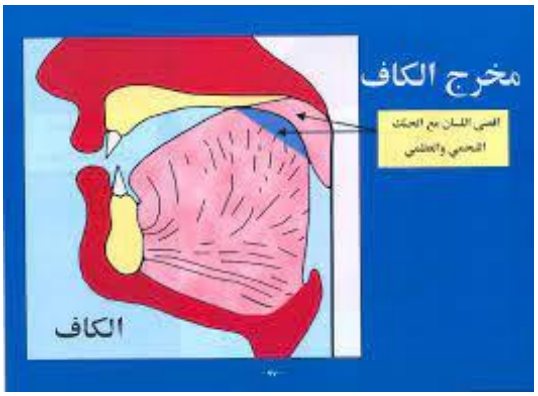

ثانياً– (الحروف الشجريَّة)[2]: ثلاثة

تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (**الجيم**) و(**الشين**) و(**الياء غير المدية**).

---

(١) (**اللهاة**) هي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

(٢) سميت بالحروف الشجرية لخروجها من شجر الفم أي منتفخة، قال السمرقندي: (**وسميت شجرية لأنها تخرج من شجر الفم، وهو مفرجه ومفتحه، وقيل: الشجر الذقن بعينه، وقيل: الشجر ما بين اللحيين**). ينظر: روح المريد: ٦٢، ولسان العرب: ٣٩٦/١ (مادة شجر).

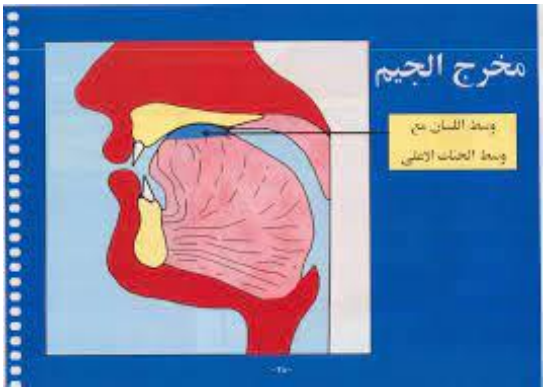

ثالثاً– (مخرج الضاد):

وهي تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من الأضراس من الجانب الأيسر، أو الأيمن، وهي خمسة أسنان نعّدها من طرف الحلق إلى الناب وهو السادس الذي هو أول مخرج اللام [(١)]، والأيسر أسهل وأكثر استعمالاً، أما الجانب الأيمن فيصعب وهو قليل الاستعمال، وأصعب من الأول، وأفضل منه من يخرجه منهما، يعني معاً، وهو أقل وأعسر وأفضل من الثاني، وكان عمر بن الخطاب ﷺ أضبط يعمل بكلتا يديه ويخرج الضاد من جانبي لسانه، ومن ثم قال سيبويه: إنها تُتَكلَّف من الجانبين، قال السخاوي: **(وهو الصحيح)** [(٢)]، واختلفوا في الضاد، أهي من الحروف الشجرية أم من غيرها، فقد جعل الخليل، والزمخشري، الضاد من الحروف الشجرية، في حين لم يعدَّها السمرقندي منها [(٣)].

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤/ ٤٣٣، والنشر في القراءات العشر: ١/ ١٥٩.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤/٤٣٣، والممتع في التصريف ٢/٦٩٩ – ٦٧٠، والنشر في القراءات العشر ١/٥٦.

(٣) ينظر: العين:١/٥٨، وأساس البلاغة: ٤٧٩، وروح المريد: ٦٢، ومعجم الصوتيات: ١٠٣، وفي تاج العروس:١/٢٩٩١ أن الضاد من الحروف الشجرية.

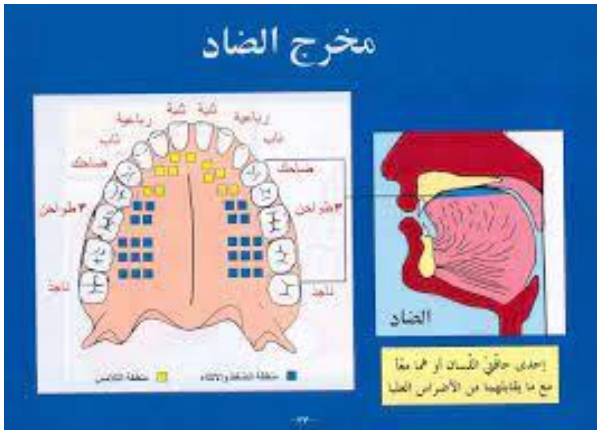

رابعاً- (الحروف الذُّلْقِيَّة) [1]: ثلاثة

(**مخرج اللام**) يخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليه من الحنك الأعلى بعد مخرج الضاد.

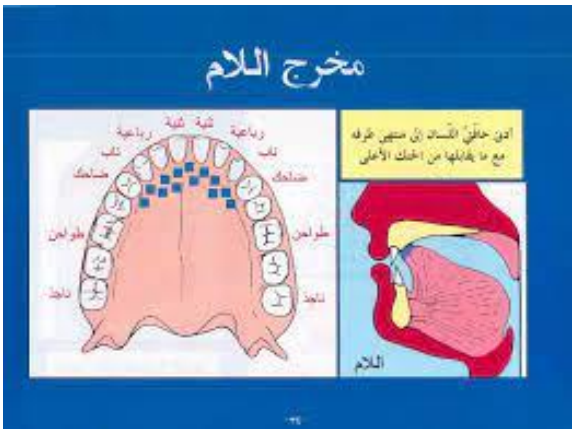

(**مخرج النون المظهرة**): تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً.

(١) ذلق اللسان: طرفه، وأحرفه ثلاثة، الراء واللام والنون، وسميت هذه الأحرف ذلقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسل اللسان. ينظر: لسان العرب: ١٠/١٠٩، والقاموس المحيط: ١/١١٤٣، وتاج العروس: ١/٦٣٢٠.

(**مخرج الراء**) تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريباً من مخرج النون. أي عند النطق بالراء يتقعر اللسان من وسط طرفه فيلتصق جانباً الطرف يميناً ويساراً دون وسطه، فتبقى فيه فجوة بسيطة بين وسط طرف اللسان والحنك الأعلى، هذه الفجوة هي التي يمر منها الصوت، فمع التصاق جانبي الطرف يحتبس الصوت ولكن لا يستمر الاحتباس بسبب وجود الفتحة أو الفجوة التي في وسط الطرف. فانحباس الصوت ليس كاملاً كالنون ولا يجري مثل الشين.

خامساً– (الحروف النِّطعيّة) [1]: ثلاثة

تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنيتين العليين ويخرج منه (**الطاء**)، و(**الدال**)، و(**التاء**).

الاختلاف بين الطاء والدال والتاء:

(١) لأنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دق منه ومن بين الثنايا العليا والسفلى. ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٩٥.

تختلف (**الطاء**) عن (**الدال والتاء**) في صورة اللسان عند المؤخرة، أي (**أقصى اللسان**)، ففي (**الطاء**) تكون مؤخرة اللسان مستعلية مع رجوع للسان المزمار لأنها مستعلية مطبقة مفخمة. وأما مؤخرة اللسان عند (**الدال**) و(**التاء**) تكون منحدرة، لأنهما مستفلان مرققان منفتحان.

سادساً- (الحروف الأَسَليَّة) [1]: ثلاثة

تخرج من طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين ويخرج منه (**الصاد**)، و(**الزاي**)، و(**السين**)، وتسمى حروف (**الصفير**) أيضاً لخروجه من ضغط ثقب صغير ويشبه جرسه في السمع بالصفير.

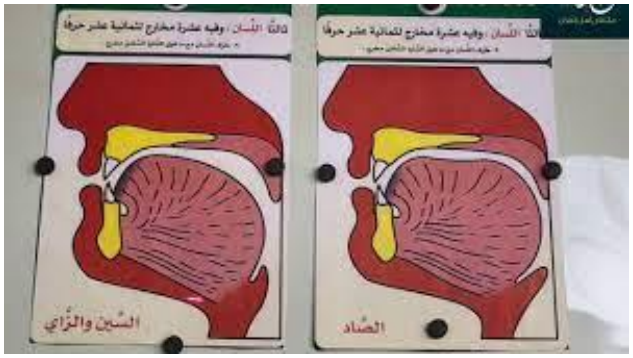

سابعاً- (الحروف اللَّثَويّة) [2]: ثلاثة

تخرج من طرف اللسان مع طرفي الثنيتين العليين ويخرج منه (**الظاء**)، و(**الذال**)، و(**الثاء**).

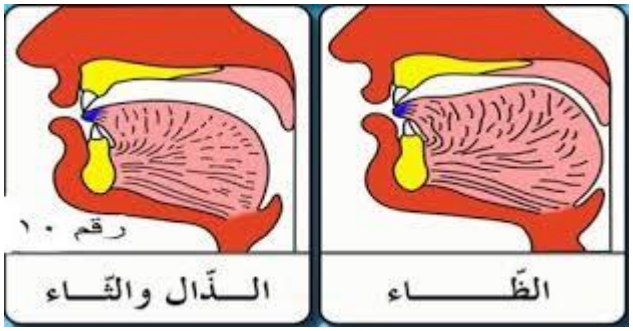

الرابع: موضع الشفتين (الحروف الشفوية) [3]: وفيه

---

(١) قال الرازي في المختار(اسل): ١٧: (الأسل: الشوك الطويل من شوك الشجر، وتسمى الرماح: أسلاً)، وقال الزمخشري في أساس البلاغة: ١٢: (الأسل: هو نبات دقيق الأغصان تتخذ منه الغرابيل، الواحدة: أسلة، وقيل الرماح: الأسل على التشبيه، ولمستدق اللسان والذراع: أسلة). والأسلية تخرج من تحت اللسان.

(٢) لأنها تخرج من بين طرف اللسان واللثة. ينظر: التمهيد: ٩٥، ولسان العرب: ١٠٩/٢، ٤٧٠/٣، ٤٣٤/٧، ٢٤٠/١٥-٣٦٤.

(٣) تنسب هذه الحروف الثلاثة إلى الشفة، وينسب إليها السمرقندي الواو اللينة. ينظر: روح المريد: ٦٥.

١. (**مخرج الفاء**): تخرج من باطن الشفة السفلى مع طرفي الثنيتين العليين.

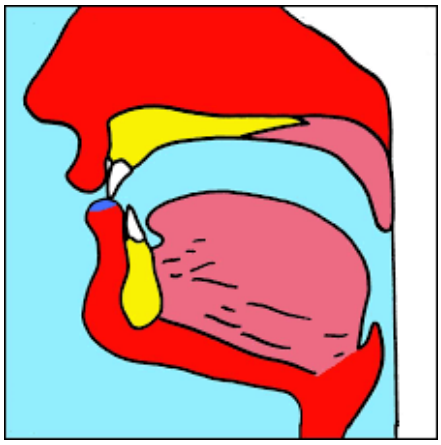

٢. (**مخرج الواو غير المدّية**)، و(**الباء الموحدة**)، و(**الميم المظهرة**): تخرج من الشفتين معاً، فالواو تخرج من بطن الشفتين، والباء والميم بإطباقهما، فلو قلنا (**أم**) نرى أن الشفتين قد انطبقتا، فهذا يعني أن الميم تخرج من الشفتين.

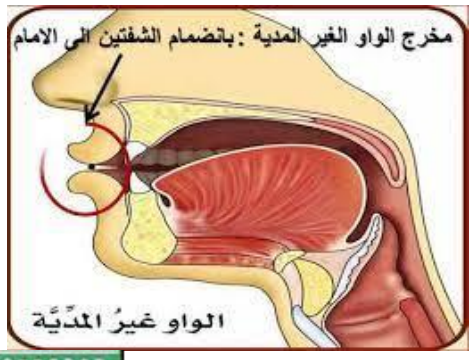

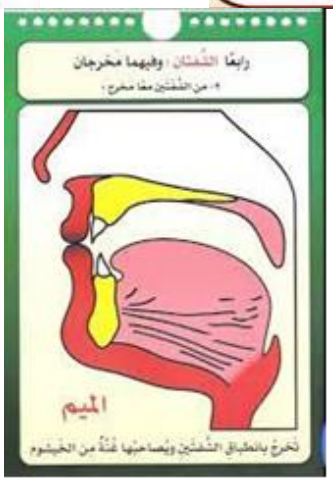

الخامس: **موضع الخيشوم**:

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم، ويخرج منه النون والميم المشددتين، أو المدغمتين أو المخفاتين [1] لتحقيق الغنة، ويطلق على النون والميم بحرفي الغنة.

الغُنَّة

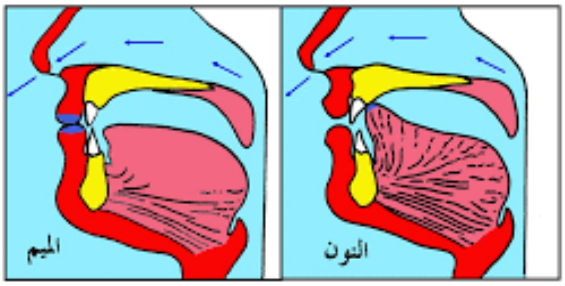

الغُنَّة : صوتٌ يَجري في مخرج الخيشوم، وتكون تابعةً للنُّون والميم

قال سيبويه في صوتي النون والميم: (**ومنها حرف شديد يجري معه الصوت، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك، واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر معه الصوت، وهو النون وكذلك الميم**) [2]، وبما أن النون والميم ليسا من مخرج واحد، إلَّا أنهما سميتا بالغنة لاشتباه الصوتين وكونهما ترجعان إلى الخياشيم، وسمى مكي بن أبي طالب (**الميم**) بالراجع، لأنه يرجع في مخرجه إلى الخيشوم فتصل معه الغنة [3].

مراتب الغنة:

للغنة خمس مراتب، **ثلاثة تقدر بحركتين** وهي:

١. في المشدد، نحو: (أنّ)، (ثُمَّ) (جَهَنَّم) (الْجَنَّة).

٢. في المدغم، نحو: ﴿مِن نُّورٍ﴾، ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾.

٣. المخفى بما فيه الإخفاء الشفوي، نحو: ﴿مِنْ فَضلِ اللَّهِ﴾، ﴿كُنْتُمْ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

واثنان لا تقدر بشيء، وهي:

٤. الساكن المظهر، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾، ﴿مَنْ عَلِمَ﴾ .

---

(١) الميم والنون المتحركتان والساكنتان المظهرتان تخرجان من مخرجهما المقررين في المخرج العاشر، والمخرج السادس عشر.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤/٤٦١.

(٣) الرعاية: ١/١٣٨.

٥. المتحرك، نحو: ﴿نَار﴾، ﴿نُور﴾ ﴿سَمِيعٌ﴾.

المطلب السابع

صفات الحروف، تعريف الصفة، عددها، أنواعها

وهي على نوعين: صفات لها ضد وصفات ليس لها ضد.

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله) في الصفات التي لها ضد:

وَجَهْرٌ وَرَخْـــوٌ وَانْفِتَـاحٌ صِفَاتُهَـــا ... وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَـــعْ بِالأَضْدَادِ أَشْمَـــلا
فَمَهْمُوسِهَا عَشْرٌ (حثت كسف شخصه) ... (أجـدت كقطـب) لِلشَّدِيـدةِ مَثَـــلا
وَمَا بَيْنَ رَخْـوٍ وَالشَّدِيـــدةِ (عمرنل) ... وَ(واي) حُرُوفُ الْمَـدِ وَالرَّخْـوِ كَمُـــلا
وَ(قظ خص ضغط) سَبْعٌ عِلْوٍ وَمُطْبِـقِ ... هَوَ الضَّـــادُ وَالظَّـا أَعْجَمَـا إِنْ أَهْمَـلا

وقال الإمام ابن الجزري في الصفات التي لها ضد:

صِفَاتُـــها جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْـــتَفِلْ ... مُنْـــفَتِحٌ مُصْمَتَـــةٌ والضِّـــدَّ قُـــلْ
مَهْمُوسُـهَا (فَحَثَّـهُ شَـخْصٌ سَـكَتْ) ... شَدِيدُهَـــا لَفْـــظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْـنَ رِخْـوٍ والشَّـدِيدِ (لِـنْ عُمَـرَ) ... وَسَـبْعُ عُلـوٍ (خُـصَ ضَـغْطٍ قِـظ) حَصَـرْ
وَصادُ ضَـــادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبَقَـــــهْ ... (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُـــروفِ المُذْلَقَـــــهْ

وقال في الصفات التي ليس لها ضد:

صَفِيرُهَـــا صَـــادٌ وزايٌ سِيـــنُ ... قَلْقَلَـــةٌ (قُطْـــبُ جَـــدٍ) واللّيـــنُ
واوٌ وَيَـــاءٌ سَكَنَـــا وَانْفَتَـــحَا ... قَبْلَـــهُا وَالانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا
فِي الـــلاَّمِ والـــرَّا وبِتَكْرِيـــرٍ جُعِـــلْ ... وللتَّفَشِّي الشِّينُ ضَـــاداً اسْتُطِـــلْ

تعريف الصفة:

لغةً: ما قام بالشيء من المعاني وليس من حقيقته كالبياض والسواد والحمرة والصفرة.

واصطلاحاً: هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة.... إلى غير ذلك.

الغرض من تعلمها:

هو بيان الحروف العربية حتى ينطق من ليس بعربي بمثل ما ينطق به العربي، فهو كبيان رفع الفاعل ونصب المفعول، فكما نصب الفاعل ورفع المفعول لحن، كذلك النطق بحروفها مخالفة مخارجها لما روي عن العرب في النطق بها لحن [1].

أقسام الصفات:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

الأول: الصفات الذاتية:

هي الصفات التي تلازم الحروف ولا تنفك عنه، ومجموعها ثمان عشرة صفة، وهي على نوعين: صفات لها ضد؛ وهي الجهر والهمس، والرخاوة والشدَّة وبينهما، والاستعلاء والاستفال، والاطباق والانفتاح، والاصمات والاذلاق. وصفات ليس لها ضد، وهي: اللين، والقلقلة، والاستطالة، والصفير، والتفشي، والانحراف، والتكرير.

الثاني: الصفات العرضية:

هي الصفات التي تكون غير ثابتة، وتتغير بحسب السبب الذي يكون قبلها أو بعدها، فهي ترافقه أحياناً وتفارقه أحياناً، مثل: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والحركة، والسكون، والتفخيم، والترقيق، والسكت .... وما شابهها. وهذه الصفات محلها أحكام التجويد.

تفصيل الصفات الذاتية:

هي ثمان عشرة صفة، وتكون على نوعين: **صفات لها ضد** وهي خمس بخمس ويضاف إليها الصفة البينة بين الرخاوة والشدة، **وصفات ليس لها ضد** وهي سبع، وتفصيل النوعين كما يلي:

النوع الأول: صفات لها ضد

وهي خمس وضدها خمس: الجهر وضده الهمس، والشدة وضدها الرخاوة وما بينهما، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

الصفة الأولى: الجهر وضده الهمس:

(١) ينظر: بغية المرتاد لتصحيح الضاد: ٦.

تعريف الجهر:

لغة: من جهر بالقول إذا رفع به صوته، فهو جهير وأجهر.

واصطلاحاً: هو: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه [١]. بمعنى قوة صوت الحرف لقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه، فيقترب ويهتز معه الحبلان الصوتيان بقوة تجعل كل الهواء الموظف للنطق بالحرف **(هواء الزفير المندفع بالإرادة)** يتكيف بصوته، ويكون الهواء الموظف للنطق بالحرف قليلاً.

وجاء في الإيضاح: **(حروف أشبع الاعتماد في مواضعها فمنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد فيجري النفس)** [٢].

وحروفه: تسعة عشر وهي: **(ع، ظ، م، و، ز، ن، ق، ا، ر، ء، ذ، ي، غ، ض، ج، د، ط، ل، ب)** ومجموعة في المقولة الآتية: **(عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)**.

والجهر من صفات القوة، وضده الهمس.

ملاحظة: (الميم) و**(النون)** قد يعتمد لهما في الفم والخيشوم فيصير فيهما غنة.

تعريف الهمس:

لغة: الصوت الخفي لا يكاد يسمع.

واصطلاحاً: هو جريان النفس مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. بمعنى ضعف صوت الحرف، لضعف الاعتماد عليه في موضع خروجه، فيتباعد الحبلان الصوتيان ويهتزان بضعف، فلا يتكيف كل الهواء الموظف للنطق بالحرف بصوته، ويكون الهواء الموظف للنطق به كثيراً.

قال في شرح الشافية: **(المهموسة خلاف المجهورة وهي ما لا ينحصر – أي يحتبس – جري النفس مع تحركها، وذلك لأنها ضعفت في نفسها، وضعف الاعتماد عليها، ولضعف اعتمادها لا تقوى على منع النفس، فيجري معها النفس، وجري النفس على الحروف مما يضعفها)** [٣].

---

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٩٧/١.

(٢) الإيضاح: ٣١٥ نقلاً عن كتاب معجم الصوتيات: ٧٩.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ٣٤٠/١.

وحروفه: عشرة **(ف، ح، ث، هـ، ش، خ، ص، س، ك، ت)** وهي مجموعة في المقولة الآتية: **(فحثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ)**، وهذه الحروف بعضها أهمس من بعض، كما أن حروف الجهر بعضها أجهر من بعض، والهمس صفة ضعف في الحرف، في حين كان الجهر صفة قوة [1].

الصفة الثانية: الشدة وضدها الرخاوة، وما بينهما:

تعريف الشدة:

لغة: القوة.

واصطلاحاً: هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف الشديد لقوته في المخرج، بمعنى: اشتداد الحرف في مخرجه، بسبب قوة الاعتماد أثناء تصادم طرفي المخرج وقت نطق الحرف، فلا يجري معه الصوت. أي يغلق المخرج.

وحروفه ثمانية وهي: **(أ، ج، د، ق، ط** [2]**، ب، ك، ت)** مجموعة في المقولة الآتية: **(أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)**.

تعريف الرخاوة:

لغة: اللين.

واصطلاحاً: هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، بمعنى: أن في مخرجها ليونة لكونه مخرجاً مفتوحا، وبسبب ضعف الاعتماد عليها في مخرجها ، فلم تقوَ على منع الصوت من الجريان معها.

---

(١) ينظر بتوسع: الرعاية: ١١٦ – ١١٧ .

(٢) تجتمع في الطاء جميع الصفات، الشدة والجهر والقلقلة والإطباق والاستعلاء والتفخيم.

وحروفها خمسة عشر، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط: **(ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي)**.

والرخاوة من صفات الضعف، وضد الرخاوة الشدة.

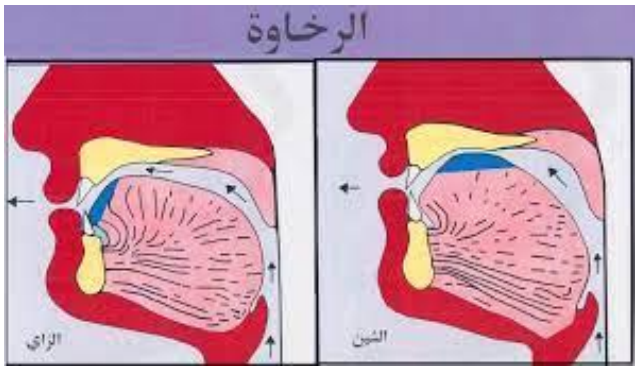

وبينهما صفة (البينية):

وهي: التوسط بين الرخاوة والشدة، فلا ينحبس بها الصوت كما هو في الشدة، ولا يجري كجريانه في حروف الرخاوة، بمعنى: توسط صوت الحرف عند النطق به بين كمال الاحتباس وكمال الجريان.

وحروفه خمسة وهي: **(ل، ن، ع، م، ر)**. ومجموعة في عبارة: **(لِنْ عُمَر)**.

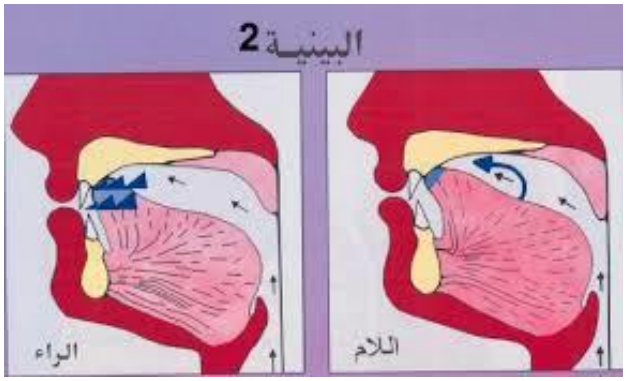

الصفة الثالثة: الاستعلاء وضده الاستفال:

تعريف الاستعلاء:

لغة: من علا الشيءَ عُلُواً فهو عليٌّ، والعلاءُ الرفعة، وعلا النهار واعتلى واستعلى ارتفع، والعلو العظمة والتجبر، فالاستعلاء هو الارتفاع [1].

واصطلاحاً: هو ارتفاع طائفة اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وهو من صفات القوة.

وحروفه سبعة **(خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)**، وأقوى هذه الحروف الطاء، وهناك من يقول القاف، ومجموعة في عبارة: **(خص ضغط قظ)**.

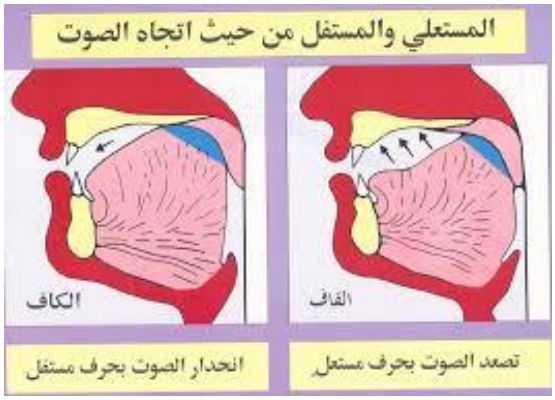

مراتب حروف الاستعلاء:

الأولى: أن يأتي حرف الاستعلاء مفتوحاً قبل الألف، نحو: ﴿طَائِعِينَ﴾، ﴿خَالِدُونَ﴾، ﴿صَالِ﴾ وهذه أعلى المراتب لأن القارئ يستعلي بحرفين معاً.

الثانية: أن يأتي حرف الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿خَلَطُوا﴾ ﴿فِرْقَةٌ﴾ ﴿ضَعْفاً﴾.

الثالثة: أن يأتي حرف الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿قُرُبَاتٍ﴾ ﴿ظُلْماً﴾ ﴿غُرْفَةً﴾.

الرابعة: أن يأتي حرف الاستعلاء ساكناً، نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ ﴿يَصْبِرُونَ﴾ ﴿مُقْمَحُونَ﴾.

الخامسة: أن يأتي حرف الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿سَيُدْخِلُهُمُ﴾ ﴿قِيلَ﴾ ﴿يُبْصِرُونَ﴾ وهذه أدنى المراتب وأضعفها لأن طائفة اللسان تهبط نحو الأسفل بالكسر [2].

---

(١) انظر: لسان العرب: ١٥/٨٣ مادة علا.

(٢) ففي شأن الراء في ﴿فِرْقٍ﴾ في (الشعراء: ٦٣) وصلاً بسبب كسر حرف الاستعلاء، ففيها الترقيق والتفخيم، والمقدم الترقيق، قال ابن الجزري في النشر في القراءات العشر: ٢/ ٧٣: **(وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ إِلَّا أَنَّ النُّصُوصَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى التَّرْقِيقِ، وَحَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعَ، وَذَكَرَ الدَّانِيُّ فِي غَيْرِ التَّيْسِيرِ، وَالْجَامِعِ، أَنَّ مِنَ النَّاسِ**

ملاحظة مهمة: الألف اللينة الساكنة المدية لا توصف باستعلاء ولا باستفال، إنما هي تتبع ما قبلها استعلاء واستفالاً، نحو: ﴿طَائِعِينَ﴾ ﴿خَالِدُونَ﴾، ﴿كَافِرِ﴾ ﴿الْحَامِدُونَ﴾.

وضد الاستعلاء الاستفال.

تعريف الاستفال:

لغة: الاستفال من السُّفْلِ، وَالسِّفْلِ، وَالسُّفُولُ وَالسَّفَالُ، وَالسُّفَالَةُ بِضم السين نقيض العلو، والسُّفلى نقيض العليا، والسُّفلُ نقيض العلُو، وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ رَدَدنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ في (التين: ٥). والاستفال: الانحطاط والانخفاض [١].

واصطلاحاً: هو انخفاض طائفة اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه هي بقية حروف الهجاء. والاستفال صفة من صفات الضعف.

الصفة الرابعة: الإطباق وضده الانفتاح:

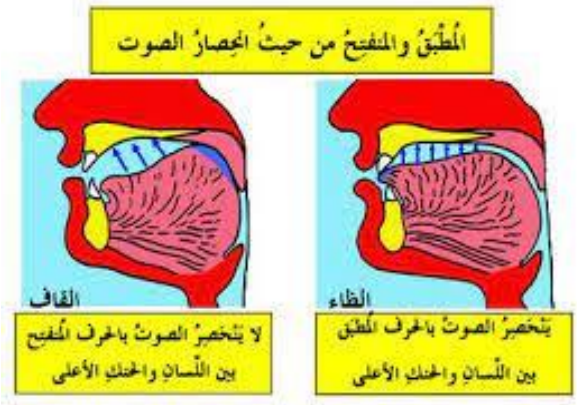

تعريف الإطباق [٢]:

مَنْ يُفَخِّمُ رَاءَ ﴿فِرْقٍ﴾ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ قَالَ: وَالْمَأْخُوذُ بِهِ التَّرْقِيقُ لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ قَدِ انْكَسَرَتْ صَوْلَتُهُ لِتَحَرُّكِهِ بِالْكَسْرِ).

(١) انظر: لسان العرب: ١١/٣٣٧ مادة سفل.

(٢) الفرق بين الاطباق والاستعلاء في شيئين: **الأول**: الاطباق: هو ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بالحنك الأعلى أو محاذاته محاذاة شديدة. وحروفه (**الطاء والصاد والضاد والظاء**)، والاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان الى الحنك الأعلى ولا يلزم الالصاق. وحروفه مجموعة في (**خص ضغط قظ**). **والثاني**: حروف الاطباق كلها

لغة: الالصاق.

واصطلاحاً: هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى فينحصر الصوت بينهما عند النطق بالحرف. بمعنى الصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الاعلى، أي استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباق الحنك الاعلى على وسط اللسان كما في (**الطاء، والضاد، والصاد**)، أو محاذاته محاذاة شديدة كما في (**الظاء**).

وحروفه أربعة: (**الطاء، الصاد، الضاد، الظاء**)، وهذه الحروف الأربعة أقوى حروف التفخيم، والطاء أقواها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها، والصاد والضاد متوسطتان. والإطباق صفة من صفات القوة.

قال في الرعاية: (**والطاء أقوى حروف الإطباق في الإطباق، لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق**)[1].

ملاحظة: يفترق الطاء عن الدال بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاثة لكانت دالاً، ولولا أضدادها في الدال لكانت طاءً.

قال علي القاري نقلاً عن الرماني: (**لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، لأنه ليس فيها فرق إلَّا الإطباق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً**)[2].

مستعلية. وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة، كلما زادت درجة الصاق اللسان بالحنك الاعلى كلما زادت قوة الحرف.

(١) ينظر: الرعاية: ٩٨، والتمهيد: ١٠٠ و١٠٤.

(٢) ينظر: المنح الفكرية: ١٤، والكتاب: ٤/ ٤٣٦.

تعريف الانفتاح [1]:

لغة: الافتراق أو التجافي.

واصطلاحاً: هو تجافي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف. بمعنى لا ينحصر الصوت بينهما.

وحروفه جميع حروف الهجاء ماعدا حروف الإطباق، وهو من صفات الضعف.

وضد الانفتاح الإطباق.

الصفة الخامسة: الإصمات وضده الإذلاق:

تعريف الاصمات:

لغة: المنع.

واصطلاحاً: هو منع انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخماسية لثقل النطق بها، بمعنى أن كل كلمة تتكون من أربعة أحرف أصلية أو خمسة لا بد من أن يكون فيها حرف أو أكثر من حروف الإذلاق حتى تكون عربية، وحروفه جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإذلاق، ويعني أن الكلمة الرباعية، أو الخماسية الخالية من الحروف المذلقة تسمى مصمتة -أي صمت عنها- لأنها

---

(١) الفرق بين الانفتاح والاستفال في شيئين: **الأول**: الانفتاح هو تجافي طائفة اللسان عن الحنك الأعلى، وضده الاطباق. والاستفال هو انخفاض طائفة اللسان إلى قاع الفم، وضده الاستعلاء. **والثاني**: كل الحروف المستفلة منفتحة، وليس كل حرف منفتح مستفل. فحروف (**القاف، والغين، والخاء**) مستعلية منفتحة.

منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب لكثرت حروفها فوق الثلاثة، والاصمات صفة بين القوة والضعف.

وضد الإصمات الإذلاق.

تعريف الإذلاق:

لغةً: حدة اللسان أي طلاقته.

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحروف المذلقة [١]، بعضها من ذلق اللسان أي طرفه وهو اللام، والنون، والراء، وبعضها من ذلق الشفة، الباء الموحدة، والفاء، والميم، وحروف الإذلاق مجموعة في عبارة: (**فَرَّ مِنْ لُبِّ**) [٢]، وهذه الستة المذلقة تدخل في بنية ما زاد على الثلاثة، كالرباعي، والخماسي، ويندر أن نجد كلمة عربية من غير الثلاثي خالية منها [٣].

ملاحظتان:

الأولى: يجب أن نفرق بين مصطلحي: (**الذلاقة**) و(**المذلقة**)، فمصطلح (**الذلاقة**): يطلق على المخرج، ومصطلح (**المذلقة**): يطلق صفة على الأحرف الستة (**فر من لب**) [٤].

والثانية: لغرض التفريق بين المذلقة، والمصمتة: فإن **المذلقة** أخف وأسهل حركة في الفم، وأكثر مخالطة بغيرها من حروف الفم، وأما **المصمتة**: فهي أثقل حركة في الفم من المذلقة [٥].

النوع الثاني: الصفات التي ليس لها ضد

وعددها سبعة وهي: (**الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة**).

وتفصيل ذلك:

الصفة الأولى: الصفير:

(١) سميت مذلقة ، لأنها تخرج من طرف اللسان، وذلق كل شيء، وذلوقه طرفه. ينظر: تهذيب اللغة (كتاب القاف)، وأسرار العربية: ٤٢٢.

(٢) ينظر: الوجيز في علم التجويد لمحمود سيبويه، محاضرات ألقيت على طلبة كلية الإمام الأعظم – بغداد: ١٢.

(٣) ينظر: معجم الصوتيات: ٢٢.

(٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٥) ينظر: الجمهرة لابن دريد: ١/٦-٧.

قال الشاطبي (رحمه الله): (وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلانَ وَزَايُهُمَا... صَفِيرٌ)

تعريف الصفير:

لغة: حدة الصوت، صوت الطائر.

واصطلاحاً: هو صوت زائد يشبه صوت الطائر [1]، يخرج من بين الشفتين ملازماً لحروفه.

وحروفه ثلاثة: (**الصاد، والسين، والزاي**)، وتختلف هذه الأصوات الثلاثة في صفاتها، فالصاد إطباقي مهموس، والسين مهموس غير إطباقي، والزاي مجهور غير اطباقي [2]، وأقوى هذه الحروف حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق. ويكون الصفير أقوى عند السكون.

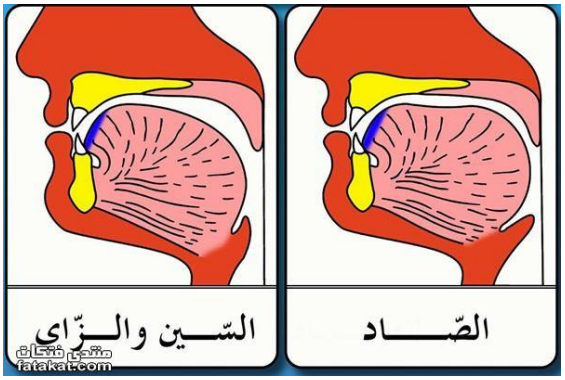

الصفة الثانية: القلقلة:

قال الشاطبي (رحمه الله): (وفِي (قَطْبُ جَدٍّ) خَمْسٌ قَلْقَلَةْ عَلا)

تعريف القلقلة:

لغة: تعني الاضطراب والتحريك.

واصطلاحاً: هي اضطراب في المخرج عند النطق بأي حرف من حروفها الخمسة عند سكونه حتى تسمع له نبرة قوية، وحروفها: (**القاف، والطاء، والباء، الجيم، والدال**) [1]، وهي مجموعة في عبارة: (**قطب جد**).

---

(١) فالصاد يشبه صوت الإوز ، والزاي يشبه صوت النحل ، والسين يشبه صوت الجراد .

(٢) ينظر: معجم الصوتيات: ٣٨.

سبب تسميتها بحروف القلقلة:

قال ابن الجزري: **(وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوتٍ يشبه النبرة حال سكونهن في الوقت وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن وهو في الوقف أمكن، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلَّا مع صوت زائد لشدة استعلائه)** [٢].

وقال الرضي: **(حروف القلقلة يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف، وهذا الضغط التام يمنع خروج الصوت)** [٣].

سبب اضطرابها:

وسبب اضطرابها لقوة حروفها لما فيها من الجهر والشدة.

ولحروف القلقلة من حيث ترتيب قوتها: ثلاثة [٤] وهي:

---

(١) وبعضهم أضاف الهمزة لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت حروف **(قطب جد)** ولما يعتريها من الإعلال. وذكر سيبويه معها **(التاء)** مع أنها مهموسة إلَّا أن لها نفخاً، وذكر المبرد منها الكاف إلَّا أنه جعلها دون القاف. انظر: النشر في القراءات العشر: ١٦١/١.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١٦١/١.

(٣) انظر: شرح الشافية: ٢٦٣/٣.

(٤) وبعضهم جعلها اثنين فقط: كبرى وهي الموقوف عليها سواء أكانت مشددة أم مخففة، نحو: ﴿الحَقّ﴾، ﴿الحجّ﴾ ﴿بَهِيج﴾، ﴿البِلَاد﴾. وصغرى وهي التي يقع حرف القلقلة في وسط الكلمة بين متحركين، نحو:

الأولى: كبرى: أن يأتي حرف القلقلة في آخر الكلمة ساكناً مشدداً عند الوقف، نحو: ﴿الحَقّ﴾، ﴿الحجّ﴾ وذلك لأن القلقلة تقع في حرفين في آن واحد.

والثانية: الوسطى: أن يأتي حرف القلقلة في آخر الكلمة ساكناً مخففاً عند الوقف، نحو: ﴿فَوَاقٍ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿أَوَّابٌ﴾ ﴿بِهِيجٍ﴾ ﴿البِلاَدِ﴾.

والثالثة: صغرى: أن يأتي حرف القلقلة في وسط الكلمة ساكناً، نحو: ﴿يَقْبِض﴾، ﴿يَبْسُط﴾.

وأقوى حروف القلقلة (**الطاء**) فهو أعلاها، وأوسطها (**الجيم**) وأدناها بقية الحروف.

قال ابن الجزري:

(وَبَيِّنَـــنْ مُقَلْقَـــلا إِنْ سَكَنَـا..... وَإِن يَكُنْ فِي الوَقْفِ كان أَبْيَنَا)

ملاحظة: القلقلة تحصل في الحرف الساكن سواء كان وقفاً، أو وصلاً [1].

كيفية ادائها [2]:

﴿يَقْبِض﴾، ﴿يَبْسُط﴾. وبعضهم جعلها أربعة مراتب، فأضاف إلى الثلاثة المتحرك مطلقاً فجعلها مرتبة رابعة، نحو: ﴿طَبَعَ﴾. انظر: هداية القاري: ٨٦.

(١) وذهب المرعشي والمسعدي وغيرهما كما في (هداية القاري) للمرصفي في الصفحة ٨٥ إلى أن القلقلة تكون أيضاً في المتحرك المطلق، وهذا الرأي يخالف رأي أهل الأداء وذلك لأن حروف القلقلة قوية، ولكنها إذا سكنت ضعفت لهذا ينبر عليها لإعادتها إلى ما كانت عليه.

(٢) عند أداء القلقلة على القارئ أن يتجنب ما يأتي:

- عدم دمج صوت القلقلة بحركة الفتح، أو الضم، أو الكسر، فهذا من شأنه أن يفقد الحرف المقلقل سكونه والميل إلى إحدى الحركات الثلاث، مثال ذلك: (**إِبْراهيم**) أو (**قَدْ**) أو (**سبْحان**).
- قد يختلس القارئ من سكون الحرف المقلقل، فينطقه بين السكون والكسرة، كمن ينطق (**إِبْرَاهِيمَ**)، أو بين السكون والفتحة، كمن ينطق (**خَلَقْنَا**)، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى أمرين: **الأول**: خلل في معنى اللفظ، **والثاني**: قلب سكون الحرف المقلقل إلى حركة كاملة.
- عدم إنهاء صوت القلقلة بهمزة ساكنة قوية شديدة مجهورة، كمن يقف على (**أَحَدْ**) أو (**كَسَبْ**)، فيقف عليهما بالهمز: (**أحدْء**)، (**كسبْء**).
- عدم تمطيط صوت القلقلة ومدّه زمناً يجاوز ما تستحقّه القلقلة.
- عدم إخفاء جزء من صوت القلقلة ووضوحه وذلك في حال كان حرف القلقلة الموقوف عليه مسبوق بحرف ساكن، نحو: (**فِسْقْ**)، أو في حال كان الحرف المقلقل متبوع بحرف ساكن عارض، نحو: (**القدْرْ**).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في أدائها ثلاثة أراء، وهي [1]:

الأول: قالوا إنّ القلقلة تكون وفق حركة الحرف السابق للحرف المقلقل، فإن كان مفتوحاً نحو: ﴿يَقْبِضُونَ﴾ كانت القلقلة قريبة من الفتح، وإن كان مضموماً نحو: ﴿الْمُجْرِيَاتِ﴾ كانت القلقلة قريبة من الضم، وإن كان مكسورا نحو: ﴿بِقِطَعٍ﴾ كانت القلقلة قريبة من الكسر.

الثاني: قالوا إنّ القلقلة تكون وفق الحرف الذي يتبع الحرف المقلقل، فإن كان مفتوحاً كانت القلقلة قريبة من الفتح، وإن كان مضموماً كانت القلقلة قريبة من الضم، وإن كان مكسوراً كانت القلقلة قريبة من الكسر.

الثالث: قالوا إنّ القلقلة تكون قريبة من الفتح مطلقاً، بغضّ النظر عن حركة الحرف السابق والتالي للحرف المقلقل. يكون النطق بالقلقلة وفق حركة الحرف السابق أو التالي للحرف المقلقل، وقد يكون النطق بها باتّجاه الفتح مطلقاً.

الصفة الثالثة: الليـــن:

تعريف اللين:

لغة: ضد الخشونة وهو السهولة والتنعيم.

واصطلاحاً: هو إخراج الحرف بسهولة من غير تكلف في النطق، وحروفه اثنان: **(الواو، والياء)** بشرط أن يكونا ساكنين مفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿بَيْتِ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾.

الصفة الرابعة: الانحراف:

قال الشاطبي (رحمه الله): (وَمُنْجَـــــــــرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ)

تعريف الانحراف:

- عدم التهاون في إظهار صوت القلقلة قوية وكاملة، والعناية بذلك في حال تتابع حرفين من حروف القلقلة وكان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك سُكِّن للوقف عليه، نحو: **(رطْب)**، **(بالعبْد)**.

انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن: ٨٠-٨١.

(١) انظر: هداية القاري: ٨٧، والروضة الندية شرح متن الجزرية: ٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لغة: الميل والعدول.

واصطلاحاً: هو ميل الحرف عن مخرجه، وحروفه اثنان، **(اللام، والراء)**، والانحراف صفة ملازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان.

الصفة الخامسة: التكريـــر:

قال الشاطبي (رحمه الله): (**وَرَاءٌ وَكَـــــــرَرَت**)

وقال ابن الجزري: (**وأَخفِ تكريراً إذا تشدَّدا**).

تعريف التكرير:

لغة: هو: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء فقط، كون التكرير صفة خاصة بالراء، وتكريره لحن، وهذه الصفة تعرف لتجتنب، وهذا لا يعني إخفاء التكرير تماماً، وإنما تعطى شيئاً يسيراً من تكرير حتى لا تخفى صفتها تماماً بمعنى أن يلفظ الراء مرة واحدة بعد الراء الأولى [١].

وإخفاء التكرير لا سيما إذا كان مشدداً لا يكون إلَّا بلصق اللسان إلى اللثة لصقاً محكماً [٢].

---

(١) وهذا لا يعني إخفاء الراء تماماً وإنما تعطى شيئاً يسيراً من تكرير حتى لا تخفى صفتها تماماً بمعنى أن يلفظ الراء مرة واحدة، ينظر: النشر في القراءات العشر: ١٦٢/١.

(٢) ينظر: المنح الفكرية: ١٧ – ٢٨.

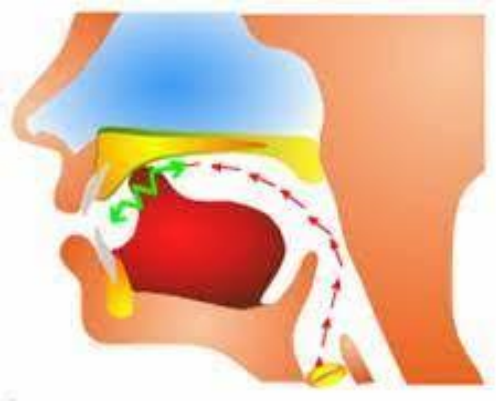

الصفة السادسة: التفشـــي:

قال الشاطبي (رحمه الله): (**وَشِينٌ بِالتَفَشِي تَعْمَلا**).

تعريف التفشي:

لغة: اتِّساع الشيء، وقيل الانبثاث والانتشار، يقال: تفشَّت القرحة، إذا اتسعت.

واصطلاحاً: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين فقط [1].

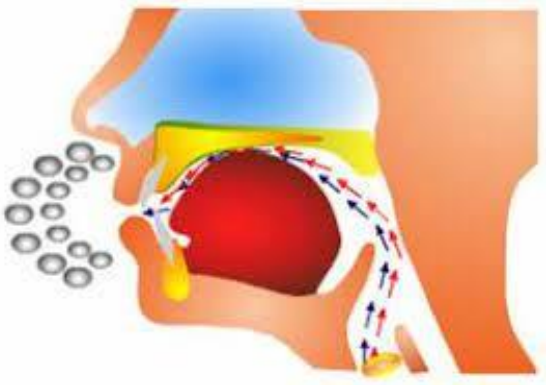

مراتب التفشي:

١. (**أعلاها**) في الشِّين الْمشدَّدة كما في (**الشَّمْسِ**) و(**الشَّيْطَانِ**).

٢. (**أوسطها**) في الشِّين الساكنة كما في (**اشْتَرَاهُ**).

٣. (**أدناها**) في الشِّين الْمتحرِّكة كما في (**شَجَرَة**) لأنَّ التفشي يضعف في حال الْحَرَكَة.

الصفة السابعة: الاستطالة:

قال الإمام الشاطبي (رحمه الله): (**كَمَا الْمُسْتَطِيل الضَّادَ لَيْسَ بِأَغْفَلا**).

---

(١) ينظر: الرعاية: ١٠٩ و١١٠.

تعريف الاستطالة:

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها [١]، وهذه الصفة لا تكون إلَّا في الضاد فقط.

قال سيبويه: (**إن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام**) [٢].

تحذير:

قال ابن الجزري في النشر [٣]: (**والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وَقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاءً، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ومنهم من يشمله الزاي، وكلٌّ لا يجوز**).

الفرق بين الضاد والظاء:

لا يفترق الضاد عن الظاء أصلاً من حيث جميع الصفات إلَّا بالاستطالة في الضاد، وأما مخرجهما فبيّن الفرق، قال المكي في الرعاية [٤]: (**ولا بد للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث**

---

(١) ينظر: المنح الفكرية: ٣٤.

(٢) وقد عدَّ سيبويه الشين لها صفة الاستطالة، فقال: (**إن الشين استطالت حتى اتصلت بمخرج غيرها**)، بينما نجد أن علماء التجويد قد جعلوا الاستطالة في الضاد فقط كالشاطبي، وابن الجزري وغيرهما. وهذا ما تلقيناه من شيوخنا (جزاؤهم الله خيراً)، وأما علماء الأصوات فقد اعتبروا الاستطالة في الضاد والشين كسيبويه وغيره كما بينا. ينظر: الكتاب: ٢/ ٤١٦، والمدارس الصوتية: ٦٦.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/١٧٣.

(٤) ينظر الرعاية: ١٥٨ و١٥٩ و١٩٥ .

وقعت، فهو أمر يقصِّر فيه أكثر من رأيت من القرَّاء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب به، فلا بد للقارئ المجوِّد أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو الذال، فالضاد أصعب الحروف تكلُّفاً في المخرج وأشدُّها صعوبة على اللافظ، وإذا وقعت الظاء بعد الضاد نحو قوله تعالى: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [1] فلا بد من بيان الظاء وتمييزها عن الضاد).

الفرق بين الشين والضاد:

الشين والضاد كلاهما يحتاجان إلى زمن لغرض النطق بهما أكثر من بقية الحروف الرخوة التي لا تتصف بالصفات المنفردة كما في الصفير والتفشي، والشين والضاد يجريان فيهما الصوت إلَّا أن الشين يجري فيها الصوت مع التفشي وانتشار الريح، والضاد يجري فيها الصوت دون التفشي.

وجريان الصوت في الشين يكون إلى الأمام من جهة الفم، وسبب ذلك هو ضعف الاعتماد على المخرج وعدم إعاقة جريان الصوت بعائق، فيكون سهل الجريان إلى خارج الفم مع الريح، بينما جريان الصوت في الضاد يكون إلى الخلف من جهة الحلق تدريجياً من الأمام إلى الخلف، فالصوت يصطدم به ولا يجري إلى الأمام بينما اللسان يمتد إلى الأمام ويظل خافتاً امتداده من أول الحافة إلى آخرها وتقدر مدته حسب سرعة القراءة وتكون مدته متساوية مع زمن حرف الشين فهما أطول من الحروف الرخوة وأقصر من حروف المد.

المطلب الثامن

عيوب المخارج والصفات التي تقع من بعض المتعلمين

قال الإمام السخاوي في نونيته عمن يفرط في مخارج الحروف وصفاتها:

(يامن يَـــروم تـــلاوة القـــرآن.....ويَرودُ شـــأنَ أئمةِ الإتقـــان

لا تحسب التجويدَ مَدًّا مفرِطا..... أو مدَّ ما لامَدَّ فيـــــهِ لِواني

أو أن تُشَـــدِّدَ بعد مَدٍّ همـــزةً..... أو أن تلوكَ الحرفَ كالسَّكران

---

(١) الانشراح: ٣.

أو أن تفُوهَ بهمزة مُتَهَوِّعًـــا..... فيفرّ سامعُهـــا من الغَثَيَـــان
للحرف ميزانٌ فلا تكُ طاغيًا..... فيهِ ولا تـــكُ مُخْسِـــرَ الميزَان
فإذا همزت فَجِئْ بهِ متلطفًـــا..... من غير ما بُهْـــرٍ وغيرِ تَـوَان)

وأما **الملاحظات والعيوب في مخارج وصفات الحروف التي تم رصدها** من خلال قراءات المتعلمين والخطباء وأئمة المساجد، ما يأتي:

الأول: (مخرج الجوف)

يخرج منه الحروف المدية الثلاثة الألف الساكنة قبلها فتح، والواو الساكنة قبلها ضم، والياء الساكنة قبلها كسر، المجموعة في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَا﴾ في (هود: ٤٩).

قال السخاوي في حروف المد:

(وامدُدْ حروفَ المدِّ عندَ مُسَكَّنٍ.....أو همزةٍ حسنًا أخا إحْسان
والمدُّ من قبْلِ المسَكَّـــن دون ما..... قدْ مُدَّ للهمزاتِ باستِيقان)

وأما **العيوب والأخطاء**، فهي:

١. إن بعضهم يخرج هذه الحروف من الخيشوم وليس من الشفتين فيصبح الصوت فيه غنين وهذا عيب محض يلزم القارئ أن يجرد صوته من النطق بها من الخيشوم. وكيف يتخلص الغنين (**الخنين**) من القراءة بالخيشوم، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

الأولى: يحتاج المتعلم أن يتبع قارئاً ماهراً متقناً ليؤدي أمامه الحروف بصورة سليمة خالية من اللحن.

والثانية: أن يتجنب تقليد الغنين من القراء لاسيما قراء بعض القنوات الصوتية.

والثالثة: التدريب على تجنب القراءة بالخيشوم باتباع ما يلي: حاول أن تنطق (**أُوْ**) (**أُوْ**) (**أُوْ**) عدد من المرات ملاحظاً ضم الشفتين وترك فرجة يخرج منها صوت الواو مع المد الطويل لها، وحاول أن تمسك بسبابتيك مباعداً يدك عن فمك وانطق بها مرة أخرى، ولاحظ الفرق بين الحالة الأولى والثانية، فإن رأيت الواو خرجت صافية سليمة من أي أثر للغنة فهذه هي الطريقة الصحيحة الخالية من الغنة، ثم عاود الكرة مرة أخرى وَإلى عدد من المرات لتحصل على واو سليمة، وكذلك الياء (**إِيْ**) (**إِيْ**) (**إِيْ**). وإذا وجدت خلاف ذلك أي لا زال للغنة أثر عند النطق سواء أكانت بالواو

أم الياء، فأعلم أنك لم تمارس الخطوات بصورة صحيحة، فعليك أن تعاود تطبيقها مجدداً. وحاول أن تستخدم المفردات التي يتخللها واو أو ياء مدية مثل (**فَأْوُوْا**) (**يُرَاءُوْنَ**) (**قَالُوْا**) (**صَدَقُوْا**) (**يطئوْنَ**) (**يعلموْن**)، (**الْعَالَمِيْنَ**) (**الظَّالِمِيْنَ**) (**يَسْتَحْيِيْ**)... وما شابهها.

٢. وبعضهم يفخم (**الواو**) و(**الياء**)، وأكثر ما يكون ذلك في (**الواو**) إذا جاء بعدها حرف مفخم، مثل: ﴿**غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ ﴿**مَسْرُوراً**﴾ ﴿**الصُّدُورِ**﴾...، وهذا عيب يلزم القارئ تجنبه وذلك بترقيقها.

٣. (**الألف**) المدية ويسميها العلماء بالألف اللينة لأنها تتبع الحرف الذي قبلها استعلاءً واستفالاً وتفخيماً وترقيقاً وإمالة وفتحاً، فهذه الألف يستعلى بها مع حروف الاستعلاء، مثل: (**خَالدون**) (**الضآلين**) (**الظالمين**) (**قال**)، ويستفل بها مع حروف الاستفال، مثل: (**الأنهار**) (**الجبال**) (**الحامدون**) (**ضحاها**)، وتفخم مع حروف التفخيم، مثل: (**الأبرار**) (**ضِرَاراً**)، وترقق مع حروف الترقيق.

الثاني: موضع الحلق:

ويخرج منه ست حروف، وهي: (**الهمزة**) و(**الهاء**) و(**العين**) و(**الحاء**) و(**الغين**) و(**الخاء**).

قال السخاوي في نونيته عن حروف الحلق:

(**فإذا همـــزت فَجِئْ به متلطفًا..... من غير ما بُهْـــرٍ وغيرِ تَـــــوَان**

والهاء تَخْفَى فاجلُ في إظهارِهَـــا..... في نحو من هـــادٍ وفي بُهتـــــان

وجِباهُهُـمْ ووُجُوهُـمْ بَيّن بِـــلا..... ثِقَلٍ تزيـــــدُ بهِ على التِّبيـــان

والعيْنُ والحا مظهرٌ والغين قـــل.....والخا وحيث تقـــــارب الحرفان

كالعهن، أَفرِغْ، لا تُزِغْ، يختم ولا... تخشى، وسبِّحْهُ وكالإحسانِ... يختم، ولا)

وأما **العيوب والأخطاء**، فكما يلي:

(مخرج الهمزة)

تخرج الهمزة من أقصى الحلق، مرققة شديدة مجهورة منفتحة، فيها هتاف (**والهتاف: الصوت الجافي العالي الشديد**)، ويجب أن يكون صوتها قوياً شديداً، وضبط ذلك أن يفتح القارئ الشفتين عرضاً إلى أقصى ما يستطيع حتى يحصل القارئ على همزة مرققة منضبطة، وليحذر من تضييق الفم

قليلاً أو كثيراً لأنها عندئذ ستخرج مفخمة، بل ينبغي تباعد الفكين إذا نطقت بالهمزة المفتوحة حتى يتحقق الانفتاح، فكثير من المتعلمين يخرجها مفخمة كما في قوله: ﴿أَعُوذُ﴾ ﴿تَأْلَمُونَ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ومن **العيوب البارزة** أن بعضهم يقلقلها قلقلة خفيفة ويقفز عنها بسرعة كما في قراءة ﴿تَأْلَمُونَ﴾ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أو يقلقلها عند الوقف، كما في قراءة (يشَاءُ) (جَاءَ)... وهكذا.

(مخرج الهاء)

تخرج من أقصى الحلق مما يلي الهمزة مباشرة مهموسة رخوة منفتحة مستفلة.

وَأما العيوب التي تم رصدها والتي يجب الحذر منها، ما يأتي:

١. بعض المتعلمين يستعلي بها، كما في ﴿ضُحَاهَا﴾ ﴿تَلَاهَا﴾ ﴿يَرْضَاهَا﴾... وهكذا، والصحيح الاستفال بها.

٢. وبعضهم يبالغ في ترقيقها حتى تصير كأنها ممالة، وهذا لا يصح أيضاً.

٣. وبعضهم يشممها خاءً كما في ﴿عَلَيهِم﴾ فيقرأها (عَلَيْخُمْ)، وهذا عيب يجب تجنبه.

٤. وبعضهم يخرجها قريبة من أقصى الحلق أي أقرب إلى وسط الحلق، كما في قَوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُو اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ فِي (آل عمران: ١٠٢) فعندئذ تكون ضعيفة مخفية فهذا عيب محض يجب أن يتوخاه القارئ المتعلم.

٥. وبعضهم يستمر بضم الشفتين حتى يتجاوز على الهاء فيخرجها مضمومة كما في قراءة ﴿مُهْتَدُونَ﴾ ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ فِي (هود: ٤٨)، وهذا غير صحيح بل عليه أن يضم الشفتين بالميم فقط، فإذا وصل إلى الهاء ارجع الشفتين إلى وضعها الطبيعي أي إلى حالة الانفتاح العرضي.

٦. وبعضهم يغلظ الهاء في لفظ الجلالة وصلاً ووقفاً، وذلك، لأنه غلّظ اللّام، فينسحب التغليظ إلى الهاء، وهذا عيب ولحن خفي على القارئ المتعلم أن يتجنبه.

٧. وبعضهم يدغم الهاءين المتكررتين في الكلمة كما في: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ بل عليه أن يخرجهما صافتين أي يفككهما بيسر من غير تكلف حتى لا يقع في إدغامهما أو تفخيمهما.

ثانياً– (وسط الحلق)

ويخرج منه حرفا (**العين**) و(**الحاء**) المهملتين.

(مخرج العين)

تخرج من وسط الحلق مما يلي الهاء، مجهورة مستفلة منفتحة مصمتة، فقد يكون فيها افراط أو تفريط، وفيما يأتي **العيوب التي تم رصدها:**

١. فبعض المتعلمين يخرجها قاسية جداً مثل (**يَعْلَمُ**) وهذا لا ينبغي، لأنه قد يتولد منها عنعة صوتية، وهي عيب يلزم الحذر منها.

٢. وبعضهم يضم الشفتين فتخرج مفخمة.

٣. وبعضهم يبالغ بالنطق بها إذا كانت مشددة، نحو قوله تعالى: ﴿**يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ في (الماعون: ٢)، وقوله: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ**﴾ في (الطور: ١٣)، فالمبالغة فيها يؤدي إلى أن تصبح من الحروف الشديدة.

٤. وبعضهم يدخل اللام بالعين من غير تبيين لها، وكذلك الميم، مثل: (**يعلمون**) (**يعملون**) فينطق بنصف العين، والصحيح أن ينطق بالعين كاملة وذلك بالنطق بها بهدوء مع ترقيقها وإعطائها حقها ومستحقها.

٥. وإذا تكررت العين في الكلمتين المتقابلتين يلزم القارئ تصفيتهما وتبيان كل عين بحركتها على حده والحذر من إدغامهما على قراءة عاصم (رحمه الله)، نحو: ﴿**أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرضِ**﴾ في (الحج: ٦٥)، وَ ﴿**يَنْزِعُ عَنْهُمَا**﴾ في (الأعراف: ٢٧) وَ ﴿**فُزِّعَ عَنْ**﴾ في (سبأ: ٢٣) وَ ﴿**يَشْفَعُ عِنْدَهُ**﴾ في (البقرة: ٢٥٥).

٦. وبعضهم يقلبها إلى نون كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ في (الكوثر: ١) فيقرأها (**انْطَيْنَاكَ**)، وَهذا لحن جلي يجب تركه، فمخرج العين واضح ومخرج النون واضح أيضاً.

(مخرج الحاء)

تخرج الحاء من وسط الحلق بعد العين، مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة، ومن الأخطاء التي تقع من قبل المتعلمين هي:

١. تفخيم الحاء إذا كان قبلها راء مفخمة فينسحب صوت التفخيم إلى الحاء، نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيهِ﴾ في (طه: ٩١).

٢. أو يستعلي بها إذا جاء بعدها ألف مدية نحو: ﴿الْحَامِدُونَ﴾ وهذا عيب لا يصح لأن الحاء من الحروف المستفلة.

ثالثاً- (أدنى الحلق) (أقربه) مما يلي الفم:

ويخرج منه حرفا (**الغين**) و(**الخاء**).

(مخرج الغين)

تخرج الغين من أدنى الحلق (**أي أقربه للفم**) مما يلي الحاء مهموسة رخوة مستعلية منفتحة مصمتة. **والعيوب في مخرج الغين** فهي:

١. بعض المتعلمين يبالغ مبالغة شديدة في الاستعلاء بالغين المكسورة وهي في أدنى درجات الاستعلاء، ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ في (الأعراف: ٤٣).

٢. وبعضهم يخلط صوتها بالقاف، نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ في (الفاتحة: ٧). فيقرأها (**قَيرِ الْمَقْضُوب**)، وهذا خطأ محض، وللتخلص منه ضبط مخرج الغين ومخرج القاف.

٣. وبعضهم يبدل الغين خاءً، فيقرأ مثلاً ﴿يَغْشَى﴾ فِي (آل عمران: ١٥٤) (**يَخْشَى**)، وهنا المعنى يتغير تماماً.

٤. وبعضهم يدغمها بالقاف، فيقرأ ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ في (آل عمران: ٨) (**تُزِقُّلُوبنَا**) وهذا خطأ محض في قراءة عاصم، فينبغي على القارئ فصلهما وقراءتهما بالإظهار.

٥. وبعضهم يقلقلها وهي ليست من حروف القلقلة.

(مخرج الخاء)

تخرج الخاء من أدنى الحلق مما يلي الفم. مهموسة رخوة مستعلية منفتحة مصمتة، وأما **العيوب والأخطاء**، فهي:

١. بعضهم يستفل بها لا سيما إذا جاء بعدها ألف مدية، واللازم الاستعلاء بها، مثل: ﴿خَالِدِينَ﴾ ﴿قَالَ﴾ ﴿الظَّالِمِينَ﴾، وهذا خطأ، لأن حرف الاستعلاء إذا جاء بعدها ألف مدية فهو أعلى مراتب الاستعلاء.

٢. وبعضهم يبالغ في الاستعلاء بالخاء المكسورة، مثل: ﴿وَخِيفَةً﴾، وهذا لا ينبغي لأن الخاء المكسورة هي أدنى مراتب التفخيم.

الثالث: موضع اللسان:

أولاً- (الحرفان اللهويّان)[1]:

وهما (**القاف**) و(**الكاف**).

(مخرج القاف)

يخرج من أقصى اللسان (**أبعده**) مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى. وصفاته: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والانفتاح، والاصمات، والقلقلة، **ومن عيوب القاف ما يلي:**

١. فقد تجتمع في الكلمة الواحدة أو الكلمتين قاف وكاف، نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿لَكَ قُصُوراً﴾ فبعضهم لا يميز بينهما فيلفظهما كأنهما حرف واحد، فيجب عليه تخليصهما بحيث يستعلي بالقاف ويستفل بالكاف.

٢. وبعضهم ينطقها قريبةً من الكافِ أو كالكاف، فينطق مثلًا (**قَالَ**) (**كَالَ**)، وهذا خطأ محض يجب التخلص منه.

٣. وبعضهم يبالغ في استعلاها إذا كانت مكسورة كما في قراءة ﴿بِالْحَقِّ﴾، والاستعلاء المكسور مرتبة خامسة، وهي ضعيفة جداً.

٤. وبعضهم يقلب القاف غيناً، وهذا عيب محض لا يصح.

٥. وبعضهم يهمس بها، أي يجعلها مهموسة وهي من حروف الجهر.

(مخرج الكاف)

(١) (**اللهاة**) هي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

يخرج من أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وصفاته: الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات. **ومن العيوب التي تم إحصائها**، ما يلي:

١. فبعض المتعلمين يقلب الكاف قافاً أو يمزجها بالقاف، فيقرأ مثلاً: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ في (التكوير: ١١) (**قُشِطَتْ**)، أو يقلبها شيناً، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ في (العنكبوت: ٤٥) (**أشْبَرُ**)، وهذا عيب في أداء الكاف يجب الحذر منه.

٢. وبعضهم يبالغ في همسها مبالغة شديدة لا سيما إذا كانت متحركة، نحو: ﴿كُوِّرَتْ﴾ في أو يترك همسها إذا كانت ساكنة، نحو: ﴿صَدْرَكَ﴾.

قال السخاوي في نونيته عن حرفي القاف والكاف:

(وَالْقَافُ بَيِّن جَهْرَهَا وُعُلُوهَـــا..... وَالْكَافُ خَلِّصْهَا بِحُسِنِ تِبْيَان

إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَلِكَ وَهَمْسَ ذَا..... فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَـانِ)

ثانياً– (الحروف الشجرية):

ويخرج منها (**الجيم**)، و(**الياء غير المدية**)، و(**الشين**)، وسميت بالشجرية؛ لأنها تخرج منتفخة. وكما يأتي:

(مخرج الجيم)

تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وصفاته: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والقلقلة، وأما **العيوب الظاهرة** عند بعض المتعلمين، هي:

١. أن بعضهم يمزجها بالتاء، نحو: ﴿اجْتَنِبُوا﴾ أو بالشين، نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾، أو بالزاي، نحو: ﴿الرِّجْزَ﴾، أو بالسين، نحو: ﴿رِجْس﴾، وكل هذا خطأ محض بل يجب عليه فصل الجيم عن هذه الحروف، ويتم ذلك بقراءة الجيم قوية شديدة وليس بإضعافها.

٢. وبعضهم ينطقها رخوة نحو: ﴿جَعَلُوا﴾، ﴿الْجَنَّة﴾، بل يجب عليه أن ينطقها شديدة. بحيث يحبس صوتها، ولا يدعه يستمر حتى ينقطع.

٣. وبعضهم يستعلي بها إذا جَاءَ بعدها ألف مدية، نحو: ﴿جَاءَهُمْ﴾، وهذا لا ينبغي لأن الجيم من الحروف المستفلة.

قال السخاوي:

(والجيمُ إنْ ضَعُفَتْ أتَتْ ممزوجةً..... بالشينِ مثلَ الجيمِ في المَرجان

والعجلَ واجتَنِبُوا وأخرج شطأه..... والرجز مثلُ الرِّجسِ في التبيان)

(مخرج الشين)

تخرج من وسط اللسان وما يحاذيها من الحنك الأعلى، وصفاتها: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والتفشي، و(**التفشي هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين**).

ومن **عيوب وأخطاء** بعض الطلبة التي تم رصدها في الشين ما يلي:

١. إن بعضهم يلفظها غير متفشية أي يمنع انتشار صوتها داخل الفم فتخرج مجهورة شديدة سواء أكانت ساكنة أم متحركة، وقفاً أم وصلاً، وهذا عيب في أدائها، مما ينبغي على المتعلم أن يضبط انتشار صوتها بصورة صحيحة.

٢. وبعضهم يخرجها شيناً وذلك لأن السين والشين كلاهما مهموسان رخويان، وهذا أيضاً عيب يطلب من المتعلم تجنبه.

٣. وبعضهم يخلطها بالحروف الأخرى.

(مخرج الياء غير المدية)

تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، وأما **العيوب والملاحظات** التي وقعت من بعض المتعلمين، ما يلي:

١. فبعضهم لا ينبر على الياء إذا جاءت مشددة سواء وقعت في وسط الكلمة أو آخرها، نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾ ﴿شَقِيًّا﴾ ﴿ذُرِّيَّة﴾ ﴿النَّبِيِّ﴾، وكذلك عند وصلها بما بعدها، نحو: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ في (الأعراف: ١٩٦)، وَ ﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ في (الكهف: ٢٨). (**والنبر هو رفع الصوت قليلًا لغرض تمكينها**).

٢. وبعضهم يستعلي بها لا سيما إذا جاء بعدها حرف مستعل، أو مطبق مثل: ﴿يَطَئُونَ﴾.

٣. وبعضهم يشددها إذا كانت مخففة ووقعت بين متحركين، نحو: ﴿شِيَعًا﴾ ﴿لَاشِيَةَ﴾ ﴿وَتَعِيَهَا﴾.

٤. وبعضهم يدغمها إذا جاء بعدها ياء مثلها، كما في ﴿فِي يَوم﴾ في (المعارج: ٤)، وهذا لا يصح في قراءة عاصم لأنه لا يدغم الياءين معاً.

٥. وبعضهم يمدها وهي ليست حرف مدٍّ.

٦. وبعضهم يقلب الياء اللينية ياءً مدية، كمن يقرأ ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ وَ ﴿شَيْءٍ﴾ (**وَالزِّيتُونَ**) و(**شِيءٍ**) وهذا خلاف الصحيح في لفظهما ومخرج الياء اللينية من اللسان ومخرج الياء المدية من الجوف، فهذا خطأ محض يجب تجنبه.

قال السخاوي:

(واليَا وأُختاها بغير زيـــــادةٍ.....في المد كالموفـــــون والميـزان
وبيانها إن حركت كلِسعيِهـــــا.....وكبغيكُم والياءِ في العصيَــان
وكمثلِ أحيينا ويَستحيي ومِث.....لُ الغيِّ يتخذوهُ في الفرقــان
لا تُشْرِبَنْها الجيم إن شَدَّدتهــا.....فتكون معدودا من اللُّحَّــان
في يوم مع قالوا وهم ونظير ذا.....لا تُدغموا يا معشر الإخوان)

ثالثاً– (مخرج الضاد)

تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مما يلي الأضراس، وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات، والاستطالة، (**والاستطالة بالضاد لغرض تمييزها عن الظاء، فلولا الاستطالة والمخرج لأصبحت الضاد ظاءً**)، وصوتها بين صوت الدال المفخمة والظاء المعجمة تقريباً. وأما **عيوب المتعلمين** فكثيرة، منها:

١. إن بعضهم يخلطها بالظاء أو يجعلها ظاءً، كمن يقرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (**الظَّالِّين**)، فَالظَّاءُ مخرجها يختلف عن مخرج الضَّادِ، فهي تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والضاد تخرج من حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى، فالمعنى يتغير تماماً، فالظَّالِّينَ أي المقيمين المستظلين المستديمين، لهذا منع الإمام الشافعي وابن الجزري وغيرهما القراءة بالظاء. فهو عيب كبير يجب أن يحذره قارئ القرآن.

٢. وبعضهم يجعلها طاء، أو تاء أو دالاً، فيقرأ، ﴿الضَّالِّينَ﴾: (**الطَّالِّينَ**) (**التَّالِّين**) (**الدَّالِّين**) وفي كل ذلك المعنى يتغير فالطَّالينَ من المتطاولين، والتَّالينَ من التلاوة، والدَّالينَ من الدلالة.

والسبب في قراءتها بالطاء أنه يطبق طائفة اللسان بالضاد أكثر من المقرر له، والقراءة بالدال أو التاء هو الضغط الزائد على حافة اللسان، فيهبط باللسان إلى الأسفل، مما ينتج عنه دالاً أو تاء مفخمتين.

٣. وبعضهم يخلطها باللام المغلظة أو يجعلها لاماً، فيقرأ مثلاً ﴿الضَّالِّينَ﴾: (اللَّالِّينَ)، والسبب في ذلك أنه يقفز باللسان من مخرج الضاد إلى مخرج اللام ثم يطبق اللسان بالحنك الأعلى فينطقها لاماً مغلظة، ويعدم الضاد تماماً. وهذا من الأخطاء الشائعة عند غير الناطقين باللغة العربية.

٤. وبعضهم يدغمها بالطاء كما في ﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾ ﴿اضْطُر﴾، أو بالتاء كما في ﴿أَفَضْتُمْ﴾ ﴿عَرَّضْتُمْ﴾، أو بالجيم كما في ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾، أو بالنون كما في ﴿يَحِضْنَ﴾، أو بالراء كما في ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ أو باللام كما في ﴿فَضْلِ﴾، والسبب في ذلك عدم الاتكاء على حافتي اللسان، لأن الضاد حرف رخو يجري معه الصوت، فيكون الاتكاء على حافتي اللسان اليمنى واليسرى، فيندفع اللسان إلى الأمام قليلاً وهذا ما يسمى بصفة الاستطالة، فهذا عيب من عيوب الأداء التي يجب عدم الوقوع بها فيلزم المتعلم إظهار الضاد مع هذه الحروف.

٥. وبعضهم يقلقلها، فيجعلها من حروف القلقلة وهي ليست منها، كمن ينطق بـ ﴿وَقَضْبًا﴾.

٦. وبعضهم يخرج غنة معها، نحو قراءة ﴿مِنْ فَضْلِ﴾، وهذا عيب، لأن الغنة ليست محلها في هذا الحرف، فلا موجب لاستخدام الخيشوم وإخراج غنة معه.

قال السخاوي بعيوب الضاد في نونيته:

(والضَّادُ عالٍ مستطيـــلٌ مطبَقٌ.....جهر يكـلُّ لديـهِ كُلُّ لســـان
حاشا لســـــان بالفصاحة قَيِّمٍ.....ذرِبٍ لأحكامِ الحروفِ مُعــان
كم رامَهُ قومٌ فمـــا أبدوا سِـوَى.....لامٍ مفخَّمَةٍ بلا عرفـــــان
مَيِّزْهُ بالإيضاحِ عن ظـــاء ففي.....أضْللن أو في غِيضَ يَشتبهان
وكذاكَ محتضَـــر وناضـــرةٌ إلى.....ولا يحضُّ وخذه ذا إذعـــان
وأبِنهُ عندَ التَّـــاءِ نحو أفضْتـــمُ.....والطاءِ نحو اضْطُر غير جبـان
والجيمُ نحو اخفض جناحك مثله.....والنون نحو يحضن صُنْهُ وعان
والرَّا كَ: ولْيضْرِبْنَ أو لامٍ كفَضْ.....لِ الله بَيِّنْ حيثُ يلْتقيـــان

وبيان بعض ذنوبهم واغضضوأن...قضَ ظهرك اعرفهُ تكنْ ذ اشان...وأغضض وأن)

رابعاً– (الحروف الذلقية)

تخرج منه حروف ثلاثة وهي (**اللام**) و(**النون**) و(**الراء**). وكما يلي:

(مخرج اللام)

تخرج اللام من أدنى حافتي اللسان حتى منتهى طرفه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى، وصفاته: الجهر، والبينية، أي (**يجري الصوت جرياناً جزئياً**)، والاستفال، والانفتاح، والانحراف، (**والانحراف هو ميل الحرف عن مخرجه**) وتنحرف اللام إلى طرف اللسان، وأما **العيوب والأخطاء** التي تم إحصائها، فهي:

١. إن بعضهم يخرجها مطبقة وذلك بإلصاق اللسان عند المخرج بالحنك الأعلى، وأكثر ما يكون ذلك باللَّام المشددة، نحو: ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ ﴿وَاللَّيل﴾.

٢. وبعضهم يلصق اللَّام بالثنايا العليا، بل يجب ملامسة اللام للثة العليا التي تنغرس فيها الثنايا العليا.

٣. وبعضهم يخرج معها غنة أي يقرأها بالخيشوم، كمن يقرأ ﴿بِاللَّهِ﴾ وهذا لا ينبغي لأن اللام ليس من حروف الخيشوم.

٤. وبعضهم يفخم اللام سواء عند الوقف عليها، مثل: ﴿السَّبِيل﴾ ﴿الرَّسُول﴾، أو عندما تقع في وسط الكلمة، كما في ﴿اللَّطِيف﴾، وهذا خطأ محض، لأن اللام من الحروف المرققة.

٥. وبعضهم يرققها وهي في موضع التغليظ، كما في ﴿هُوَ اللَّهُ﴾. وهذا عيب أيضاً على المتعلم تجنبه.

٦. وبعضهم يقرأ بإدغامها بحرف الجيم كما في (**ال**) التعريف من قوله تعالى: ﴿الْجِبَال﴾، فيقرأها (**الجِّبَالِ**). وهذا لا يصح لأن الجيم من الحروف القمرية، فهي تظهر وجوباً عند الجيم بالإجماع.

٧. وبعضهم لا يدغمها عند الراء، نحو: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ والصحيح الإدغام لتقاربهما، بحيث تصبح الراء مشددة.

٨. وبعضهم يسقطها أو يدغمها بما قبلها في موضع يجب فيه الإظهار، كما في ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ فيقرأها (جَعَنا) (أنزنا) (أرسنا) وهذا الخطأ يقع فيه عدد كبير من المتعلمين، فإنما يلزم إخراج اللام وعدم إسقاطها.

(مخرج النون)

تخرج النون من أدنى حافتي اللسان حتى منتهى طرفه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى، وهي بعد مخرج اللام، وصفاتها: الجهر، والبينية، أي (**يجري الصوت جرياناً جزئياً**)، والاستفال، والانفتاح، وأما **العيوب** التي تم إحصائها، فهي:

١. إن بعضهم يبالغ في مقدار الغنة سواء النون المشددة أو الموقوف عليها، أي يجعلها أكثر من حركتين، وهذا هو التطنين الذي حذر منه العلماء، قال أبو عمرو الداني: (**وليس التجويد... بتطنين الغنات**). والتطنين: (**تمويجِ الغُنَّةِ وهَزْهَزةِ صوتِها أثناءَ أدائِها**) والصحيح عدم الصاق طائفة اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالنون كمن يقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فهي ليست حرف رخو.

٢. وبعضهم يستعلي بصوتها لا سيما إذا جاء بعدها ألف مدية، نحو: ﴿النَّارَ﴾، لأنها حرف مستفل.

٣. وبعضهم يقلقلها إذا سكنتها، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

قَال السخاوي في نونيته:

(والنونُ ساكنــةً مع التنوينِ قدْ..... شُرِحا معا في غير ما ديوان

وشرحت ذلك في مكان غير ذا.....فأنا بذاك عن الإعادة غان)

(مخرج الراء)

تخرج الراء من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا قريباً من مخرج النون، وصفات الراء: الجهر، البينية، أي (**يجري الصوت جرياناً جزئياً**)، والاستفال، والانفتاح، والانحراف، أي (**تنحرف إلى ظهر اللسان**)، والتكرير، (**والتكرير ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء**)، وهذه صفة تلازم الراء ولا تنفك عنه، وأما **العيوب** التي تم إحصائها، فهي:

١. إن بعضهم يرقق الراء في محل التفخيم ويفخمها في محل الترقيق وهذا لا ينبغي.

٢. وبعضهم يزيد في مستوى الترقيق حتى يجعلها نحيفة جداً.

٣. وبعضهم يبالغ في تكريرها سواء أكانت مشددة أم مخففة، متوسطة أم متطرفة، نحو: ﴿الرَّحْمَن﴾ (**الرَّررحْمَنِ**)، و ﴿ارْجِعُوا﴾ (**ارْررجِعُوا**). و ﴿الْبَصِير﴾ (**البصيررر**). وهذا أداء سيءٌ لا يصح، لهذا يقول ابن الجزري: (**واخْفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ**).

٤. وبعضهم يحصرمها، (**والحصرمة هي بتر صوتها أي يمنع تكريرها فيجعلها كالظاء**)، وهذا خطأ محض.

٥. وبعضهم يضم الشفتين عند النطق بالراء.

قال السخاوي في نونيته عن الراء:

(**والراءَ صُنْ تشديدَهُ عنْ أنْ يُرَى.....متكرِّرًا كالراءِ في الرحمن**)

خامساً- (الحروف النطعية)

تخرج منها حروف ثلاثة وهي (**الطاء**) و(**الدال**) و(**التاء**). وكما يلي:

(مخرج الطاء)

تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا بالقرب من نطع الفم، (**ونطع الفم هو الجزء المتجعد من الحنك الأعلى مما يلي لثة الأسنان العليا، وفيه آثار تجعدات خفيفة**)، وصفات الطاء الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والاصمات، والقلقلة. والطاء من أقوى الحروف، وأما **العيوب والأخطاء** التي تقع من بعض المتعلمين، فهي:

١. إن بعضهم يجعل الطاء تاء، أو يمزجه بالتاء أو الدال، أي يهبط بطائفة اللسان إلى الحنك الأسفل فهنا يخرجه من صفة الإطباق والاستعلاء، وهذا عيب محض وأكثر ما يكون في غير الناطقين بالعربية. لهذا يلزمهم أن يتدربوا عليه تدريباً جيداً.

٢. وبعضهم يطلق الصوت ولا يحبسه بل يجعله كالمهموس أي يجري الصوت حتى ينقطع، بل عليه أن يغلق المخرج عند النطق به.

٣. وبعضهم يستفل بها لا سيما إذا كانت مكسورة، نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، فيهبط باللسان إلى الأسفل، والمعروف أن الطاء من حروف الاستعلاء (**والاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى الأعلى**) وهذا لا ينبغي في الأداء الصحيح.

٤. بعضهم لا يدغم الطاء بالتاء إدغاما ناقصاً بل يظهرهما أو يدغمهما إدغاماً كاملاً، نحو قراءة ﴿أَحَطْتُ﴾ ﴿بَسَطْتَ﴾ ﴿فَرَطْتُم﴾، وهذا أداء غير صحيح، وذلك لأن صفة الإطباق تبقى لقوتها عند اللقاء بالتاء.

٥. وبعضهم لا يقلقلها عندما تكون ساكنة، نحو: ﴿شَطْأَهُ﴾ وَ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ بل يقرأها كغيرها من غير قلقلة، وهذا لحن لابد أن يتدربوا عليه.

(مخرج الدال)

تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا أي عند التقاء اللسان بحافة الأسنان العلوية الخلفية، أي يكون خروجه من نطع الغار الأعلى؛ أي سقفه. فعند خروجه يتوقّف تدفّق الهواء للحظة ثمّ يندفع مجدداً من الفم عند ابتعاد اللسان عن حافة الأسنان، فينشأ حرف الدال، لِذا فهو يعدّ من ضمن مجموعة الأصوات الصامتة. وصفات الدال: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والقلقلة، وأما **العيوب والأخطاء** التي تقع من بعض المتعلمين فهي:

١. إن بعضهم يجعلها طاءً بحيث يستعلي بها أو يرفع اللسان بإطباقه كاملاً وهذا من الأخطاء التي يلزم المتعلم تجنبها.

٢. وبعضهم يجعلها تاء أو يخلطها بصوت التاء كقراءة ﴿بِالدِّينِ﴾ (بِالتِّينِ).

٣. وبعضهم يستعلي بها لا سيما إذا جاء قبلها حرف استعلاء فيسحب صوت الاستعلاء إليها، نحو قراءة ﴿الصُّدُور﴾.

٤. وبعضهم يستعلي بها إذا جاء بعدها ألف مدية، نحو: ﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾. وهذا خطأ أيضاً يجب تركه.

(مخرج التاء)

تخرج التاء من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يحاذيه من أصول الثنيتين العلويتين. وصفاتها: الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، ومن **الأخطاء والعيوب** ما يلي:

١. إن بعضهم يستعلي بها إذا وليها حرف مطبق أو مستعلٍ، نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ وهذا لا يجوز لأن التاء حرف مستفل غير مستعلٍ.

٢. وبعضهم يبالغ في همسها مما ينتج عند النطق بها سين مصاحبة، كمن يقرأ ﴿كُوِّرَتْ﴾ (**كُوِّرَتَس**) فهذا خطأ محض، بل الأداء الصحيح أن يقطع الصوت ثم يجري الهمس من غير أن يهبط باللسان عند مخرج السين، وذلك بأن يظل معتمداً على مخرج التاء.

٣. وبعضهم يترك همسها أي لا يجرِ النفس لا سيما إذا كانت ساكنة، كالنطق بـ ﴿تَتْرَا﴾.

٤. وبعضهم لا يدغمها كاملاً إذا سكنت وجاء بعدها طاء أو دال أو تاء، نحو: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾.

٥. وبعضهم لا يدغمها إدغاماً ناقصاً إذا كانت مسبوقة بطاء، كما في ﴿أحطت﴾، ﴿بسطت﴾.

سادساً- (الحروف الأَسَلِيَّة) (حروف الصفير):

والصفير (**هو حدة في صوت الحرف تنشأ بسبب مرور الحرف في مجرى ضيق**)، وحروفه ثلاثة وهي (**الصاد**)، و(**الزاي**)، و(**السين**) وكما يلي:

(مخرج الصاد)

تخرج من طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين مع ارتفاع اللسان من وسطه باتجاه الأعلى، وصفاتها: الهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والاصمات، والصفير. وأما **الأخطاء والعيوب** التي تم إحصائها، فهي:

١. إن بعضهم يجعل الصاد سيناً لا سيما إذا جاء بعدها حرف مدّ، كمن يَقرأ ﴿الصَّالِحِينَ﴾ (**السَّالحِينَ**)، ويقرأ ﴿صَالِ﴾ (**سَالِ**). وهذه من أقوى العيوب، والسبب هو الهبوط باللسان نحو الأسفل بحيث تصبح الصاد مستفلة. بل الواجب هو الارتفاع باللسان كي يتمكن من جعله صاداً وليس سيناً.

٢. وبعضهم يضّعف صفير الصاد حتى يخفيها، وهذا عيب في أداء الصاد، بل عليهم أن يُصَّفِرُوا عند الاعتماد على موضعه، بمعنى إظهار هذه الصفة.

٣. وبعضهم يضم الشفتين عند النطق بالصاد، وضم الشفتين في الصاد لا يصح، لأن الشفتين هي فقط للواو غير المدية والفاء والباء والميم، فلا عمل للشفتين عند النطق بالصاد، فهذا خطأ يجب تركه.

(مخرج الزاي)

تخرج من طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين ويكون اللسان في الوسط بحيث لا يرتفع اللسان ولا ينخفض، وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والصفير. وأما **الأخطاء** فكما يلي:

١. إن بعضهم يخلط الزاي بالسين أو يجعله سيناً، كقراءة ﴿وَازْدُجِر﴾ **(وَاسْدُجِرْ)**، وهذا أداء غير صحيح. بل يلزم تمييز الزاي عن السين وذلك بالجهر بالزاي، أي غلق النفس من مخرجه.

٢. وبعضهم يستعلي بها لاسيما إذا وقعت بين مفخم ومستعل، نحو: ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ ﴿زُخْرُفَ﴾ ﴿بَرْزَخٌ﴾ فهنا لابد من تخليص الزاي من بينهما وترقيقها.

٣. وبعضهم يستعلي بها إذا وليها ألف مدية، نحو: ﴿جَزَاءً﴾، وهذا لحن يلزمه الاستفال بها.

٤. وبعضهم يهمس بها لا سيما المتطرفة بحيث يجري النفس حتى ينقطع، وهي مجهورة.

(مخرج السين):

تخرج من طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين مع هبوط اللسان من وسطه، وصفاتها: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات، والصفير. وأما **الأخطاء**، فهي:

١. إن بعضهم يخلطها بالصاد كما يفعل بعض أئمة المساجد، في قراءة ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ **(الْمُصْتَقِمَ)** وَ ﴿الْأَسْبَاط﴾ **(الْأَصْبَاط)**، وهذا الخلط والتركيب لا ينبغي، ويحدث هذا برفع طائفة اللسان نحو الأعلى، وهذا خطأ محض، لأن السين حرف مستفل. لهذا يستحسن بهؤلاء تجنب هذا الخلط بتصويبها وطلبها من أفواه المشايخ الحاذقين بتعلم مخرجها وما يرافقها من صفات.

٢. وبعضهم يخلط السين بالزاي، أو يجعلها زاياً كقراءة: ﴿وَاسْجُدْ﴾ ﴿الْمَسْجُورِ﴾ ﴿رِجْسٌ﴾ **(وَازْجُدْ)** **(الْمَزْجُورِ)** **(رِجْزٌ)**.

٣. وبعضهم يفخمها سواء وقعت في وسط الكلمة أو آخرها وذلك إذا جاء بعدها حرف مستعل أو مطبق، نحو: ﴿يَسْطُرُونَ﴾.

٤. وبعضهم يجهر بها لا سيما المتطرفة بحيث يقطع النفس.

التمييز بين حروف الأَسَلِيَّة:

تتميز الصاد عن الزاي والسين بأربعة صفات، وهي: الهمس والاستعلاء والاطباق والاصمات، لهذا عند النطق بالصاد ترتفع طائفة اللسان من مخرجه باتجاه الحنك الأعلى قليلاً بينما النطق بالسين يكون بانخفاض طائفة اللسان نحو الحنك الأسفل، وتكون الزاي بينية بحيث لا يرتفع اللسان ولا ينخفض، وكل هذه الحروف تخرج من طرف اللسان من تحته.

قال الأَزهري: (**لَا تأْتلف الصَّادُ مَعَ السِّينِ وَلَا مَعَ الزَّايِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ**)[1].

سابعاً– (الحروف اللِّثَوِيَّةِ)

ويخرج منه (**الظاء**) و(**الثاء**) و(**الذال**). وسميت بـ (**اللثوية**) لخروجها من قرب اللثة العليا وليس من اللثة نفسها.

(مخرج الظاء)

تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات. وأما **العيوب وَالأخطاء** التي تم إحصائها، فهي:

١. إن بعضهم يبدلها ضاداً، نحو قراءة: ﴿**الظَّالِمِينَ**﴾ (**الضَّالِمِينَ**) وسبب ذلك هو إبدال مخرج الظاء بالضاد والاستطالة بها، وهذا عيب ولحن لا يصح. لأنه لولا المخرج والاستطالة لأصبحت الضاد ظاءً أو العكس.

٢. وبعضهم يشممها زاياً أو يبدلها زاياً، كقراءة ﴿**الظَّالِمِينَ**﴾ (**الزالمين**)، وهذا عيب في أداء الظاء، فلا بد من أن نضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٣. وبعضهم يبالغ بإخراج طرف اللسان عند النطق بها، وهذه الزيادة هي عيب لا ينبغي، بل عليه أن يخرج جزءً يسيراً من اللسان.

(مخرج الثاء)

تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع هبوط اللسان إلى الأسفل. وصفاتها: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات. وأما **العيوب وَالأخطاء** التي تم إحصائها، فهي:

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٥/ ٣٠٤.

١. إن بعضهم يبدلها سيناً أو تاءً، كقراءة ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾ (فَكَسَّرَكُمْ) أو (فَكَتَّرَكُمْ)، ويقرأ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ (سَلَاسَةٌ)، أو (تَلَاتَةٌ)، وهنا المعنى يتغير تماماً وهذا لحن جلي يجب الحذر منه.

٢. وبعضهم يبالغ بإخراج طرف اللسان عند النطق بها، وهذه الزيادة هي عيب لا ينبغي، بل عليه أن يخرج جزءً يسيراً من اللسان.

(مخرج الذال)

تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع هبوط اللسان إلى الأسفل. وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات. وأما **العيوب وَالأخطاء** فهي:

١. إن بعضهم يبدلها زاياً، كقراءة ﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ (الزَّاكِرِينَ) وهذا لا يصح في الأداء السليم، لأن الذال من الحروف اللثوية، والزاي من حروف الصفير، فلا بد أن يضع طرف اللسان على أطراف أسنانه.

٢. وبعضهم يبدلها ظاءً كقراءة ﴿ذُرِّيَّة﴾ (ظُرِّيَّة)، وهذا أيضاً لحن جلي لأنه أبدل حرفاً بدل حرف.

٣. وبعضهم يبالغ بإخراج طرف اللسان عند النطق بها، وهذه الزيادة هي عيب لا ينبغي، بل عليه أن يخرج جزءً يسيراً من اللسان.

الرابع: (الحروف الشفوية)

تخرج من الشفتين أربعة حروف وهي (**الفاء**) و(**الواو**) غير المدية، و(**الباء**) و(**الميم**) وكما يلي:

(مخرج الفاء)

يخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وصفاته: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح والاذلاق، وأما **العيوب وَالأخطاء** فكما يلي:

١. إن بعضهم يستعلي بها لا سيما إذا جاء بعدها ألف مدية، أو جاء قبلها أو بعدها حرف مستعلٍ، نحو: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ ﴿تَلْقَفُ﴾ ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ ﴿يُنْفِقُونَ﴾، وهذا لا ينبغي، لأن الفاء من الحروف المستفلة، فعلى من يقرأها بالاستعلاء عليه الهبوط باللسان إلى الأسفل كي يتحقق استفال الفاء.

٢. وبعضهم لا يهمس بها بسبب ضعفها ورخاوتها فلا يجري فيه النفس والصوت، بل يقبض بمخرج الفاء، مثل: ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾ ﴿تَفْعَلُونَ﴾. بل عليهم إجراء النفس والصوت فيها وعدم بترهما.

٣. وبعضهم يخرجها مشوبة بالحرف (V) في نحو: ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ وهذا أداء غير صحيح بل يلزمه تصفيتها وإخراجها من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

(مخرج (الواو) غير المدية)

تخرج الواو غير المدية بانضمام الشفتين مع بقاء فرجة في الوسط بين الشفتين لخروج الصوت. وصفاتها: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والاصمات. وهي تفترق عن الواو المدية، فالمدية تخرج من الجوف، مثل: ﴿تَعْلَمُون﴾، والواو غير المدية تخرج من الشفتين وهي الواو الهجائية التي تظهر عليها الحركات، مثل: ﴿يُوَجِّهْهُ﴾، وأما **العيوب والأخطاء**، فهي:

١. إن بعضهم يستعلي بها لا سيما إذا جاء بعدها ألف مدية، نحو: ﴿وَادِيًا﴾ ﴿السَّمَاوَات﴾، وهذا لا ينبغي لأن الواو من الحروف المستفلة، فعلى من يقرأها بالاستعلاء أن يهبط باللسان إلى الأسفل كي يتحقق استفال الواو.

٢. وبعضهم يفخمها إذا جاء بعدها حرف مفخم أو مغلظ، نحو: ﴿وَاللَّهَ﴾ ﴿وَرَائِهِم﴾. وهذا عيب في الأداء الصحيح بل عليه الترقيق في الحالتين.

٣. وبعضهم يبالغ في ضم الشفتين عند النطق بالواو، والأولى بقاء فرجة في الوسط بين الشفتين لخروج الصوت.

٤. وبعضهم يضغط ضغطاً زائداً عَلَى الشفتين خاصة إذا شددت مما يحدث لها ضجيجاً بسبب التضيق الزائد للمخرج، كالنطق بـ ﴿قَوَّامِينَ﴾ ﴿خَوَّانًا﴾.

٥. وبعضهم لا يحقق الضم في الواو المضمومة، نحو: ﴿تفاوُت﴾، والكسر في الواو المكسورة، نحو: ﴿وِجْهَةٌ﴾ ﴿أُفَوِّضُ﴾، وهذا من الأخطاء الشائعة، والسبب في عدم تحقيق الضم أو وذلك لثقل الضم والكسر على الواو. لذا ينبغي التمكن من الضم والكسر وتحقيقهما بصورة سليمة.

٦. وبعضهم يثقل عليه النطق بالواو المتكررتين سواء أكانت مشددة أم مخففة، نحو: ﴿بالغدوِّ وَالْأَصَالِ﴾ ﴿وَوُضِعَ﴾، وهنا يلزمه الرياضة بالنطق بالواوين وعرض ذلك على المشايخ الحاذقين.

٧. وبعضهم لا يخفت بالواو أو يظهرها بصوت عالٍ فيحرك الحرف الساكن غير المدي كالنطق بِـ ﴿الْعَفْوَ﴾. وهذا الأداء يوقعه باللحن الجلي، لهذا يلزمه الإخفات بالواو لِأنه من حروف (**لن يضروهم**).

٨. وبعضهم يقرأ الواو بالغنة بحيث يصعد بها إلى الخيشوم، وهذا لا يصح أداء لأن الواو غير المدية تخرج من الشفتين.

(مخرج الباء)

تخرج الباء بانطباق الشفتين انطباقًا تامًّا، أي من الداخل، يعني من (**باطن الشفة العليا مع باطن الشفة السفلى**)، وصفاتها: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق والقلقلة، وإما **العيوب والاخطاء**، فهي:

١. إن بعضهم يهمس بها، أو يسقطها، لا سيما في قَوْلِهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَوَّل الفاتحة، فيقرأها بجريان النفس والصوت، أو يسقطها فيقرأها (**اسمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم**)، وهذا غلط محض لأن الباء من الحروف المجهورة الشديدة التي ينحبس النفس والصوت عندها.

٢. وبعضهم يستعلي بها عندما يجاورها ألف مدية أو حرف مستعلٍ نحو: ﴿الْبَاطِلِ﴾ ﴿يَقْبِضُونَ﴾ وهذا غير صحيح، لأن الباء من الحروف المستفلة، فلا ينبغي الاستعلاء بها.

٣. وبعضهم يفخمها إذا وقعت قبل أو بعد مفخم، نحو: ﴿الْبَرْقُ﴾، فالباء مرققة يلزم ترقيقها.

٤. وبعضهم لا يقلقلها إذا كانت ساكنة واقعة بين متحركين، نحو: ﴿يُبْصِرُونَ﴾ وهذا أداء غير صحيح، لأن الباء من حروف القلقلة إذا سكنت وهي من الصفات اللازمة لها.

(مخرج الميم)

تخرج من بين الشفتين بانطباقهما وانطباق الباء أقوى من انطباقهما بالميم، وصفاتها: الجهر، والبينية، والاستفال والانفتاح والاذلاق. وأما **العيوب والأخطاء**، فهي:

١. إن بعضهم يطيل في زمان غنتها إلى أكثر من حركتين فيجعل فيها تطنيناً لا سيما عندما تكون ساكنة سواء وقعت في وسط الكلمة أو كانت متطرفة، كالوقف على ﴿عَلِيم﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ويحدث مثل هذا عندما يلصق اللسان بسقف الفم، بحيث يجعل جميع الصوت يذهب إلى الخيشوم.

٢. وبعضهم يستعلي بها لا سيما إذا جَاءَ بَعدها ألف مدية أو وقعت قبل أو بعد حرفٍ مستعل، نحو: ﴿السَّمَاوَات﴾ ﴿مَا﴾ ﴿فَأَقَمْتَ﴾ ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ وهذا من الأخطاء التي يقع بها بعض طلبة العلم، والسبب أنه يرفع طائفة اللسان إلى الأعلى، والميم من الحروف المستفلة.

٣. وبعضهم يفخمها إذا جاء قبلها أو بعدها حرف مفخم أو مغلظ، نحو: ﴿حُرُمٌ﴾ ﴿مُخْمَصَةٍ﴾ ﴿عَلِمَ اللَّهُ﴾، والميم من الحروف المرققة فلا ينبغي تفخيمها.

٤. وبعضهم يبتر صوتها عند الوقف بحيث تصبح باءً، نحو: ﴿الرَّحِيم﴾ فيقرأها (**الرَّحِيب**)، وهذا أداء غير صحيح، لأن الميم فيها صفة البينية أي يجري الصوت بشكل جزئي، فعند الجهر بها يحبس صوتها فتصبح مجهورة وليست بينية.

هذه الأخطاء والعيوب التي تم إحصائها من خلال المتابعات الدقيقة لبعض المتعلمين، وأئمة المساجد والخطباء. لهذا ننبه هؤلاء المتابعة الجادة لتصحيحها وذلك بالاعتماد على المتقنين والخبراء من المعلمين والقراء، والحمد لله رب العالمين.

المطلب التاسع

أحكام الراء (الترقيق، التفخيم، جواز الوجهين)

قال ابن الجزري:

(وَرَقِّقِ الرَّاءَ إذا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سُكِّنَتْ

إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا وَالخُلْفُ في ... أَو كَانَتْ الكَسْرَةُ لَيسَت أَصْلا

(فِرْقٍ) لكَسْرٍ يُوجَدْ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إذا تَشَدَّدا)

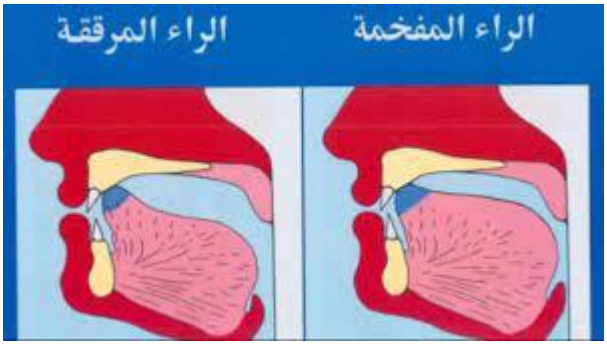

للراء أحكاماً ثلاثة: الترقيق، والتفخيم، وجواز الوجهين. وهي من الصفات العرضية، وتفصيل ذلك:

أولاً: الترقيـــق:

الترقيق لغةً يعني: التنحيف.

واصطلاحًا: هو حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

والراء ترقق في الأحوال الآتية:

ففي حالة الوصل:

١. إذا كانت الراء مكسورة مطلقاً وجب ترقيقها، سواء وقعت الراء في أول الكلمة، نحو: ﴿رِجَال﴾، أو في وسطها نحو: ﴿قَرِيب﴾، أو في آخرها نحو: ﴿بِالصَّبرِ﴾.

٢. إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح [(١)]، نحو: ﴿فِرْعون﴾، ﴿شِرْعة﴾، ﴿مِرْية﴾.

٣. إذا كانت بعدها حرف ممال، كما في رواية حفص في: ﴿مَجراهَا﴾ في سورة (هود، ٤١).

وفي حالة الوقف:

١. إذا كانت ساكنة وقبلها كسر مباشر، نحو: ﴿ويقدِرْ﴾، ﴿مقتدِرْ﴾، ﴿مدّكِرْ﴾.

٢. إذا كانت ساكنة وقبلها كسر غير مباشر مفصولًا عنها بحرف ساكن مستفل، نحو: ﴿السِّحْرْ﴾، ﴿ذِّكْرْ﴾، ﴿بِكْرْ﴾.

٣. إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة مدية، أو لينية، نحو: ﴿خَبِير﴾، ﴿خَير﴾، ﴿بَصِير﴾، ﴿غَيْر﴾.

---

(١) لأنه إذا كان مكسوراً نحو: ﴿فِرْق﴾ في (الشعراء: ٦٣) ففيه وجهان التفخيم والترقيق، والترقيق أشهر.

ثانياً: التفخيـــــم:

لغة: التسمين والتغليظ.

واصطلاحًا: هو حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتغليظ والتسمين ألفاظ مترادفة بمعنى واحد.

فالراء تفخم في الأحوال الآتية:

١. إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة مطلقاً سواء كانت في أول الكلمة، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿رُزِقُوا﴾، أو في وسطها، نحو: ﴿وَرَائِهِمْ﴾، ﴿كَفَرُوا﴾، أو في آخرها، نحو: ﴿سَخِرَ﴾، ﴿يُعَمَّرُ﴾. وهكذا في جميع القرآن.

٢. إذا كانت الراء ساكنة ولم يكن قبلها حرف مكسور سواء كانت في أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها، نحو: ﴿يَرْجعون﴾، ﴿يُرْجعون﴾، ﴿العَرْش﴾، ﴿القُرْآن﴾، ﴿انظُرْ﴾.

٣. إذا كان قبلها كسر عارض غير أصلي والذي يأتي من التقاء الساكنين، نحو: ﴿أَمِ ارْتابوا﴾، ﴿لمنِ ارْتَضَى﴾، ﴿إنِ ارْتبتم﴾، وكذلك إذا ابتدأ بـ ﴿ارْجِعونِ﴾، ﴿ارْجِعِي﴾، ﴿ارْتَضَى﴾ فإن همزة الوصل تحرك بالكسر العارض لأن الحرف الثالث مكسور أو مفتوح.

٤. إذا كان قبل الراء كسر أصلي غير متصل بها وبينهما فاصل، نحو: ﴿الذِّي ارْتَضَى﴾ في (النور: ٥٦)، و ﴿رَبِّ ارْجِعونِ﴾ في (المؤمنون: ٩٩)، و ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ في (الإسراء: ٢٤)[(١)]، فكسرة الذال والباء منفصلتان عن الراء الساكنة.

٥. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح متصل بها، نحو: ﴿قِرْطَاس﴾، ﴿فِرْقَة﴾، ﴿لبالمِرْصَاد﴾، ﴿إِرْصَادًا﴾، واختلفوا في لفظ (فِرْقٍ) من قوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ في (الشعراء: ٦٣) [(٢)] ما بين تفخيم وترقيق، والترقيق أشهر.

---

(١) الراء في (رَبِّ) محذوفة رسماً لكنها ثابتة إعراباً، فهذه الياء المحذوفة تعد فاصل منع من اتصال الكسر بالراء الساكنة.

(٢) وسبب الاختلاف يعود إلى أن الذي رقق لم يعتد بحرف الاستعلاء لأنه مكسور واعتبرها أدنى المراتب، والذي فخم اعتد بها، هذا وصلاً، وإذا وقف عليها فالجميع على تفخيمها لأنها ارتقت إلى مرتبة أعلى.

٦. إذا وقف على الراء المتطرفة وعرض لها سكون سواء كانت في أصلها منصوبة، أو مرفوعة، أو مجرورة بشرط أن يكون قبلها حرف مفتوح، أو مضموم، أو ألف ساكنة مدية، أو واو ساكنة مدية كالوقف على: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾، ﴿لَنْ تَبُورَ﴾، ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾، ﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾، ﴿بِالنُّذُرِ﴾، ﴿قَوْلَ الزُّورِ﴾.

ثالثاً: جواز الوجهين:

في كلمات محددة في القرآن الكريم، وهي:

١. كلمة ﴿مِصْرَ﴾ [١] يجوز فيها الوجهان، والتفخيم أولى [٢] عند الوقف، فمن رقق نظر إلى الكسر ولم يعتبر للساكن الفاصل بين الكسرة والراء أي اعتبار، ومن فخم اعتبر هذا الساكن مهماً جداً وعده حاجزاً حصيناً بين الكسرة والراء لكونه حرف استعلاء.

٢. وكلمة ﴿قِطْرِ﴾ [٣] يجوز فيها الوجهان، والترقيق أولى عند الوقف عليها نظراً للوصل وعملاً بالأصل، ولم يعتد بحرف الاستعلاء.

٣. وكلمة ﴿يَسْرِ﴾ [٤]، ﴿فاسرِ﴾ (أينما وقعت) يجوز فيها الوجهان، وأصلها **(يسري)**، **(فاسري)** ولكن الترقيق أشهر للفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء وللدلالة على الياء المحذوفة في **(فَاسرِ)**، وللرسم والتخفيف في **(يَسرِ)** .

٤. وكلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ [٥] يجوز فيها الوجهان والترقيق أشهر، وأصلها **(ونذري)** والأصل فيها كما تقدم في كلمة **(يسر)**.

---

(١) يونس: ٨٧ ، يوسف: ٩٩، الزخرف: ٥١.

(٢) رجح ابن الجزري تفخيم الراء عند الوقف على كلمة **(مصر)**، والترقيق على كلمة **(القطر)** اعتداداً بالأصل عند وصلها ما بعدها. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٧٩.

(٣) سبأ: ١٢.

(٤) الفجر: ٤ .

(٥) القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

المطلب العاشر

أحكـام اللام في القرآن

تنقسم اللامات في القرآن إلى قسمين: لام لفظ الجلالة، واللامات السواكن، وكما يلي:

أولاً: لام لفظ الجلالة

قال ابن الجزري (رحمه الله) في تفخيم وترقيق لام لفظ الجلالة:

(وَفخّـمِ اللاَّمَ من اسْـمِ اللهِ.....عن فَتْحٍ أَو ضَمٍ كَ (عَبْدُ اللهِ))

للام لفظ الجلالة حكمان: التفخيم، والترقيق، وهما صفتان عارضتان.

الأول: التفخيـم:

تفخم لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها حرف مفتوح، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللهُ﴾، أو حرف مضموم، نحو قوله: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ (١)، أو حرف ساكن قبله مضموم، نحو قوله: ﴿قَالُوا اللهُّم﴾، أو حرف ساكن قبله مفتوح، نحو قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ﴾ (٢)، أو ألف، نحو: ﴿عَسَى اللَّه﴾، أو واو، نحو: ﴿مُلَاقُو اللَّه﴾... وهكذا.

الثاني: الترقيـــق:

ترقق لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر أصلي أو عارض، فالكسر الأصلي، نحو: ﴿بِالله﴾، والكسر العارض، نحو: ﴿قُلِ اللهُّم﴾، ﴿بِسمِ الله﴾، ﴿قَوْماً اللَّهُ﴾ (٣). أو جاء قبلها ياء، نحو قوله: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (٤).

ثانياً: اللامات السواكن

---

(١) الجن: ١٩.

(٢) الأحزاب: ٢٥.

(٣) الأعراف: ١٦٤، والكسر العارض لالتقاء الساكنين فكسر أولهما كسراً عارضاً ورسمها (**قومَنِ الله**).

(٤) الزمر: ٦١.

وعددها خمس في القرآن الكريم، وهي:

الأول: لام ال (التعريف):

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل، الداخلة على الأسماء المنكرة لتعرفها، وهي مع حروف الهجاء حالتان: الإظهار، والإدغام.

الأولى: الإظهار:

تظهر اللام الساكنة من (**ال التعريف**) وجوباً مع الحروف القمرية البالغ عددها أربعة عشر حرفاً والمجموعة في عبارة: (**إِبْغِ حَجَكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ**)، وسميت لاماً قمرية، لأنها تظهر، كـ (**لام القمر**) وعلامتها سكون اللام، نحو: (**الْأَنعام**)، (**الْبِر**)، (**الْغَمام**)، (**الْحَجّ**)، (**الْجَنَّة**)، (**الْكَوْثر**)، (**الْوِلدَان**)، (**الْخَالِق**)، (**الْفِتنَة**)، (**الْعَليم**)، (**الْقَمَر**)، (**الْيَوْم**)، (**الْمَلك**)، (**الْهُدَى**).

علة الإظهار:

علة الإظهار هي تباعد مخرج اللام الساكنة عن الحروف القمرية.

الحالة الثانية: الإدغام:

تدغم (**ال التعريف**) مع الحروف الشمسية وجوباً والبالغ عددها أربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِـــــل رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَـــمْ دَعْ سُـــوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفاً لِلْكَـــرَمْ

وسميت لاماً شمسية تشبيهاً بلام الشمس ولأنها تدغم مع الحرف الشمسي فتصبح من جنسه، وذلك لانقلابها حرفاً مثل الحرف الذي بعدها ثم يدغم الحرف الأول في الثاني، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، وعلامتها أن يكون الحرف الذي يلي اللام مشدداً، نحو: (**الطَّآمّة**)، (**الثَّوَاب**)، (**الصَّلاة**)، (**الرَّحمن**)، (**التَّائِبُون**)، (**الضَّآلّين**)، (**الذَّاكِرِينَ**)، (**النَّاس**)، (**الدِّين**)، (**السَّموات**)، (**الظَّاهر**)، (**الشَّمس**)، (**اللَّيل**)، (**الزَّكاة**).

علة الإدغام:

تدغم اللام الساكنة من (ال) التعريف في (اللام) لتماثلهما، وتدغم في بقية الحروف إما للتقارب أو للتجانس.

اللام في لفظ الجلالة:

الأصل في لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾: كلمة (إلاه) دخلت عليها (ال)، فأصبحت (الإلاه)، ثم حذفت همزة القطع للتخفيف، فأصبحت: (الْ – لَاه)، ثم أدغمت اللام الساكنة من (ال) في اللام الثانية المفتوحة للتماثل، فصار: لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ تقدست اسماؤه وصفاته.

الثاني: لامُ الفعـــل:

وهي لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون فعلاً سواء أكانت فعلاً ماضياً، أم مضارعاً، أم أمراً وتقع في وسط الكلمة وآخرها، وحكمه الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿يَلْتَقْطُهُ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ إلَّا إذا التقت لام فعل الْأمر باللام أو الراء، فعندئذ تدغم وجوباً، نحو: ﴿قُلْ لَكُم﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾ وسبب الإدغام في الأول التماثل، وفي الثاني التقارب على مذهب الجمهور.

قال صاحب التحفة [1]:

(وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْـــلٍ مُطْلَقـاً..... في نحو قلْ نعمْ وَقُلْنَـا والْتَقَى)

الثالث: لام الاسم:

وهي لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون اسماً، وتكون في وسط الكلمة في أغلب الأحيان، وحكمها: الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿سُلْطَانا﴾، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾، ﴿سَلْسَبِيلاً﴾.

الرابع: لام الحرف:

وهي لام ساكنة تقع في (هل) و(بل) فقط، وحكمها: الإظهار مطلقاً إلَّا إذا وقع بعدها لام أو راء، فعندئذ تدغم وجوباً، نحو: ﴿بَلْ رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَلْ لَّا﴾، ﴿هَلْ لَّكُمْ﴾.

---

(١) هو سليمان بن حسين بن مُحَمَّد الجمزوري، ولد بطنطا مصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجرية. ينظر: الملخص المفيد: ٢٥.

ملاحظتان:

الأولى: لم تقع الراء بعد لام (**هلْ**) في القرآن الكريم.

والثانية: يستثنى **لحفص** من طريق الشاطبية إدغام لام (**بلْ**) بالراء في ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤) لوجوب السكت.

الخامس: لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والمسبوقة بواو أو فاء أو ثم [١] والتي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وحكمها الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿وَلْيكتب﴾، ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾، ﴿وَلْيوفُوا﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقضُوا﴾.

المطلب الحادي عشر

أحكام المدود، تعريف المد، دليله، أقسامه، سببه

قال الإمام الجمزوري (**صاحب التحفة**) في أحكام المد وأقسامها وأنواعها، ما يلي:

المد الأصلي (الطبيعي)

والمـــدُ أَصْـــلِيٌّ وَفرعـــيٌّ لَـــهُ ... وَسَـــــمِّ أولاً طبيعيـــــاً وهـــــو

مـــا لا تَوَقُّـــف لـــه علـــى سَـــبَبْ ... ولا بِدونـــــهِ الحُـــرُوفُ تُجْتَـــلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْـــــزٍ أَوْ سكـــون ... جا بَعْدَ مـــــدٍّ فالطبيعـــيُ يكـــــونْ

(١) وقد تكون مكسورة إذا لم تسبق بالفاء أو الواو أو ثم. وتتميز اللام الساكنة عن اللام المكسورة المسبوقتان بواو بأن الأولى تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتسمى لام الأمر، والثانية المكسورة تنصبه وتسمى باللام السببية أو التعليل ومثال الثانية ﴿وَلِيَقولُوا دَرَست﴾ (الأنعام: ١٠٥) وهكذا. وهناك لام ثالثة تكون مفتوحة تدخل على المضارع ولا تؤثر على علامته الإعرابية إنما دخلت عليه لغرض التأكيد نحو ﴿وَلَـتَعْلُنَّ﴾ (الإسراء: ٤)، و﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾ (العنكبوت: ١٣).

المد الفرعي وأحكامه

والآخرُ الفرعيُّ مَوْقُوفٌ على ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلا
حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهيَ في نُوْحِيْهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
لِلمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومُ ... وَهيَ الوُجُوبُ وَالجَوازُ وَاللُّزُومُ
فَواجِبٌ إِنْ جاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... في كَلِمَةٍ وَذا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُ كُلُّ
وَجائِزٌ مَدُّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... بِكِلْمَةٍ وَهذا المُنْفَصِلْ

العارض للسكون

وَمِثْلُ ذا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مد البدل

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ على المَدِّ وَذا ... بَدَلٍ كَآمِنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

المد اللازم وأقسامه

وَلازِمٌ إِنَّ السُّكُونَ أَصْلاً ... وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طَوِلا
أَقسامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَه ... وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاهُما مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

الكلمي المثقل والمخفف

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعَ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كَلْمِيٌّ وَقِعْ
أَوْ في ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدا
كِلاهُما مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذا لَمْ يُدْغَمَا

الحرفي المثقل والمخفف

وَالـلاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفي ثَمانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُها حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْل
وَما سِوى الحَرْفِ الثُّلاثِي لا أَلِفْ ... أَخَصُ فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيّاً أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً في فَواتِحِ السُّوَرْ ... في لَفْظِ حَيٍّ طاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَواتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيراً مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرْ

وفيما يلي تفصيل القول:

تعريف المد:

لغةً: مطلق الزيادة، وقيل المط.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة أو بحرفي اللين، وهي:

أولاً- حروف المد: ثلاثة، وهي:

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: (**البَاطل**)، (**قَال**).

٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: (**قالُوْا**)، (**يقُوْل**).

٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: (**الذِي**)، (**قِيْل**).

وقد جمعت هذه الحروف الثلاثة في قوله تعالى: ﴿**نُوْحِيهَا**﴾ [١] ويطلق عليها: حروف العلة أيضاً، وحروف الجوف، والحروف الهوائية.

ثانياً- حرفا اللين: وهما:

١. الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: (**خَوف**).

٢. الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: (**بَيت**).

دليل المد:

١. ما نقل عن ابن مسعود ﷺ، أنه كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ**﴾ [٢] مرسلة - أي مقصورة - فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ**﴾ فمدها [٣]، وهذا القول يعتبر نصاً في هذا الباب.

٢. وعن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك ﷺ كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ، قال: مداً، وفي رواية الأمام أحمد (رحمه الله): (**كان يمد بها صوته مداً**) [٤].

الفرق بين حرف المد واللين:

الأول: مخرج حروف المد من (**الجوف**). ومخرج (**الواو**) اللينية من الشفتين، والياء من وسط اللسان.

---

(١) هود: ٤٩.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه الأمام أحمد: ١١٩/٣، وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٥٦/٢.

الثاني: حرف المد لا يدغم أبدًا حتى لا يزول المد بسبب الإدغام. وحرف اللين يدغم بمثله، مثل: ﴿ عَصَو وَّكانوا ﴾ فِي (البقرة: ٦١)، وليس في القرآن ياء لينية مدغمة بياء مثلها ولو كانت لأدغمت.

الثالث: حرف المد يتأثر بالسكون والهمز فيكونا سبباً في زيادة المد، ويظهر المد في الوصل والوقف وبجميع أنواع المدود. وحرف اللين لا يمد إلَّا وقفاً ويكون في آخر الكلمة أي فقط إذا كان عارضاً للسكون، أي يتأثر بالسكون ولا يتأثر بالهمزة.

الرابع: حرف المد يسقط إذا جاء بعده حرف ساكن، نحو: ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ ﴿قَالُو اللَّهُمْ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾. وحرف اللين لا يسقط، فالواو تضم، نحو: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ في (البقرة: ١٧٥). والياء تكسر، نحو: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾ في (يوسف: ٣٩)... وهكذا.

أوجه الاتفاق بين حرف المد وحرف اللين:

الأول: أنهما يشتركان في الصفات. فهما يتفقان بالجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

الثاني: أنهما حروف ساكنة لها قابلية المد.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي (طبيعي)، وفرعي.

القسم الأول: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريف المد الأصلي:

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلَّا به، ولا يتوقف على سبب من سببي المد، وسمي **بالمد الطبيعي** لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه، و**بالمد الأصلي** لأنه أصل للمد الفرعي، و**بالمدِّ الذاتي**؛ لأن ذات الحروف لا تقوم إلَّا به ولا تجتلب بدونه. **وبمدِّ الصيغة**: لأن صيغة حروف المدِّ أي أن بنيتها تمدُّ لكلِّ القرَّاء قدر مدِّها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلَّا به، ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه، وهو مدُّ الصوت بقدر النطق بحركتين [١].

(١) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢٦٩/١.

قال ابن بري وهو يصف مدَّ الصيغة: (**وصيغة الجميع للجميع...تمدُّ قدر مدِّها الطبيعي**) [١].

مقدار مده:

ومقدار مده حركتان [٢] وصلاً ووقفاً بالاتفاق. فلا يزيد عليه ولا ينقصه، وأما نقصه عن الحركتين، فقد قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي في (**هداية القاري**) [٣]: (**حرام شرعاً**)، لأن المعنى قد يتغير في بعض الأحيان.

علامته:

يعرف المد الطبيعي من غيره بأنه لم يأت بعده سبب من سببي المد من همز أو سكون.

حالاته:

وأما حالات **المدّ الطبيعي الكلمي** فهي ثلاث:

الأولى: أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً:

يستوي في ذلك ثبوت حرف المدِّ في خط المصحف الشريف، وغير ذلك، كما في الأمثلة المتقدمة.

الثانية: أن يكون ثابتاً وقفاً فقط:

كالوقف على الألف المبدَّلة من التنوين نحو (**هدىً**)، (**عمىً**)، (**دعاءً**)، (**بصيراً**)، وكالوقف على ألف التثنية كما في ﴿**ذَاقَا الشَّجَرَةَ**﴾ [٤]، وغير التثنية، نحو: ﴿**أَقْصَا الْمَدِينَةِ**﴾ [٥]، ﴿**مُحِلِّي الصَّيْدِ**﴾[١]، ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ**﴾ [٢] وما شابهها.

---

(١) قوله: (**وصيغة الجميع للجميع**): المراد بلفظ الجميع الأول حروف المدِّ والمراد بالثاني جميع القرَّاء. ينظر: الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع من نظم الإمام ابن بري، المطبعة التونسية – تونس، سنة الطبع ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م. ص ٤٦.

(٢) مقدار الحركة: بمثابة قبض الإصبع وإطلاقه. ولا يمكن ضبطه إلَّا بالمشافهة، وثمة رأي أخر أن مقدار الحركة الواحدة هي بمثابة حرفين تلفظ معاً أي مجموع الحركتين أربعة حروف والله أعلم.

(٣) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢٧٤/١.

(٤) الأعراف: ٢٢.

(٥) يس: ٢٠.

الثالثة: أن يكون ثابتاً وصلاً فقط:

من ذلك وصل هاء الصلة بواو أو ياء بما بعدها، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُ ۥ كَانَ بِهِ ۦ بَصِيراً﴾ [٣]، ويوقف عليها بالإسكان لجميع القرَّاء.

أنواع المدود التي تلحق بالمد الطبيعي:

١. **مد العوض**: هو المد الذي يحصل عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة، وحكمه كالمد الطبيعي حركتان نحو: ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾، ﴿أَفْوَاجاً﴾، ﴿سَوَاءً﴾، ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [٤].

٢. **مد التمكين** [٥]: هو عبارة عن يائين أولهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة، وسمي بالتمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة **وله صور ثلاث:**

الصورة الأولى: أن تقع الياء المدّية بعد ياء مشددة مكسورة، نحو: ﴿النَّبِيِّين﴾، ﴿الأُمِيِّين﴾.

وأما إذا وقف عليها فحكمها حكم المدِّ العارض فيجوز فيه الأوجه الثلاثة للعارض.

والصورة الثانية: أن تقع الواو الساكنة المضموم ما قبلها وبعدها واو متحركة، نحو: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [٦]، أو أن تقع الياء الساكنة المكسور ما قبلها وبعدها ياء متحركة، نحو: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [٧] فيجب تمكين المدِّ في الواو أو الياء الساكنتين بمدِّها حركتين منعاً من الإدغام أو الإسقاط.

والصورة الثالثة: أن تقع الواو المدِّية بعد واو مضمومة، نحو: ﴿يَلْوُونَ﴾ [٨] أو أن تقع الياء المدِّية بعد ياء مكسورة، نحو: ﴿يُحْيِي﴾ [٩].

---

(١) المائدة: ١.

(٢) الأنعام: ١٠٨.

(٣) الانشقاق: ١٥.

(٤) وبهذا يخرج تنوين النصب في (**رحمةً**) (**نعمة**) (**سنة**) حيث تستبدل التاء بهاء التأنيث.

(٥) ينظر: هداية المستفيد في أحكام التجويد: ١٧، وأصول التلاوة: ١٣٦.

(٦) آل عمران: ٢٠٠.

(٧) الناس: ٥.

(٨) آل عمران: ٧٠.

(٩) آل عمران: ١٥٦.

٣. **مد الصلة الصغرى**: هي: الهاء الزائدة [١] المتحركة التي تتصل بالاسم والفعل والحرف وتدل على الضمير الغائب المفرد المذكر [٢]، والتي تقع بين متحركين، وتشمل أيضاً اسم الإشارة للمؤنث (**هذه**)، فهذه الهاء ليست حرف مدٍّ إلَّا أنه يتولد منها في حالة الضم واو مدية تمدُّ بمقدار حركتين لأنها صغرى أي لم يأت بعدها همز، نحو: ﴿لَهُ ۥ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٣] تقرأ (**لهو ما**)، وفي حالة الكسر تتولد منها ياء مدِّية، نحو: ﴿بِهِ ۦ عَلِيمٌ﴾ [٤] تقرأ (**بهي عليم**)، وعلى نفس السياق ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ ۦ مُلْتَحَداً﴾ [٥] تقرأ (**دونهي**)، و﴿ بِعِبَادِهِ ۦ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [٦] تقرأ (**بعبادهي**) وفي القرآن كثير. ويلحق بها اسم الإشارة للمؤنث (**هذه**) إذا جاء جاء بعدها حرف متحرك غير همز.

ملاحظة: لا تمدُّ هاء الصلة وقفاً، وكذلك إذا التقت مع الساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [٧]، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [٨]، إنما تبقى مقصورة.

القسم الثاني: المد الفرعي

تعريف المد الفرعي:

هو: المد الذي يتوقف على سبب من سببي المد وهما الهمز والسكون.

أنواعه:

---

(١) تعني زائدة: أي أن الهاء الأصلية التي تكون من صلب الكلمة لا علاقة لها بهاء الكناية نحو (**لم تنته**).

(٢) ونعني بالمفرد المذكر: أي تخرج الهاءات التي في (**عليها، عليهما، عليهم، عليهن**) فهذه لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

(٣) الحشر: ٢٤.

(٤) البقرة: ٢١٥.

(٥) الكهف: ٢٧.

(٦) الشورى: ٢٧.

(٧) البقرة: ٢٤٧.

(٨) غافر: ٣.

أنواعه: خمسة، اثنان يمدان بسبب السكون، وهما اللازم والعارض، وثلاثة تمد بسبب الهمز، وهي: المتصل، والمنفصل، والبدل.

أولاً: ما يمد بسبب السكون

وهو على نوعين: اللازم، والعارض. وتفصيل ذلك:

النوع الأول: المد اللازم

تعريف المد اللازم:

هو: حرف مد أتى بعده حرف ساكن مدغم مشدد أو جاء بعده حرف ساكن مخفف وقفاً ووصلاً، والسكون يجب أن يكون أصلياً وليس عارضاً.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي، (**وسمي كلمياً: لأن حرف المد والسكون واقعا في كلمة واحدة**)، وحرفي، (**وسمي حرفياً: لأن حرف المد والسكون واقعا في حرف واحد**).

القسم الأول: المد الكلمي

وهو على نوعين: كلمي مثقَّل، وكلمي مخفف. وكما يأتي:

النوع الأول: المد الكلمي المثقَّل

تعريفه:

هو: حرف مد أو لين جاء بعده حرف ساكن مدغم مشدد [1] في كلمة واحدة، وحكم مده اللزوم، ومقداره ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص، نحو: ﴿الضَّآلِّينَ﴾، ﴿الْحَآقَّةُ﴾، ﴿الطآمّة﴾، ﴿أَتُحَآجُّونِّي﴾، وهكذا..

النوع الثاني: المد الكلمي المخفف

(١) الحرف المشدد يتكون من حرفين الأول ساكن سكون أصلي، والثاني متحرك وتم الإدغام بينهما.

تعريفه:

هو: حرف مد جاء بعده ساكن أصلي مخفف في كلمة واحدة، وحكم مده اللزوم، ومقداره ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص، وهذا النوع لم يرد في القرآن إلَّا في كلمة: ﴿ءَآلآنَ﴾ وبموضعين في (يونس) [(١)]. **والمدُّ**: يعني إبدال همزة الوصل بحرف مد مع الإشباع ست حركات.

مدُّ الفرق:

هناك في القرآن ثلاث كلمات تمد **مد فرق**، وسميَّ فرقاً، لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المد لتوهم السامع أنها جملة خبرية لا استفهامية، فالهمزة فيه للاستفهام، وهذه الكلمات هي:

- (ءَآلذَّكَرَينِ) في (الأنعام) بموضعين ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [(٢)].
- (ءَآللَّهُ) بموضعين في (يونس) ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [(٣)]، و(النحل) ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [(٤)].
- (ءَآلْآنَ) بِموضعين في (يونس) ﴿ءَآلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ و ﴿ءَآلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [(٥)].

وتقرأ هذه الكلمات أيضاً بالتسهيل بين بين [(٦)] والمد أولى وهو المقدم [(٧)].

القسم الثاني: المد الحرفي

(١) لمن اعتبرهما مد لازم كلمي مخفف، وهما قوله تعالى: ﴿ءَآلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (الآية: ٥١)، و ﴿ءَآلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (الآية:٩١)، وكذلك تمد مد فرق.

(٢) الآيتان: ١٤٣- ١٤٤.

(٣) الآية: ٥٩.

(٤) الآية: ٥١-٩١.

(٥) الآيتان: ٥٩.

(٦) التسهيل بين بين: أي بين الهمزة والألف بدون مد، وهو ضد التحقيق، والتسهيل: هو تغيير يدخل على الهمزة فيسهلها في النطق، ويتسامح المتكلم بها من غير تحقيق ونبر. ينظر: لسان العرب (سهل): ٢/٢٢٩، ومرشد القارئ: ٢٧٩.

(٧) ونعني بالمد في هذه الكلمات: إبدال همزة الوصل حرف مد مع الإشباع ست حركات.

في القرآن الكريم حروف مقطعة تقع في أوائل تسع وعشرين سورة، وهي: ﴿الم﴾ في البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة. ﴿الر﴾ في يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر. ﴿المر﴾ في الرعد. ﴿المص﴾ في الأعراف. ﴿كهيعص﴾ في مريم. ﴿طه﴾ في طه. ﴿طسم﴾ في الشعراء، والقصص. و﴿طس﴾ في النمل. ﴿يس﴾ في يس. ﴿ص﴾ في ص. ﴿حم﴾ في غافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. ﴿حم عسق﴾ في الشورى. ﴿ق﴾ في ق. ﴿ن﴾ في القلم.

وهذه الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: لا يمد أصلاً وهو (**الألف**) من (**الم**)، و(**الر**)، و(**المر**) لأن حرف الألف ليس وسطه حرف مد رغم أنه مؤلف من ثلاثة أحرف وهي (**ا، ل، ف**).

الثاني: يمد مداً طبيعياً وذلك في خمسة حروف فقط وهي: (**حا**)، (**يا**)، (**طا**)، (**ها**)، (**را**)، وقد جمعت في عبارة (**حي طهر**) وهي كما يلي :

(**حا**) من (**حم**).

و(**يا**) من (**يس**) و(**كهيعص**).

و(**طا**) من (**طه**) (**طسم**) و(**طس**).

و(**ها**) من (**طه**) و(**كهيعص**).

و(**را**) من (**الر**) و(**المر**).

وتقرأ هذه الحروف بلا همز كما هو شائع (**حا، يا، طا، ها، را**).

الثالث: يمد ست حركات، ويسمى بالمد الحرفي اللازم، وهو على نوعين: مخفف ومثقَّل، وعدد حروفه ثمانية والتي أوسطها حرف مد ساكن سكون أصلي، والحروف هي: نون، وقاف، وصاد، وعين، وسين، ولام، وكاف، وميم، وقد جمعت في عبارة: (**نقص عسلكم**)، فجميع هذه الحروف تمد ست حركات، ما عدا (**عين**) من فاتحة سورة (مريم) و(الشورى) ففيها وجهان:

الأول: الطول ست حركات، وهو الأشهر، وبه قرأت، وهو اختيار الشاطبي لأجل الساكنين [1].

---

(١) وقرأها ابن الجزري بثلاثة أوجه وهي: الطول والتوسط والقصر فيها. ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٨.

قال الشاطبي في الوجهين: (وفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ والطُّولِ فُضِلا) [1].

والثاني: التوسط أربع حركات، وهو في الشاطبية والتيسير لفتح ما قبل الحرف، ولقصور حرف اللين.

نوعا المد الحرفي:

المد الحرفي اللازم على نوعين: مثقَّل، ومخفف. وتفصيل ذلك:

النوع الأول: المد الحرفي المثقَّل

تعريفه:

هو: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم مشدد، ويوجد في اللواليم وفي ﴿طسم﴾ وهجاؤه مركب من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده حرف مشدد، وسمي مثقلاً لأن الحرف الذي جاء بعد حرف المد مدغم بما بعده فلزم تشديده مثل إدغام ميم اللام في ميم الميم في ﴿الم﴾ وتصويره هكذا: (**ألف لامْ مِيم**) تدغم الميم الساكنة بالميم المتحركة هكذا (**ألف لامِّيم**) فيكون المد على حرف المد الألف الواقع بعدها حرف مشدد، ومقدار مده ست حركات وجوباً لا يزيد عليها ولا ينقص. و ﴿طسم﴾ هجاؤها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد باستثناء (**طا**) فإنها تتكون من حرفين هكذا: (**طا سينْ مِيم**) تدغم النون الساكنة بالميم المتحركة، فتقرأ (**طا سيمِّيم**)، فيكون المد على حرف المد الياء الواقع بعدها حرف مدغم مشدد ويمد بمقدار ست حركات.

النوع الثاني: المد الحرفي المخفف

تعريفه:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن لازم غير مشدد وهجاؤه يتكون من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد كما مر سابقاً في الحرف المثقَّل، ومقدار مده ست حركات لايزيد عليه ولاينقص، فتمد الياء مثلاً من (**ميم**) في ﴿الم﴾ ست حركات مداً حرفياً مخففاً لمجيء الميم الساكنة بعد الياء مخففة غير مشددة (**ألف لام ميم**)، وكذلك في (**ق**)، (**ص**)، (**ن**).

---

(١) ينظر: حرز الأماني: ٣٤، وتقريب النشر: ٥٤، والإتحاف: ٤٣.

النوع الثاني: المد العارض للسكون

تعريف المد العارض للسكون:

هو: حرف مد جاء بعده سكون عارض لأجل الوقف، ووجه المد فيه التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام تحريك الحرف الأول [١].

وحكم مده الجواز، وفيه ثلاثة أوجه جائزة [٢] وهي [٣]:

الأول: الإشباع ومقداره ست حركات.

الثاني: التوسط ومقداره أربع حركات [٤].

الثالث: القصر ومقداره حركتان [٥].

وهذه الأوجه الثلاثة في الشاطبية كطيبة النشر، وأفضل هذه الأوجه التوسط، وقال ابن الجزري في التمهيد: **(والمد فيهن للضمة والكسرة والألف)**.

والأمثلة على ذلك: كالوقوف على الراء في ﴿يَصِيرُ﴾، وعلى الباء في ﴿العِقَابِ﴾، وعلى النون في ﴿الخَالِدُونَ﴾، ويلحق بالمد العارض مد اللين.

ومد اللين العارض: هو: الذي عرض فيه بعد حرف اللين سكون، ولا يكون إلَّا في الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما، وحكم مده الجواز، وفيه القصر، والتوسط، والطول، والقصر أولى لوجود الفتح قبل الياء والواو [٦]، نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿الخَيْرِ﴾.

ملاحظات:

الأولى: يحصل المد العارض عند الوقف فقط، وبعكسه يكون المد طبيعياً في الدرج.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/١٢٧.

(٢) الأوجه الجائزة: تعني أن القارئ مخير بينها بإيها قرأ فهو صحيح.

(٣) ينظر: تقريب النشر: ٥٥، والإتحاف: ٤٣، والتمهيد: ١٧٣. وجاء في الإتقان: ٢٥٩: الإشباع ست حركات لمن قرأ ترتيلاً أو تحقيقاً، وأربع لمن قرأ تدويراً وهو التوسط، والقصر حركتان لمن قرأ حَدراً.

(٤) التوسط: كان يقرأ به الإمام الشاطبي، وهو مذهب أكثر المحققين.

(٥) الأخذ بالقصر قليل كما نص عليه في طيبة النشر.

(٦) ينظر: التمهيد: ١٧٣.

الثانية: إذا اجتمع سببان للمد يؤخذ بالأقوى مجاراة للضعيف نحو قوله تعالى: ﴿**وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ**﴾ [1] (وقفاً) فاجتمع في (**المآب**) سببان: **الأول**: مد بدل، **والثاني**: مد عارض، فيقدم العارض لأنه أقوى من البدل.

الثالثة: إن سبب قوة اللازم وضعف العارض يعود إلى مجيء حرف ساكن أصلي بعد حرف المد في اللازم، ولاتفاق القرَّاء على مده ومقداره. وسبب ضعف العارض لمجيء حرف ساكن عارض، ولاختلاف القرَّاء في مده ومقداره.

الرابعة: إن سبب المد في اللازم والسكون لأجل أن يستطيع القارئ النطق بحرفين ساكنين في آن واحد، لأن اللسان يصعب عليه النطق بساكنين مجتمعين، وللتخلص من ذلك يمد بالمقدار المحدد ليتمكن النطق بهما.

ثانياً: ما يمد بسبب الهمز

وهو على ثلاثة أنواع: المتصل، والمنفصل، والبدل. وتفصيل ذلك:

الأول: المد المتصل (الواجب)

تعريفه:

هو: أن يأتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة، وهو واجب المد، وسمي واجباً لاتفاق القرَّاء على مده ولكنهم اختلفوا في مقداره، بمعنى: لم يقصره احدٌ من القرَّاء، وسبب الوجوب، لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد بالمد تقوية للضعيف، وقيل: ليتمكن القارئ من النطق بالهمز [2].

مقدار مده:

(١) آل عمران: ١٤.

(٢) تقريب النشر: ٥١.

مقدار مد المتصل أربع حركات من طريق الشاطبية، وخمس حركات من طريق التيسير [1]، ويفضل أن يكون ست حركات في حالة الوقوف على الهمزة المتطرفة، لاجتماع المتصل والعارض، فهو من قبيل العارض للسكون، كالوقف على ﴿جَاءَ﴾، ﴿يَشَاءُ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿السُّوءَ﴾، ﴿قُرُوءٍ﴾، ﴿سِيئَتْ﴾، ﴿خَطِيئَاتِهِم﴾، ﴿يُضِيءُ﴾....

ملاحظتان:

الأولى: إذا اجتمع المد المتصل مع العارض في كلمة واحدة جاز فيه التوسط والطول. وإذا جمعت بين الشاطبية والتيسير جاز المد أربعاً وخمساً وستاً.

الثانية: لم يقصر أحد من القرَّاء المتصل، يقول ابن الجزري: (**تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة**) [2].

الثاني: المد المنفصل (الجائز)

تعريفه:

هو: المد الذي يكون حرف المد في آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى تليها، وسمي مداً جائزاً لاختلاف القرَّاء في قصره ومده أكثر من المد الطبيعي [1]، وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز، أو لانفصال الشرط عن السبب.

---

(١) على القارئ إذا كان يقرأ لعاصم من طريق التيسير لأبي عمرو الداني أن يمد المتصل والمنفصل خمس حركات، وإن كان يقرأ من طريق الشاطبية أن يمدهما أربع حركات، فقد خالف الشاطبي (رحمه الله) شيخه الداني في هذين الحرفين، والمعروف أن التيسير والشاطبية واحد إلَّا في هذين الحرفين. قال السخاوي في فتح الوصيد ٣٢٩/١: (**وكان شيخنا الشاطبي يرى في هذا النوع المتصل مرتبتين طولى لورش، وحمزة، ووسطى للباقي ويعلّل عدوله عن المراتب الأربع التي ذكرها صاحب التيسير وغيره بأنها لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها في كل مرة على قدر السابقة**)، وقال ابن القاصح في شرح الشاطبية: ٥٠: (**وعلى من قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم – أي في توسط المتصل**). ومن أراد أن يقرأ من طريق طيبة النشر فليمد المتصل للراويين أربع حركات أو خمس أو ست. والمنفصل لشعبة: التوسط وفويق التوسط، ولحفص خمس مراتب: القصر، وفويق القصر، والتوسط، وفويق التوسط.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣١٥/١.

مقدار مده:

مقدار مد المنفصل أربع حركات وصلاً من طريق الشاطبية، وخمس حركات من طريق التيسير، نحو: ﴿إِنِّي أَنَا﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ﴿قَالُوا إِنَّا﴾، وهكذا. وسمي جائزاً لاختلاف القرَّاء في مده ومقداره.

ملاحظة: لشعبة في المنفصل من طريق الشاطبية المد (٤) حركات، ومن طريق التيسير لِلإمام الداني (٥) حركات، وإذا جمعنا بينهما يجوز المد (٤ و٥). وله من طريق طيبة النشر المد (٤ و ٥). و**لحفص** من طريق الشاطبية المد (٤) حركات، ومن طريق التيسير (٥) حركات، وإذا جمعنا بينهما يجوز المد (٤ و٥). وله من طريق طيبة النشر (٢ و ٤ و ٥ و ٦) [٢].

أقسامه:

ينقسم المد المنفصل إلى قسمين بمقتضى الرسم القرآني [٣]:

الأول: المنفصل الحقيقي:

وهو الذي جاء حرف المد منفصلًا رسما عن الهمز، كما في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ﴿قَالُوا إِنَّا﴾ وما شابهها بحيث يجوز الوقف على حرف المد.

والثاني: المنفصل الحكمي:

---

(١) فقد جاء من طريق النشر أن فيه خمس مراتب، وهي: القصر وفويق القصر والتوسط وفويق التوسط والطول. انظر: الإتحاف: ٣٨.

(٢) ينظر: شرح طيبة النشر: ٧٣ ، قال ابن الضباع: (**والمنفصل ما كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى نحو ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ قرأه بالقصر ابن كثير وأبو جعفر، واختلف عن قالون وأبي عمرو ويعقوب وهشام وحفص وكذا الاصبهاني.. فالقصر عن هشام وحفص من الزيادات**)، وكذلك في تقريب النشر: ٥١ ما نصه: (**وروى العراقيون من طريق الفيل عن حفص القصر**).

ملاحظة: من كان طريقه الشاطبية أو التيسير فينبغي عليه أن يمد من غير قصر بمقدار (٤-٥) حركات، ومن كان طريقه طيبة النشر ففيه الوجهان: القصر والمد، ولكن بعد أن يتعلم الشروط المطلوب توافرها عند القراءة، ويتلقاها مشافهة من شيخه، ينظر: علم التجويد: ٥٣ .

(٣) انظر: هداية القاري: ١/٢٨٥.

وهو الذي جاء حرف المد متصلاً رسما عن الهمز، ويكون في الآتي:

١. **(ياء النداء)**، فقد جاء الرسم بها متصلة بما بعدها، نحو: ﴿يٰإِبرَاهِيمُ﴾، ﴿يٰأَيها﴾.

٢. **(هاء التنبيه)**، كذلك فقد جاء الرسم بها متصلة بما بعدها، نحو: ﴿هَٰأَنْتُمْ هَٰؤُلاءِ﴾ (آل عمران: ٦٦).

٣. **(صلة الهاء الكبرى)** فقد ألحقها أهل الأداء بالمنفصل الحكمي، وذلك لأن القارئ إذا وقف على الهاء، فإن الوقف يمنع تحقيق المد المنفصل المقرر لها، كما في ﴿يُؤَدِهِ ۦ إِلَيْكَ﴾ فِي (الْبقَرة: ٧٥)، ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ ۥ أَحَد﴾ في (البلد ٧).

الفرق بين المنفصل الحقيقي والمنفصل الحكمي:

يفرق أهل الأداء بين المنفصل الحقيقي والمنفصل الحكمي بما يلي:

١. يجوز الوقف على حرف المد في **المنفصل الحقيقي** إذا اقتضى الوقف من ضرورة وغيرها. ولا يجوز الوقف على حرف المد في **المنفصل الحكمي**، لأنه جاء كالمتصل رسماً.

٢. أن الزيادة في المد على القصر في **الحقيقي** يكون وصلاً، وإذا وقف فإن المد يصبح كالطبيعي، ولا يصح القصر في **الحكمي** وصلاً ووقفاً لأنه كالمتصل لعدم الإمكان الوقف على حرف المد.

مد التعظيم:

وهو مد حرف المد في **(لا)** من قوله تعالى: ﴿لآ إله إلاَّ الله﴾، ﴿لآ إله إلاَّ هو﴾ وما شابههما لمن طريقه قصر المنفصل كسبب معنوي بقصد المبالغة لتعظيم الله عز وجل، وهذا النوع اختاره ابن الجزري فقط في طيبة النشر وهو حسن [١]. ولم يرد في طريقي التيسير والشاطبية.

الثالث: مد البدل

تعريفه:

هو: حرف مد تقدمت عليه الهمزة، وحكمه الجواز، ومقدار مده حركتان ويكون سببه متقدماً على حرف المد نحو: ﴿آمَنُوْا﴾ وأصلها **(ءَأْمنوا)** أبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة الهمزة

(١) ينظر: تقريب النشر: ٥٣. وأكثر العمل بهذا النوع في أذان الصلاة.

الأولى وهي الفتحة. وكذلك في ﴿إِيْمَانِهِم﴾ فأصلها (**إِأْمانهم**) أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً من جنس حركة الهمزة الأولى وهي الكسرة... وهكذا.

فلسفة مد البدل:

مد البدل يتعلق بعلم الصرف من حيث فلسفته وتركيبه، فهو عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة كما في (ءَاْ)، (أُوْ)، (إِيْ)، فالعرب لا تجمع في كلامها بين همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة فلا تقول (أَأْ)، و(إِأْ)، و(أُأْ)، إنما يبدلون الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى مفتوحة أبدلوها ألفاً مدية ساكنة (ءَا)، وإذا كانت مضمومة أبدلوها واو مدية ساكنة فيكون اللفظ (**أُو**)، وإذا كانت مكسورة وإذا كانت مكسورة أبدلوها ياءً مدية ساكنة فيكون اللفظ (**إِي**) فيمد حرف المد المبدل أو الشبيه بالبدل بمقدار حركتين.

أنواع مد البدل في قراءة عاصم:

البدل على نوعين في قراءة عاصم، وهما:

الأول: **البدل الحقيقي** وهو كما تقدم في الأمثلة السابقة.

والثاني: **شبيه البدل**: وهو أن يأتي الهمز وحرف المد في أصل الكلمة لا عن إبدال، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [1]، ﴿يَستَهزِءُون﴾ ﴿إِسرَائِيل﴾، وسمي شبيه البدل، لأنه يأخذ حكمه في مقدار المد.

مراتب المدود:

بعد ما تقدم، فمراتب المدود من حيث قوتها خمس وهي تبدأ: **باللازم، ثم المتصل، ثم العارض، ثم المنفصل، ثم البدل.**

قال الشيخُ السمنودي في (**لآلئ البيان**) عن مراتب المدود:

(**أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصـــل..... فعارضٌ وذو انفصـــالٍ وبدل**)

أسباب ترتيب المدود:

(١) يونس: ٥٣.

١. سبب جعل المد اللازم في المرتبة الأولى: لأنه أقوى المدود؛ وذلك لأصالةِ سببه، وهو السكونُ الثابت في الوصل والوقفِ، ووقوعه معه في كلمةٍ واحدة أو حرف، ولزوم مدِّه لجميع القرَّاء ست حركات.

٢. وسبب جعل المد المتصل في المرتبة الثانية؛ وذلك لأصالة سببه، وهو الهمز، واجتماعه معه في كلمة واحدة، ووجوب مده، وعدم جواز قصره لجميع القرَّاء.

٣. وسبب جعل المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة؛ وذلك لوقوع سببه – وهو السكون – معه في كلمة واحدة، إلَّا أن هذا السكونَ عارض بسبب الوقف، ولجواز مدِّه وتوسُّطِه وقَصْرِه.

٤. وسبب جعل المد المنفصل في المرتبة الرابعة؛ وذلك لانفصال سببه – وهو الهمز – عنه، بأن وقع كلٌّ منهما في كلمة.

٥. وسبب جعل مدُّ البدل في المرتبة الأخيرة؛ وذلك لأن كل المدود السابقة تقدَّم فيها حرفُ المد على السبب (الهمز)، أما البدل فقد تأخَّر فيه حرفُ المد على السبب؛ أي: جاء الهمز قبل حرف المد، كما أن حرف المد في كل المدود السابقة أصلي، ولم يبدل من شيء آخر، أما حرف المد في البدل، فإنه ليس أصليًّا، بل هو مبدل من حرف آخر؛ لذلك كله جاء مد البدل في المرتبة الأخيرة.

قواعد المد:

القاعدة الأولى: (إذا اجتمع مدَّان مختلفان في النوع، فلا يخلو أن يكون أحدهما قويًّا والآخر ضعيفًا، فإذا أتى الضعيف بعد القوي، فإنه يجب أن يساوي الضعيف القوي، أو ينزل عنه، أما إذا تأخر المد القوي، وأتى المد الضعيف متقدماً، فإنه يجب أن يساوي القوي الضعيف، أو يعلو عليه). تشير هذه القاعدة إلى حالتين:

الحالة الأولى: أن يتقدم المد القوي على المد الضعيف، كما في قوله تعالى: ﴿**قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ قَالُوا لَا ضَيْرَ...**﴾[1]. في هذه الآية تقدَّم المد العارض للسكون،

(١) الشعراء: ٤٩، ٥٠.

وهو الأقوى، على اللين العارض للسكون، وهو الضعيف، لذا إذا وقف القارئ على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالقَصْرِ بمقدار حركتين، كان عليه إذا أراد أن يقف على ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ أن يقف عليها بالقصر حركتين، وذلك للتسوية بين المدَّين، وإذا وقف على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالتوسُّطِ أربع حركات، كان له عند الوقف على ﴿لَا ضَيْرَ﴾ وجهان: التوسُّط أربع حركات للتسوية، والقصر نزولاً عنه، وإذا وقف القارئ على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ بالإشباع ست حركات، كان له إذا وقف على ﴿لَا ضَيْرَ﴾ ثلاثة أوجه: الإشباع للتسوية، والتوسُّط، والقصر نزولاً عن الإشباع.

الحالة الثانية: أن يتقدم المدُّ الضعيف على المد القوي، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [1] نجد في هذه الآية أن مدَّ اللين العارض للسكون – وهو مد ضعيف – تقدَّم على المد العارض للسكون، وهو مد قوي، ففيها ستة أوجه هي:

١. الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ بالقصر، ثم على ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ بالقصر للتسوية، والتوسط والإشباع للعلوِّ على القصر.

٢. الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ بالتوسُّط، ثم على ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ بالتوسُّط للتسوية، والإشباع للعلو عليه.

٣. الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ بالإشباع، ثم على ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ بالإشباع فقط للتسوية.

أمور يجبُ مراعاتها:

١. إذا اجتمع سببانِ من أسباب المد؛ أحدهما قوي، والآخر ضعيف، فعلى القارئ أن يعمل بالقوي، ويترك الضعيف. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [2]، نجد في كلمة: ﴿ءَآمِّينَ﴾ فقد اجتمع فيها سببانِ من أسباب المد: **الأول**: الهمزُ المتقدم على حرف المد (الألف)، وهو سبب مدِّ البدل. **الثاني**: السكونُ الأصلي في الحرف المشدد الواقع بعد حرف المد (الألف)، وهو سبب المدِّ اللازم. فالبدل ضعيف، لذا يُترَك ويعمل بالمد القوي وهو المد اللازم، فيمد ست حركات في الوصل والوقف، وذلك عملاً بقاعدة أقوى السببين. **مثال آخر**: كلمة ﴿رِئَاءَ﴾، إذا وقف القارئ على هذه الكلمة، فعليه أن

(١) البقرة: ٢.

(٢) المائدة: ٢.

يراعي المدَّ المتصل العارض للسكون؛ لأنه أقوى المدود الثلاثة التي اجتمعت في هذه الكلمة، وهي مدُّ البدل، والمد المتصل، والمد العارض للسكون.

٢. إذا اجتمع مدَّانِ من نوع واحد، كمدَّين متصلين، أو مدَّين منفصلين، أو مدَّين عارضين، فإنه يجب على القارئ أن يسوِّي بين المدَّين، ولا يجوز له أن يزيد أحدهما أو ينقصه عن الآخر، فإذا مد القارئ المنفصل الأول أربع حركات في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١]، وجب عليه أن يمد المنفصل الثاني والثالث بنفس المقدارِ من المد أربع حركات، وإذا مد المنفصل الأول خمساً، كان عليه أن يمد الثاني والثالث خمس حركات أيضاً، ويفعل ذلك مع بقيةِ المدود.

٣. إذا اجتمع مدَّانِ من نوعين مختلفين؛ أحدهما متصلٌ والآخر منفصل، فإنه يجب التسوية بينهما في مقدارِ المد، سواء تقدم أحدُهما على الآخر، أو تأخَّر عنه؛ فإذا مدَّ القارئ المتصل في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢] أربع حركات، كان عليه أن يمد المنفصلَ بعده أربعًا أيضًا، وإذا مد المتصل خمسًا، وجب عليه أن يمد المنفصل خمسًا؛ وذلك للتسوية بين المدَّين.

٤. إذا كان هناك مد متصل متطرِّف تقدم عليه مد منفصل، أو مد متصل، وأراد القارئ أن يقف على المد المتصل المتطرف، فإن الأوجه الجائزة فيه تختلف، وذلك في ثلاث صور:

الصورة الأولى: إذا كانت همزة هذا المد المتصل المتطرف مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٤]، فيجوز للقارئ في هذا المد المتصل المتطرفِ أربعة أوجه، وهي:

أ. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات، مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمدِّ المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

---

(١) النساء: ١٠٥.

(٢) يوسف: ٣٨.

(٣) المائدة: ٦.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

ب. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات، مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ت. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات، مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

ث. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات، مع الوقف على الهمزِ بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

الصورة الثانية: إذا كانت الهمزة الموقوف عليها مكسورة كما في قوله تعالى: ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ**﴾ (١) وما شابهها، فيجوزُ للقارئ في هذا المد المتصل المتطرف الموقوف عليه ستة أوجه، وهي:

أ. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معًا، أربع حركات.

ب. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معًا، أربع حركات.

ت. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات مع الوقف على الهمز بالرَّومِ؛ إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ث. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

ج. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

ح. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات مع الوقف على الهمز بالرَّوْم، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

الصورة الثالثة: إذا كانت الهمزة الموقوف عليها مضمومة كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ**

(١) النساء: ١٤٣.

لَا يَعْلَمُونَ﴾ [1]، وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [2]، فيجوز للقارئ فيه عشرة أوجه، وهي:

أ. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ب. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ت. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات مع الوقف على الهمز بالإشمام، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ث. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالإشمام، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ج. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه أربع حركات مع الوقف على الهمز بالرَّوْم، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، أربع حركات.

ح. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

خ. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالسكون المحض، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

د. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات مع الوقف على الهمز بالإشمام، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

ذ. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه ست حركات مع الوقف على الهمز بالإشمام، إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

ر. مد المتصل المتطرف، الموقوف عليه خمس حركات مع الوقف على الهمز بالرَّوْم؛ إذا قرأ بمد المتصل الأول، أو المنفصل، أو هما معاً، خمس حركات.

---

(١) البقرة: ١٣.

(٢) يوسف: ١١٠.

ملاحظة مهمة:

هذه الأوجه كلها جائزة فالقارئُ مخير بينها، وليس من الضروري أن يأتي بها كلها، بل إذا اقتصر على وجهٍ واحد في قراءته جاز له ذلك.

المطلب الثاني عشر

أحكام هاء الكناية

تعريف هاء الكناية:

هي الهاء الزائدة [١] المتحركة التي تتصل بالاسم والفعل والحرف وتدل على الضمير الغائب المفرد المذكر[٢]، والتي تقع بين متحركين، وتشمل أيضاً اسم الإشارة للمؤنث (**هذه**)، فهذه الهاء ليست حرف مد إلَّا أنه يتولد منها في حالة الضم واو مدية، مثل: ﴿لَهُ ۥ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٣] فتصبح (**لهو ما**)، وفي حالة الكسر تتولد منها ياء مدية مثل: ﴿بِهِ ۦ عَلِيمٌ﴾ [٤] فتصبح (**بهي عليم**)، وعلى نفس السياق ﴿مِنْ دُونِهِ ۦ مُلْتَحَداً﴾ [٥]، ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ ۦ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [٦]، ﴿قَالَ لَهُ ۥ صَاحِبُهُ﴾ [٧].

وتسمى أيضاً (**هاء الضمير**) و(**هاء الصلة**).

لغتا هاء الكناية:

---

(١) تعني زائدة: أي أن الهاء الأصلية التي تكون من بنية الكلمة لا علاقة لها بهاء الكناية، نحو: ﴿مَا نَفْقَهُ﴾ (هود ٩١)، ﴿لَمْ تَنْتَهِ﴾ (مريم ٤٦).

(٢) ونعني بالمفرد المذكر: أي تخرج الهاءات التي في (**عليها، عليهما، عليهم، عليهن**) فهذه لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

(٣) الحشر: ٢٤.

(٤) البقرة: ٢١٥.

(٥) الكهف: ٢٧.

(٦) الشورى: ٢٧.

(٧) الكهف: ٣٧.

لهاء الكناية لغتان، وهما [١]:

الأولى: البناء على الضم وهو الأصل الأول ولكنها تكسر إذا سبقها كسر أو ياء مجاراة لهما كما في جميع الأمثلة **لحفص**، لهذا ذهب **حفص** إلى أصلها بالبناء على الضم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [٢]، وقوله: ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾ [٣]، فقد أراد بها حكما معنوياً، وسنبين ذلك عند التعرض لها بإذنه تعالى.

والثانية: البناء على السكون وهو الأصل الثاني في هاء الكناية، لكنها لا تتأثر بمجاورة الكسر أو الياء قبلها، وهذا ما ذهب إليه **شعبة** في غالب المواضع التي خالف فيها **حفصاً** والغرض من ذلك التخلص من توالي الكسرتين لثقلهما.

أقسام هاء الكناية:

تنقسم هاء الكناية إلى قسمين، وهما:

الأول: الصلة الكبرى:

هي: الهاء التي يأتي بعدها همز محرك، مثل ﴿عِنْدَهُ ۚ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٤]، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۦ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [٥]، وحكمها كحكم المد المنفصل تمد أربع حركات من طريق الشاطبية، وخمس حركات من طريق التيسير [٦]. وقد ألحقها بعض العلماء بالمد المنفصل الحكمي، وقد مر ذلك في المنفصل الحكمي.

الثاني: الصلة الصغرى:

---

(١) قال ابن خالويه (**وَمَا أنسانيه يقرأ بضم الْهَاء وَكسرها مختلستين، فالحجة لمن ضم أَنه أَتَى بِلَفْظ الْهَاء على أصل مَا وَجب لَهَا، وَالْحجّة لمن قَرَأَهُ بِالْكَسْرِ فلمجاورة الْيَاء وَمثله ﴿وَمن أوفى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ الله﴾**). انظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٢٦.

(٢) الكهف: ٦٣.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) التوبة: ٢٢.

(٥) الروم: ٢٠.

(٦) ولابن الجزري فيها كما في المنفصل القصر والتوسط وفويق التوسط والطول.

وهي هاء الضمير التي يأتي بعدها حرف محرك غير الهمز مثل: ﴿لَهُ , مَا﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ى مَنَامُكُمْ﴾ [١] وحكمها كحكم المد الطبيعي في مقدار المد، وهي من ملحقاته.

ويستثنى من ذلك كلمتان في القرآن:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ ى مُهَاناً﴾ [٢]، **فحفص** مدها كالطبيعي مخالفاً بذلك **شعبة** ومدّه فيها خلافاً للقاعدة العامة في مد الصلة فقد أراد بها حكماً معنوياً وهو التشنيع بالظالم [٣].

والثانية: قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٤] **فحفص** لم يمدها مخالفاً بذلك لقاعدته العامة في هاء الصلة كونها جواب الشرط. وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء في وجه، وبالاختلاس في وجه آخر.

ملاحظة: لا تمد هاء الصلة وقفاً، وكذلك إذا التقت مع الساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [٥]، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [٦].

الكلمات التي خالف فيها حفص شعبة في هاء الكناية:

خالف **حفصٌ شعبةَ** في الكلمات الآتية:

١. ﴿يُؤَدِّهِ ى إِلَيْكَ﴾ [٧] قرأها **حفص** بكسر الهاء مع المد للصلة الكبرى لوقوع الهمز بعدها، وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء من غير مد **(يؤَدِهْ)**.

٢. ﴿نُؤْتِهِ ى مِنْهَا﴾ [٨] قرأها **حفص** بكسر الهاء مع مد للصلة الصغرى، وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء من غير مد للصلة.

٣. ﴿نُوَلِّهِ ى مَا﴾ [١] قرأها **حفص** بكسر الهاء مع المد للصلة الصغرى، وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء من غير مد للصلة.

---

(١) الروم: ٢٣.

(٢) الفرقان: ٦٩.

(٣) فهو بهذا وافق ابن كثير في صلة هاء الضمير التي قبلها ساكن.

(٤) الزمر: ٧.

(٥) البقرة: ٢٤٧.

(٦) غافر: ٣.

(٧) آل عمران: ٧٥.

(٨) آل عمران: ١٤٥، والشورى: ٢٠.

٤. ﴿وَنُصْلِهِ ى جَهَنمَ﴾ [٢] قرأها **حفص** بكسر الهاء مع مد للصلة الصغرى ، وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء من غير مد للصلة .

٥. ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ﴾ [٣] قرأها **حفص** بإسكان القاف وكسر الهاء بلا إشباع للمد للصلة الصغرى، وقرأها **شعبة** بكسر القاف وإسكان الهاء من غير مد للصلة **(وَيَتَّقِهْ)** .

٦. ﴿يَرْضَهُ لَكُم﴾ [٤] قرأها **حفص** باختلاس [٥] الضمة من غير صلة، وقرأها **شعبة** بإسكان الهاء في وجه، وبالاختلاس في وجه آخر.

٧. ﴿وَما أَنْسَانِيهُ﴾ [٦] قرأها **حفص** بضم الهاء خلافاً للقاعدة العامة في هاء الصلة، إنما أراد بها حكماً معنوياً وهو أن نسيان الحوت بالنسبة لهما في رحلتهما من أثقل الأمور وأصعبها فلو لم يجد الحوت لتعطلت الرحلة. وقرأها **شعبة** بكسر الهاء **(أَنْسَانِيهِ)**.

٨. ﴿عَلَيهُ اللهَ﴾ [٧] قرأها **حفص** بضم الهاء خلافاً للقاعدة العامة في هاء الصلة إنما أراد بها حكماً معنوياً وهو تعظيم وتفخيم لفظ الجلالة في هذا العهد فقد أتى بالضمة الثقيلة ليفيد أن الوفاء بالعهد مع الله من الأمور الثقيلة التي تحتاج إلى مجاهدة النفس، وقرأها **شعبة** بكسر الهاء **(عَلَيهِ)**.

---

(١) النساء: ١١٥.

(٢) النساء: ١١٥.

(٣) النور: ٥٢.

(٤) الزمر: ٧.

(٥) **معنى الاختلاس**: لغة: أي استلبه في مخاتلة وغفلة، وفي الاصطلاح: عدم الإشباع في تصويت الحركة، فلا تشبع فتتحول إلى صائت طويل، وإنما يُخْتَلَس اختلاساً. ينظر: معجم الصوتيات: ٢٢، والمعجم: ٢ /٣١٥، والمختار: (خلس): ١٨٤، وجاء في التمهيد: ٦٧: الاختلاس: عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن.

(٦) الكهف: ٦٣.

(٧) الفتح: ١٠.

المطلب الثالث عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني: (**باب النون الساكنة والتنوين**):

وَكُلُّهُم التَّنْوِيْنَ والنُّونَ أَدْغَمُوا ... بِلا غُنَّةٍ في اللامِ والرَّا لِيَجْمَلا
وَكُلٌ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وفي الواوِ واليا دُونَهَا خُلْفٍ تَلا
وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِ أَظْهَرَ بِكَلِمَتِهُ ... مَخَافَةَ إِشْبَاهَ المُضَاعَفِ أَثْقَلا
وَعِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ لِلْكُلِ أَظْهَرَا ... إِلاَّ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غَفَلا
وَقَلْبُهُمَا مِيمَاً لدَى البَا وأَخْفَيَا ... على غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمَلا

وقد فصّل الجمزوري (رحمه الله) في أحكام النون الساكنة والتنوين بما يلي:

الإظهار

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلحَلْقِ سِتٌ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

الإدغام

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِّمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
والثَانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهِ ... فِي اللاَّمِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهِ

القلب

والثالث الإقلاب عند الباء ... ميما بغنة مع الإخفاء

الإخفاء

والرابعُ الإِخفاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ
فِي خمسةٍ مِن بَعْد عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْم هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شخصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِما

وتفصيل ذلك:

تقع النون الساكنة في آخر الكلمة، وفي وسطها كسائر الحروف السواكن، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وأما التنوين [١] فلا يكون إلَّا في آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفاً موصولاً لفظاً غير مضاف عارياً عن الألف واللام، وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام [٢]، والقلب، والإخفاء.

ملاحظة: إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف ساكن فإنهما يحركان لالتقاء الساكنين وعند ذلك لا يتحقق أي حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين، نحو: ﴿مِنَ الْمُؤمِنِين﴾، ﴿أَحَدٌ ۞ اللهُ﴾..... وهكذا.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

١. **النون الساكنة** تكون في الاسم والفعل والحرف. **والتنوين** لا يكون إلَّا في الاسم. ويستثنى لفظان، وهما: ﴿وَلْيَكُوناً﴾ في (يوسف: ٣٢)، و ﴿لَنَسْفَعاً﴾ في (العلق: ١٥) فهنا قام التنوين مقام نون التوكيد الخفيفة، إنما جاء بها الرسم هكذا مرسومة بالتنوين.

٢. **النون الساكنة** تكون في كلمة وكلمتين. **والتنوين** لا يكون إلَّا في كلمة واحدة.

٣. **النون الساكنة** تثبت في الحالين. **والتنوين** لا يثبت إلَّا وصلًا.

٤. **النون الساكنة** تقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها. **والتنوين** لا يقع إلَّا في آخر الكلمة.

٥. **النون الساكنة** حرف أصلي. **والتنوين** زائد.

٦. **النون الساكنة** ثابتة لفظاً وخطاً. **والتنوين** ثابت لفظاً فقط.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

الحكم الأول: الإظهـــــــار

تعريف الإظهار:

---

(١) **التنوين**: أصله نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم نحو: محمدٌ، مُحَمَّداً، محمدٍ.

(٢) عدّه أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) من خصائص كلام العرب حيث قال: (فمن أنكره فقد جهل كلام العرب)، ينظر: شرح طيبة النشر: ٦١/٢.

لغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة [1]، ويكون الإظهار بالنسبة للنون الساكنة في كلمتين أو كلمة، ولا يكون التنوين إلَّا في كلمتين. ويسمى أيضاً بالإظهار الحلقي، والإظهار الحقيقي.

سببه:

وسبب الإظهار ابتعاد النون الساكنة والتنوين عن حروف الإظهار.

حروفه:

حروفه ستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، ويطلق عليها حروف الحلق لخروجها من الحلق، وجمعت في أوائل كلمات البيت الآتي:

(أَخِي هَاكَ عِلْمَاً ..... حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ)

فمثال الهمزة: ﴿مَنْ آمَن﴾، ﴿ينْئَون﴾، ﴿كُلٌّ آمَن﴾.

والهاء: ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿الأَنْهَار﴾، ﴿جُرُفٍ هَار﴾.

والعين: ﴿مِنْ عِلْم﴾، ﴿أَنْعَمْت﴾، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

والحاء: ﴿مِنْ حَكِيم﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

والغين: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُون﴾، ﴿قَوْلاً غَيْر﴾.

والخاء: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

---

(١) الغنة: صوت جميل يخرج من أعلى الخيشوم، لا دخل للسان فيه، والأغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه، ومقدار الغنة حركتان فقط.

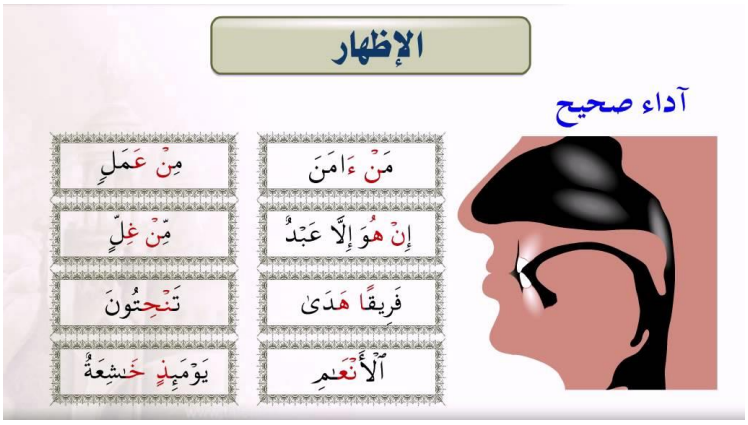

مراتب الإظهار:

١. **أعلاها:** في (**الهمزة**) و(**الهاء**)، لأنهما بعيدان عن النون الساكنة والتنوين ومخرجهما من أقصى الحلق.

٢. **أوسطها:** في (**العين**) و(**الحاء**)، لأنهما وسط بين البعد والقرب. ومخرجهما من وسط الحلق.

٣. **أدناها:** في (**الغين**) و(**الخاء**) لأنهما قريبان من النون الساكنة والتنوين. ومخرجهما من أدنى الحلق [١].

الحكم الثاني: الإدغـــام

تعريف الإدغام:

لغة: إدخال الشيء في الشيء [٢].

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، أو يكون ناقصاً بحيث تبقى صفته.

سببه:

سبب الإدغام: قرب النون الساكنة والتنوين من حروف الإدغام (**يرملون**).

---

(١) لهذا نجد القارئ أبا جعفر المدني قد جعلهما من حروف الإخفاء مع الغنة وذلك لقربهما من النون الساكنة والتنوين، فحروف الإظهار عنده أربعاً فقط وهي الهمزة والهاء والعين والحاء.

(٢) كإدخال السيف في غمده، وإدخال الكتاب في الحقيبة، ومعنى أدغمت الفرس اللجام، أي أدخلته فيه.

فلسفة الإدغام:

لا يتم الإدغام – مهما كان نوعه – حتى يقلب الحرف الأول إلى حرف يقارب الحرف الثاني أو يجانسه، ثم يسكن ويدغم إدغاماً كاملاً أو ناقصاً.

حروفه:

حروفه ستة: وهي: (**الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون**)، وقد جمعت في عبارة (**يرملون**) وتنقسم هذه الحروف من ناحية الإدغام مع النون الساكنة والتنوين إلى ثلاثة أقسام [١]:

الأول: إدغام ناقص بغنة [٢]:

وسبب تسميته بالإدغام الناقص لبقاء صفة النون وهي الغنة مع ذهاب ذات الحرف والغنة من الصفات القوية، وحرفاه: الياء، والواو، فمثال (**الياء**): ﴿مَن يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾. ومثال (**الواو**): ﴿مِنْ وَالٍ﴾، ﴿هُدىً وَرَحْمَةً﴾.

الثاني: إدغام بغير غنة (الإدغام الكامل) [٣]:

ويحصل عند اللام والراء فقط، ونعني بالإدغام الكامل: ذهاب ذات الحرف والصفة، فمثال (**الراء**): ﴿مِنْ رَّبِهِم﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ومثال (**اللام**): ﴿مِن لَّدُنهُ﴾، ﴿هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

الثالث: الإدغام الكامل بغنة:

ويحصل عند النون والميم، والغنة سببها تشديد النون والميم من جراء الإدغام، فمثال (**النون**): ﴿مِن نِعْمَةٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾. ومثال (**الميم**) ﴿مِنْ مَلْجَأ﴾، ﴿هُدىً مِنْ رَبِهِم﴾.

ملاحظتان:

---

(١) بعض العلماء جعل حروف الإدغام نوعين من حيث الغنة: إدغام بغنة وحروفه مجموعة في (ينمو)، وبغير غنة في (الراء) و(اللام)، وبعضهم قسمها إلى قسمين باعتبار الكمال والنقصان: إدغام ناقص وحروفه الواو والياء، وإدغام كامل وحروفه الراء واللام والنون والميم، ومنهم من قسمه إلى ثلاثة: وهو الإدغام بغنة وحرفاه الواو والياء، والإدغام الكامل من غير غنة وحرفاه اللام والراء، والإدغام الكامل بغنة وحرفاه النون والميم.

(٢) علة الإدغام بغنة: هي أن الغنة من صفات القوة فظهورها لقوتها.

(٣) **الإدغام الكامل**: هو ذهاب ذات الحرف والصفة معاً، ويسمى أيضاً الإدغام التام، والإدغام الكلي. وعلة حذف الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها يجعلها ثقيلة عند النطق بها.

الأولى: الإدغام لا يكون إلَّا في كلمتين، ولو وقع في كلمة واحدة لوجب إظهار النون الساكنة[1]، وذلك لتعذر الادغام دفعاً من الالتباس بالمضعف -أي المشدد- وسيكون على وزن **(فعّال)**، وهو في القرآن الكريم بأربع كلمات لا خامس لها، وهي: ﴿**دُنْيا**﴾، ﴿**قِنْوَانٌ**﴾، ﴿**بُنْيَانٌ**﴾، ﴿**صِنْوَانٌ**﴾. فلو أدغمت لأصبحت **(دُيَّا) (قِوَّان) (بيَّان) (صوَّان)**.

الثانية: سكت **حفص** على النون من ﴿**مِنْ رَاقٍ**﴾ فانتفى الإدغام بسببه، وقرأها **شعبة** بعدم السكت فعلى ذلك يوجب الإدغام.

الحكم الثالث: الْقَلب

تعريف القلب:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: هو جعل حرف مكان حرف وذلك بقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة عند ملاقاة الباء، مع مراعاة الإتيان بالغنة والإخفاء [2]، والقلب يكون في كلمة واحدة وفي كلمتين. مثال ذلك: ﴿**أَنْبِئْهُمْ**﴾، ﴿**الْأَنْبَاءِ**﴾، ﴿**أَنْ بُورِكَ**﴾، ﴿**سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾، فتقرأ **(أَمْبِئْهُمْ)**، **(الْأَمْبَاءِ)**، **(أَمْ بُورِكَ)**، **(سَمِيعُمْ بَصِيرٌ)** حيث تتمخض منه ميم صافية مخفاة عند الباء.

علة القلب:

علة القلب تكمن في أنه لما لم يحسن الإظهار بسبب العسر والكلفة في النطق بالنون الساكنة مظهرة ثم الإتيان بالباء، ولما لم يوجد سبب للإدغام لبعد المخرجين حسن الإخفاء وليتم التوصل إليه تم قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة [3].

---

(١) ويسمى هذا الإظهار بالإظهار المطلق.

(٢) أي عند قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ساكنة يتولد منها إخفاء شفوي نحو: ﴿**أَنْ بُورِكَ**﴾ فتقرأ: **(أَمْ بُورِكَ)** وعلى القارئ أن يحذر من إطباق الشفتين بصورة الكز عند النطق مخافة أن يتولد حرف مشدد، بل عليه اطباق الشفتين بملامسة بسيطة بينهما، أو ترك فرجة بسيطة بين الشفتين. والإخفاء حالة وسط بين الإدغام والإظهار.

(٣) ينظر: هداية القاري في تجويد كلام الباري ١/١٦٨.

الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي

تعريف الإخفاء الحقيقي:

لغةً: الستر.

واصطلاحاً: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة وسط بين الإظهار والإدغام خالٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين بمقدار حركتين، ويسمى أيضاً بالإخفاء الحقيقي، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

سبب تسميته بالإخفاء الحقيقي ؟:

سمي بالإخفاء الحقيقي، وذلك لانعدام ذات الحرف المخفي وهو النون الساكنة والتنوين في حروف الإخفاء.

وقال المرعشي: (**الإخفاء حالة أدائية تخص النون الساكنة، ويراد بها ذهاب النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة**) [١].

العلة في الإخفاء الحقيقي:

والعلة هي أن النون الساكنة صار لها مخرجان، هما مخرج النون ومخرج الغنة، فاتسعت في المخرج عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة عندها [٢].

وقال المرعشي: (**والحجة لإخفاء النون الساكنة والتنوين هي أنهما عند هذه الحروف الخمسة عشر أنهن لم يبعدن عنهما بعد الحروف الحلقية فيجب الإظهار، ولم يقربن قرب حروف (يرملون)، أو يماثلهن كالنون فيجب الإدغام، فأعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، ويكون تارة إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب، وذلك على حسب بعد**

---

(١) المدارس الصوتية: ١٢٥

(٢) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٣٠.

الحرف منهما وقربه، والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام)[1].

حروفه:

حروفه خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت:

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا..... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقى ضَعْ ظَالِمَا)

والأمثلة على ذلك:

الحروف	النون الساكنة		التنوين
	في كلمتين	في كلمة واحدة	في كلمتين
الصاد	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾	﴿وَالأَنْصَارِ﴾	﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾
الذال	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾	﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾	﴿ظِلٍّ ذِي﴾
الثاء	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾	﴿وَالأُنْثَى﴾	﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾
الكاف	﴿مَنْ كَانَ﴾	﴿الْمُنْكَرِ﴾	﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾
الجيم	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾	﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾	﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
الشين	﴿إِنْ شَاءَ﴾	﴿فَأَنْشَرْنَا﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
القاف	﴿مِنْ قَرَارٍ﴾	﴿انْقَلَبُوا﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
السين	﴿مِنْ سُلاَلَةٍ﴾	﴿الإِنْسَانُ﴾	﴿وَرَجُلاً سَلَماً﴾
الدال	﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿أَنْدَاداً ﴾	﴿كَأْساً دِهاقاً﴾
الطاء	﴿مِنْ طِينٍ﴾	﴿بِقِنْطَارٍ﴾	﴿صَعِيداً طَيِّباً ﴾
الزاي	﴿مِنْ زَوَالٍ﴾	﴿أُنْزِلَ﴾	﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾
الفاء	﴿مِنْ فَضْلٍ﴾	﴿فَانْفَلَقَ﴾	﴿خَالِداً فِيهَا﴾
التاء	﴿وَمَنْ تَابَ﴾	﴿كُنْتُم﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾
الضاد	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا﴾
الظاء	﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾	﴿يُنْظَرُونَ﴾	﴿ظِلاً ظَلِيلاً﴾

(١) جهد المقل: ٧٤.

تحذير: على القارئ أن يحذر من المبالغة في إظهار الغنة فيمدها أكثر مما هو مطلوب. ومثال ذلك هو إخفاء النون في التاء من ﴿كُنْتُمْ﴾ فيتولد من جراء المبالغة واو فيصير اللفظ (**كونتم**)، بل يجب أن يكون مقدار الغنة حركتين فقط.

مراتب الإخفاء:

أعلاها: عند الحروف النطعية (**التاء والطاء والدال**) فيكون الإخفاء أقرب منه إلى الإدغام.

أدناها: أي أقربها عند الحرفان اللهويان (**القاف والكاف**) فيكونا أقرب إلى الإظهار.

أوسطها: في العشرة الباقية: فهي وسط بين الإدغام والإظهار.

فائدة: اختلف أهل الأداء في هل أن الغنة تتأثر عند ملاقاتها حروف الاستعلاء؟، إلى رأيين:

الأول: أنها لا تتأثر وحالها كحال الحروف الأخرى حيث لم يكن السلف يقرأون بتفخيم الغنة مع حروف الاستعلاء.

والثاني: هو رأي المحدثين بأن الغنة تتأثر، فتفخم مع حروف الاستعلاء نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ ﴿مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾.... وهكذا بقية حروف الاستعلاء ما عدا الخاء والغين ففيهما الإظهار. وترقق مع حروف الاستفال، نحو: ﴿وَمَنْ تابَ﴾ ﴿كُنْتُمْ﴾.... وهكذا بقية حروف الاستفال ما عدا حروف الإظهار.

المطلب الرابع عشر

أحكـــام الميـم الساكنـة

تعريف الميم الساكنة:

هي الميم الخالية من الحركة في الحالين، وبهذا التعريف تخرج الميم المتحركة المخففة والمشددة والميم الساكنة التي تحركت بالكسر نتيجة التقاء ساكنين، نحو: ﴿قُمِ الَّيلَ﴾ في (الْمزمل: ٢)، والميم التي سكونها عارض كالميم المتطرفة عند الوقف عليها، مثل ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾.

أنواع الميم الساكنة:

للميم الساكنة العاملة في القرآن الكريم ثلاثة أنواع، وهي:

الأول: الميم الساكنة التي يكون سكونها سكوناً أصلياً، وهذه تكون في ميم الجمع، نحو: ﴿عليهمْ﴾ ﴿أيديهمْ﴾ ﴿تأتيهمْ﴾ ﴿لهُمْ﴾.... وفي القرآن كثير. و(لَمْ) حرف الجزم، و(**الميم**) الساكنة من هجاء (**ميم**) في الحروف المقطعة في أوائل السور.

الثاني: الميم الساكنة التي يكون سكونها سكوناً عارضاً بسبب الجزم والإعراب، نحو: ﴿يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾ في (آل عمران: ١٠١)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في (المائدة: ٤٤).

الثالث: الميم الساكنة المنقلبة عن نون ساكنة أو تنوين، نحو ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ في (النمل: ٨).

أين تقع الميم الساكنة:

تقع الميم الساكنة في وسط الكلمة وآخرها، وفي كلمة وكلمتين.

كيف يتم الإخفاء الشفوي:

يتم الإخفاء الشفوي بتبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء سواء أكانت أصلية أم عارضة أم مقلوبة من النون الساكنة والتنوين [١].

موانع الميم الساكنة من العمل:

١. إذا تحركت الميم الساكنة بأي حركة كانت فإنها تمتنع من العمل سواء أكانت الحركة أصلية أم عارضة، مثل: (**قُمِ اللَّيلَ**)

٢. إذا شددت الميم، نحو (**مُتِمُّ**) فإن عملها يمتنع.

٣. الميم التي سكونها عارض كالميم المتطرفة حال الوقف عليها مثل (**حكيمٌ**) (**عليمٌ**).

٤. إذا جاء بعد الميم الساكنة ألف لينة مدية فإنها تحرك بالفتح مثل (**هُمَا**) (**ممَّا**).

قال الجمزوري: (**والميم إن تسكن تجي قبل الهجا..... لا ألف لينة لذي الحجا**)

أحكام الميم الساكنة:

(١) الميسر في علم التجويد: ٥٩.

بما أنَّ الميم حرف شفوي يخرج مع إطباق الشّفتين، فقد اتصفت جميع أحكامها بالشفوية، وهي: الإظهار الشفوي، والإدغام الشفوي، والإخفاء الشفوي.

قال الجمزوري في أحكام الميم الساكنة:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا	لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
الأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلقُرَّاءِ
وَالثَانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّهِ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى
وَالثَالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهِ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلاِتِّحَادٍ فَاعْرِفِ

وفيما يلي تفصيلها:

الأول: الإظهار الشفوي

تظهر الميم الساكنة من غير غنة عند ملاقاة أحد الحروف الهجائية ما عدا الميم والباء، وتكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء خوفاً من إخفائهما، ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة، نحو: ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وفي كلمتين، نحو: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

سبب الإظهار الشديد عند الواو والفاء:

إن سبب إظهار الميم الساكنة الشديد عند ملاقاة الواو أو الفاء، وذلك مخافة اخفاؤهما، لأن الميم الساكنة تجتمع مع الواو مخرجاً، فهما يخرجان من بين الشفتين، والفاء لقربها من الميم، فهي تخرج من بطن الشفة السفلى، فلاتحاد الميم والواو، ولقرب الميم من الفاء، ولمخافة اخفاؤهما فإن الإظهار يكون شديداً.

الفرق بين الإظهار الحقيقي والإظهار المطلق والإظهار الشفوي:

الاظهار الحقيقي: يكون في النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدها حرف من حروف (**أخي هاك علماً غير خاسر**).

والإظهار المطلق: يكون في النون الساكنة إذا جاء بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة.

والإظهار الشفوي: يكون في الميم الساكنة إذا جاء بعدها جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

الثاني: الإدغـــام الشفوي

تدغم الميم الساكنة في مثلها بغنة كاملة ولا يكون إلَّا في كلمتين نحو: ﴿لَهُم مَّثَلاً﴾، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُم﴾ ويسمى بالمثلين الصغيرين، لأن الميم الساكنة وقع بعدها ميم مثلها متحركة سواء أكانت أصليةً كما مر في الأمثلة السابقة، أم مقلوبةً عن نون ساكنة مثل ﴿مِن مَالٍ﴾ في (المؤمنون ٥٥)، و ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ في (السجدة ٨)، فتقرآن (مِمْ مَّالٍ)، (مِم مَّائِم مَّهِينٍ).

وسمي بالإدغام الشفوي: لخروج الميم من الشفتين، وإدغامه يكون إدغاماً كاملاً بغنة، وسبب الغنة هو التشديد، وهي ملازمة له.

أنواع الإدغام الشفوي:

اثنان، وهما:

١. إدغام الميم الساكنة مع ما يماثلها كما في ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ﴾ فِي (الملك ٢٠) فهو من الإدغام المتماثل الكامل بحيث تصبح الميم الثانية مشددة مع الغنة.

٢. النون الساكنة المقلوبة إلى ميم ساكنة، مثل ﴿مِنْ مال﴾ أي لا يتم الإدغام حتى تكون النون ميماً ثم تدغم بالميم إدغاماً كاملاً بغنة وهذا النوع يكون من قبيل الإدغام المتجانس.

الفرق بين الإدغام الحقيقي والشفوي:

الأول: الحقيقي: هو إدغام متجانس بين النون والميم. **والشفوي**: إدغام متماثل بين الميم والميم.

الثاني: الحقيقي: اختلفوا في غنته فمنهم من قال هي غنة النون ومنهم من قال هي غنتهما معاً ومنهم من قال هي غنة الميم، وهذا هو الأقرب، لأن النون قد زالت لفظاً بقلبها ميماً وانتقل مخرجها إلى مخرج الميم فأصبحت الغنة للميم. **والشفوي**: غنته في الميم.

الثالث: الحقيقي: هو إدغام محض، لأن في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبت إحداهما بقيت الأخرى. **والشفوي**: إدغام الميم بالميم يطلق عليه إدغاماً شفوياً، لأن الميم تخرج من الشفتين والغنة كما قلنا هي غنة الميم فقط وليس غنتان كما قيل في الحقيقي.

الرابع: الحقيقي: يكون في كلمتين فقط إلَّا النون المنقلبة إلى ميم. **والشفوي**: يكون في كلمة وكلمتين.

الخامس: الحقيقي: فيه إظهار مطلق، أي امتناع الإدغام في كلمة واحدة كما في **(دنيا)** و**(بنيان)** و**(صنوان)** و**(قنوان)** مخافة مشابهتها بالمضعف. **والشفوي**: ليس فيه إظهار مطلق، أي ليس فيه امتناع سواء أكان في كلمة أم كلمتين.

الثالث: الإخفـــــاء الشفوي

تخفى الميم الساكنة سواء أكان السكون أصلياً أم عارضاً عند ملاقاتها الباء مع الغنة بمقدار حركتين، فمثال السكون الأصلين نحو: ﴿وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾، ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ﴾، ومثال السكون العارض ﴿يَعْتَصِمْ بِاللهِ﴾.

سبب تسميته بالإخفاء الشفوي؟:

سمي بالإخفاء الشفوي: لأن مخرج الميم والباء من الشفتين [1]. ولا يكون الإخفاء إلَّا في كلمتين فقط. وأما الميم المنقلبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها الباء فتكون في كلمة وكلمتين وقد تقدم ذلك في أحكام النون الساكنة والتنوين.

كيف يتم الإخفاء الشفوي:

يتم الإخفاء الشفوي وذلك بتقليل الاعتماد على مخرج الميم وهو الشفتان مع الإتيان بالغنة كالقلب.

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي:

الأول: الإخفاء الحقيقي يتم فيه ستر النون الساكنة واعدامها تماماً حتى يذهب أثرها وتقوم الغنة مقامها. **والإخفاء الشفوي**: يتم فيه تبعيض الميم واضعافها شيئاً فشيئاً لقربها من مخرج الباء.

---

(٣) تقرأ بإظهار الغنة من جراء إطباق الشفتين من غير كز أي عدم إطباقها كاملة ولكن بملامستهما بسهولة ويسر، وهناك رأياً آخر: بترك فرجة بسيطة بينهما وهذا رأي محدث لغرض تمييزه عن الإدغام.

الثاني: الإخفاء الحقيقي يكون في النون الساكنة والتنوين. **والإخفاء الشفوي:** يكون في الميم الساكنة.

الثالث: الحقيقي يرد في كلمة وكلمتين. **والشفوي** لا يرد إلَّا في كلمتين ما عدا قلب النون الساكنة والتنوين إلى ميم ساكنة.

الرابع: الحقيقي: حروفه خمسة عشر حرفاً، وهم: **(ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ). والشفوي** فقط في حرف الباء.

الخامس: الحقيقي حروفه لم تبعد عن مخرج الحرف التالي كحروف الإظهار ولم تبعد كحروف الإدغام، فأخذت حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام. **والشفوي:** اتحاد الميم مع الباء في المخرج وتقاربهما في الصفات.

المطلب الخامس عشر

حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان في القرآن على قسمين:

الأول: هو عبارة عن نون مشددة أو ميم مشددة جاءتا في أصل الكلمة أو الحرف، نَحو: **(إِنَّ) (أَنَّ) (الْجَنَّة) (جُهَنَّم)**، و**(ثُمَّ) (مُعَمَّرٍ)**.

وَالثاني: عبارة عن نونين، أو ميمين مدغمين الأول ساكن والثاني متحرك، أو إدغام اللام مِن **(ال)** التعريف في **(النون)** الشمسية نحو: ﴿النَّاسِ﴾، أو إدغام النون الساكنة في (الميم)، نحو: ﴿عَمّ﴾ ﴿مِمّ﴾... وهكذا.

قال ابن الجزري في مقدمته:

(وأظهر الغنة من نـــــونٍ ومن..... ميـــــمٍ إذا ما شـــــددا)

وقال الجمزوري في النون والميم المشددتين:

(وَغُنَّ مِيمَـــاً ثُمَّ نُونِـــاً شُـدِّدَا.....وَسَـــــمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَـــــدَا)

حكمها:

يجب إظهار غنة [1] النون والميم المشددتين بمقدار حركتين في حالة الوصل والوقف سواء وقعتا في وسط الكلمة نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾، ﴿النَّاسِ﴾، ﴿مُحَمَّد﴾، ﴿هَمَّتْ﴾ أو في آخرها ﴿ثُمَّ﴾، ﴿وَلَكِنَّ﴾، وسواء وقع كل منهما في كلمة واحدة نحو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿إِمَّا﴾، ﴿بُيُوتِكُنَّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، أو في كلمتين نحو: ﴿مِن نَّاصِرِين﴾، ﴿مَا لَهُمْ مِّنَ﴾... وما شابهها. وتسمّى النون والميم المشددتين بحرف الغنّة مشددًا.

أين تقع النون والميم المشددتين:

تقع النون والميم المشددتان في الأسماء، نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾، ﴿مُحَمَّد﴾. وفي الأفعال، نحو: ﴿مَنَّ اللهُ﴾، ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾، ﴿هَمَّت﴾، وفي الحروف، نحو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿إِمَّا﴾، ﴿ثُمَّ﴾.

ملاحظتان:

١. إذا كان الابتداء بـ (**مال**) أو (**نعمره**) من قوله تعالى: ﴿مِن مَّالِ﴾ ، ﴿وَمَن نُّعَمرهُ﴾ فإن التشديد يحذف وعند ذلك تمتنع الغنة لامتناع الإدغام.

٢. التقصير أو المبالغة في الغنة، فلا يصح أن تقرأ بمقدار حركة واحدة أو يبالغ في إظهار الغنة حتى تتجاوز الحركتين. وبعضهم يسقط الغنة عند مجيء حرف الغنة المشدد آخر الكلمة.

المطلب السادس عشر

أحكام الإدغام المتماثل، والمتقارب، والمتجانس

قال صاحب التحفة في (**المتماثلين**):

(إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ.....حَرْفَانِ فَالْمِثْلانِ فِيهِمَا أَحَقّ)

وقال في (**المتقاربين**):

(وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا.....وَفِي الصِفَاتِ اخْتَلَفَا

متقاربين أَوْ يَكُونَ اتْفَقَا.....يُلَقَّبَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا)

وقال في (**المتجانسين**):

(بِالْمُتَجَانِسَينِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ..... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّينْ

(١) يخرج صوت الميم والنون المشددتين من الأنف، والنون أَغَنُّ من الميم.

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُل..... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنَّهُ بِالْمُثُلْ

وتفصيل القول:

أولاً: الإدغام المتماثل

تعريفه:

هو: اتفاق حرفين صفة ومخرجاً بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً بحيث يكون الإدغام بينهما تاماً [(١)]. ويسمى بإدغام المثلين الصغير [(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [(٣)]، ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُم﴾ [(٤)]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [(٥)]، ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾ [(٦)].

حكم إدغامه:

حكم إدغامه الوجوب مع مراعاة الغنة في حروفها إذا كانت ميماً أو نوناً مشددتين.

وإذا كان الحرف الأول حرف مد فيجب الإظهار لكي لا يذهب المد بالإدغام لثقل الضمة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [(٧)].

وإذا كان الحرف الأول حرف لين فيجوز الإدغام بينهما لخفة الفتحة، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [(٨)].

---

(١) يعرف الاندرابي الإدغام التام في الإيضاح: ٤٤٣: **(هو أن تصل حرفاً بحرف من المتماثل وتشدَّده من غير إبقاء أثر من الأول منهما، إلَّا إذا كان الأول مطبقاً أو أغن)**، بمعنى أن الحرف الذي فيه إطباق، نحو: ﴿فَرَطْتُ﴾، فلا يكون تاماً بل ناقصاً، وكذلك إذا كان أغناً، نحو: ﴿مَنْ يَهْدِي﴾ ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، وإذا كان مستعلياً، نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُم﴾.

(٢) وسمي بالصغير، لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، ويقابله الإدغام الكبير، أي الحرفان متحركان، وفيه عمليتان الأولى إسكان الحرف الأول. والثانية إدغامهما، وقيل لكثرة دورانه في القرآن.

(٣) الشعراء: ٦٣.

(٤) البقرة : ١٣٤.

(٥) النساء: ٧٨.

(٦) النور: ٣٣.

(٧) الشعراء: ٩٦.

(٨) البقرة: ٦١.

وأما الهاء التي في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾ [1] فيجوز فيها الإدغام والإظهار. والإظهار أرجح، وكيفيته: أن يسكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس [2]، ولهذا تسمى عند علماء النحو بـ (**هاء السكت**) [3]، و(**هاء الاستراحة**)، و(**هاء الوقف**) [4].

فائـــدة:

لإدغام المتماثلين فائدة مهمة، وهي: التخلص من الثقل الحاصل عند النطق بهما، قال سيبوية: (**يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فأدغموا لتكون دفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم**) [5].

ثانياً: الإدغام المتقارب

قال الشاطبي (رحمه الله):

(وَإِنْ كَلِمَةً حرْفَانِ فيها تقَارَبَـــا.....فإدْغَامهُ للقَافِ في الكَافِ مُجْتَلا)

تعريفه:

هما حرفان تقاربا مخرجاً وصفة، مثل: ﴿مِنْ لَّدُنْهُ﴾ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، أو مخرجاً دون الصفة مثل إدغام اللام من (**ال التعريف**) في التاء، مثل: ﴿التَّائِبُونَ﴾، أو صفةً دون المخرج مثل إدغام النون في

---

(١) الحاقة: ٢٨ – ٢٩.

(٢) **السكت**: هو قطع الصوت على آخر كلمة من غير تنفس زمناً يسيراً أقل من زمن الوقف ويسمى (سكتة لطيفة)، قال الداني: فمن روى التحقيق يعني في ﴿كِتَابِيَهْ﴾ لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾ سكتة لطيفة في حالة الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها، ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها لأنه عنده كالحرف اللازم الأهلي. ينظر: الإتحاف: ٤٢٣.

(٣) **هاء السكت**: هي هاء ساكنة تلحق في الوقف لبيان الحركة أو حرف المد. ينظر: معجم الصوتيات: ٢٠٩.

٢٠٩.

(٤) الإيضاح: ٤٣٦، نقلاً عن معجم الصوتيات: ٢٠٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/٤١٧.

الواو، مثل: ﴿مِنْ وَالٍ﴾، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، ويسمى أيضاً: بالإدغام المتقارب الصغير أو المتقاربين الصغيرين، وحكم إدغامهما الوجوب.

ثالثاً: الإدغام المتجانس

تعريفه:

هما حرفان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، مثل: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ (١)، أو اتحدا صفة واختلفا مخرجاً، مثل: ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ (٢) بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، ويسمى أيضاً: بالإدغام المتجانس الصغير، وحكم إدغامهما الوجوب. فأدغم **عاصم** (رحمه الله) الحروف الآتية إدغاماً متجانساً صغيراً:

١. الدال في التاء، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا﴾ (٣).
٢. التاء في الدال، نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ (٤).
٣. التاء في الطاء، نحو: قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ﴾ (٥).
٤. الطاء في التاء، نحو: قوله تعالى: ﴿أَحَطْتُ﴾ (٦)، ﴿بَسَطْتَ﴾ (٧)، ﴿فَرَّطْتُ﴾ (٨) فهذه الكلمات تدغم إدغاماً ناقصاً (٩).
٥. الذال مع الظاء، نحو قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ (١٠).

---

(١) العنكبوت: ٣٨.
(٢) المسد: ٥.
(٣) العنكبوت: ٣٥.
(٤) الأعراف: ١٨٩.
(٥) آل عمران: ١٢٢.
(٦) النمل: ٢٢.
(٧) المائدة: ٢٨.
(٨) الزمر: ٥٦.
(٩) تدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً وذلك بإبقاء صفة الإطباق.
(١٠) الزخرف: ٣٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦. الثاء مع الذال، نحو قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [١].

٧. الباء مع الميم، نحو قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [٢].

الحروف التي أظهرها عاصم (رحمه الله):

(اللام مع الفاء)، (اللام مع الذال)، (التاء مع السين)، (التاء مع الثاء)، (التاء مع الصاد)، (التاء مع الزاي)، (التاء مع الظاء)، (التاء مع الجيم)، (اللام مع السين)، (اللام مع الطاء)، (اللام مع الظاء)، (اللام مع الضاد)، (اللام مع الزاي)، (اللام مع التاء)، (اللام مع النون)، (الذال مع التاء) [٣]**، (الراء مع اللام)، (الدال مع الثاء)، (الثاء مع التاء)، (ذال (إذ) مع التاء)**[٤]**، (ذال (إذ) مع الزاي)** [٥]**، (ذال (إذ) مع الصاد)** [٦]**، (ذال (إذ) مع الدال)** [٧]**، (الذال من (إذ) مع السين)** [٨]**، (ذال (إذ) مع الجيم)** [٩]**، (دال (قد) مع السين)** [١٠]**، (دال**

---

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) هود : ٤٢.

(٣) أظهر **عاصم** الذال مع التاء في جميع المواضع من القرآن الكريم ما عدا قوله تعالى: ﴿اتخذتم﴾ وما يتعلق بها، وهي رواية **شعبة** عنه.

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (البقرة: ١٦٦).

(٥) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ (الأنفال: ٤٨).

(٦) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (الأحقاف: ٢٩).

(٧) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ (ص: ٢٢).

(٨) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (النور: ١٢).

(٩) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ (الأحزاب: ١٠).

(١٠) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة: ١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(قد) مع الذال [١]، **(دال (قد) مع الضاد** [٢]، **(دال (قد) مع الظاء** [٣]، **(دال (قد) مع الزاي** [٤]، **(دال (قد) مع الجيم** [٥]، **(دال (قد) مع الصاد** [٦]، **(دال (قد) مع الشين**[٧].

الْإدغام من حيث الحكم:

أولاً– الإدغام الجائز: وذلك لاختلاف القراء في إدغامه، كما في ﴿ارْكَبْ مَعنَا﴾ في (هود: ٤٢) [٨]، وَ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ [٩].

ثانياً– الإدغام الواجب: لاتفاق القراء على إدغامه، كما في إدغام (ال) التعريف في الحروف الشمسية، مثل ﴿السَّمَوَات﴾ ﴿الطَّارِق﴾ ﴿الضَّالِينَ﴾.

ثالثاً– الإدغام الممتنع: لاتفاق القراء في عدم ادغامه، كامتناع إدغام **(ال)** التعريف في الحروف القمرية مثل ﴿الْأَرْض﴾ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ﴿الْجِبَال﴾. وكذلك امتناع إدغام النون الساكنة عند الياء والواو في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي: ﴿دُنْيا﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾ لوقوع النون الساكنة والياء والواو في كلمة واحدة، وفي إدغامها يتغير المعنى.

المطلب السابع عشر

أحكام همـزة الوصـل في القرآن الكريم

---

(١) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف: ١٧٩).

(٢) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ضَلَّ﴾ (الصافات: ٧١).

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (ص: ٢٤).

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك : ٥).

(٥) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ (التوبة: ١٢٨).

(٦) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (الكهف: ٥٤).

(٧) نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (يوسف: ٣٠).

(٨) فقد أدغم الباء بالميم نافع وابن كثير وعاصم وخلاد عن حمزة بخلف عنهم، وأبو عمرو والكسائي ويعقوب من من غير خلف، وقرأها ابن عامر وخلف عن حمزة وأبو جعفر وخلف العاشر بالإظهار.

(٩) فقد أظهر ابن كثير وحفص ومن معه الذال عند التاء وأدغمهما الباقون.

تعريف همزة الوصل:

هي الهمزة التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتكون ثابتة عند الابتداء بالكلمة، وغير ثابتة عند الوصل بين كلمتين [١]. وهي تقع في (ال) التعريف، والنكرات السبع، والأفعال.

قال ابن الجزري في أحكام همزة الوصل :

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الوَصْـلِ مِـنْ فِعْـلٍ بِضَـمْ ... إِذا كَـانَ ثَالِـثُ الفِعْـلِ يُضَـمْ

وَاكْسِـرْهُ حَـالَ الكَسْـرِ وَالْفَـتْحِ وَفِي ... الأَسْمَـاءِ غَيْـرَ الـلاَّمِ كَسْـرُهَا وَفِي

ابْـنٍ مَـعَ ابْنَـةْ امْـرِئٍ وَاثْنَـيْنِ ... وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَـيْنِ

وفيما يلي التفصيل:

الأول: تكون في (ال) التعريف:

سواء دخلت (ال) التعريف على الحروف القمرية أو الشمسية، فعند الابتداء بها تحرك همزة الوصل بالفتح، مثل: ﴿الحَقّ﴾ ﴿الْأَرْض﴾ ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿الرَّحمَنُ﴾ ﴿السَّموات﴾ ﴿الشَّيْطَان﴾ فيكون الابتداء بها: (اَلْحَقّ) (اَلْأَرْض) (اَلْحَمْد) (اَلرَّحمن) اَلسَّمَوَات) (اَلشَّيْطان)، وقس على ذلك.

ملاحظة: تقرأ كلمة (الِاسْمُ) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [٢] بوجهين عند عند الابتداء بها، وهما:

١. الِابْتَدَاءُ بهمزة وصل مفتوحة (اَلِاسْمُ)، لأنهم لم يعتدوا بالكسرة العارضة بسبب التقاء الساكنين.

٢. الِابْتَدَاءُ بلام مكسورة مع حذف همزة الوصل (لِاسْمُ).

الثاني: وتكون في الأسماء السبعة النكرة:

فهي تقع في الِاسماء السبعة النكرة، وهي:

١. (اثنان) كما في قوله تعالى: ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [٣].

٢. (اثنتان) كما في قوله تعالى: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [١].

---

(١) ينظر: الملخص المفيد: ١٤٧.

(٢) الحجرات: ١١.

(٣) المائدة: ١٠٦.

٣. (**ابن**) كما في قوله تعالى: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٢].

٤. (**ابنة**) كما في قوله تعالى: ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [٣].

٥. (**امرؤ**) كما في قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [٤].

٦. (**امرأة**) كما في قوله تعالى: ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ [٥].

٧. (**اسم**) كما في قوله تعالى: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [٦].

فهذه الإسماء النكرات عند الابتداء بها تحرك همزة الوصل بالكسر: (**اِثنان**) (**اِثنتان**) (**اِبن**) (**اِبنة**) (**اِمرؤ**) (**اِمْرأَة**) (**اِسم**).

الثالث: وتكون في الأفعال:

فهي تكون في أمر الفعل الثلاثي، وماضي وأمر ومصدر الفعل الخماسي والسداسي، فعند الابتداء بها تحرك بالضم إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضماً لازماً [٧]، وبالكسر إذا كان الحرف الثالث مفتوحاً أو مكسوراً. وكما يلي:

١. **أمر الفعل الثلاثي**: مثل (**اضْرِبْ**) من قوله تعالى: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [١]. فإنه يبتدأ به بهمزة وصل مكسورة (**لأن الحرف الثالث مكسور**)، وإذا كان الحرف الثالث

---

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) الصف: ٦.

(٣) التحريم: ١٢.

(٤) النساء: ١٧٦.

(٥) التحريم: ١٠.

(٦) آل عمران: ٤٥.

(٧) أما إذا ضم الحرف الثالث ضماً عارضاً، فحكم همزة الوصل عند البدء بها الكسر عملاً بالأصل وهي في القرآن في أربعة مواضع فقط وهي ﴿ائْتُوا﴾ (طه: ٦٤)، ﴿امْشُوا﴾ (ص: ٦)، ﴿ابْنُوا﴾ (الكهف: ٢١)، ﴿اقْضُوا﴾ (يونس:٧١)، وأصل هذه الكلمات: (**ائْتِيوا**)، (**امْشِيوا**)، (**ابْنِيوا**)، (**اقْضِيوا**)، فالهمزة الثانية في (**ائتيوا**) أبدلت بياء مدية من جنس حركة همزة الوصل وهي الكسرة فتصبح (**ايتُوا**) وكذلك (**ايتُوني**) من (**ائْتُوني**). وسبب ضم الحرف الثالث لاتصال واو الجماعة بها فهي ضمة عارضة وليست أصلية. وأما ﴿وَامضُوا﴾ في (الحجر: ٦٥) فلم تذكر مع باقي الالفاظ لأنها مسبوقة بالواو العاطفة ولا يمكن فصلها عن (**امضوا**) عند الابتداء بها.

مضموماً فالابتداء يكون بهمزة وصل مضمومة مثل: (**اُتْلُ**) من قوله: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ**﴾ (٢).

٢. **الفعل الماضي الخماسي** مثل (**اعْتَمَرَ**) من قوله تعالى: ﴿**أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ**﴾ (٣) يبتدأ به بالكسر، لأن الحرف الثالث مفتوحاً (**اِعْتَمَرَ**).

٣. **الفعل الماضي السداسي** مثل (**اسْتَيْسَرَ**) من قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ (٤) يبتدأ به بالكسر لأن الحرف الثالث مفتوحاً (**اِسْتَيْسَرَ**).

٤. **أمر الفعل الخماسي** مثل (**انْطَلِقُوا**) من قوله تعالى : ﴿**انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ**﴾(٥) يبتدأ به بالكسر لأن الحرف الثالث مكسوراً (**اِنْطَلِقُوا**).

٥. **أمر الفعل السداسي** مثل (**اسْتَجِيبُوا**) من قوله تعالى: ﴿**اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ**﴾ (٦) يبتدأ به بالكسر لأن الحرف الثالث مفتوحاً (**اِسْتَجِيبُوا**).

٦. **مصدر الفعل الخماسي**: مثل (**ابْتِغَاءَ**) من قوله تعالى: ﴿**ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾ (٧) يبتدأ به بالكسر لأن الحرف الثالث مكسوراً (**اِبْتِغَاءَ**).

٧. **مصدر الفعل السداسي**: مثل (**اسْتِكْبَاراً**) من قوله تعالى: ﴿**اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ**﴾ (٨) يبتدأ به بالكسر لأن الحرف الثالث مكسوراً (**اِسْتِكْبَاراً**).

ملاحظة:

ليس في الفعل الرباعي همزة وصل إنما همزته قطع، مثل (**أَفَاضَ**) مِنْ قوله تعالى: ﴿**مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾ (١).

---

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) المرسلات: ٣٠.

(٦) الشورى: ٤٧.

(٧) البقرة: ٢٠٧.

(٨) فاطر: ٤٣.

المطلب الثامن عشر

الوقف والابتداء

مقدمة:

الوقف والابتداء من أجلِّ العلوم عند قراءة القرآن الكريم، فهو علم مستقل متكامل بذاته، يحتاج إلى مهارة وخبرة وضلوع في فهم العربية وما يتعلق بها، وكان السلف الصالح لا يجيزون أحداً ما لم يكن عالماً بهما.

فالخبير الماهر بالقرآن هو الذي يضبط أداء هذا العلم ضبطاً متقناً، ولما سُئل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [٢] قال: **(الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)**.

وقال الإمام السخاوي في تأكيد ذلك: **(في معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وإظهار فوائده وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده، وقد اختار العلماء، وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله تعالى وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى ومفصلاً بعضه عن بعض، وبذلك تلذ التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية)** [٣].

وبعد: فإنه من الضبط الصحيح في تلاوة القرآن أن يبتدأ القارئ صحيحاً، ويقف صحيحاً، ورحم الله علماءنا فقد وضعوا علامات وإشارات يفهم منها الوقف اللازم والواجب والجائز من الحسن من القبيح، فعلى المبتدئ أن يتقيد بها، ويسترشد لضبطها، وأما العالم بهما فيحسن به أن يكون يقظاً متفهماً لما يقرأ، ملاحظاً معنى الآيات، ومواقع الجمل، فيختار وقفاً مناسباً، وابتداءً مناسباً لئلا يقع في المحظور.

---

(١) البقرة: ١٩٩.

(٢) المزمل: ٤.

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ١/١٧٧.

ومن الآثار الدالة على وجوب الوقف والابتداء:

١. حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي ﷺ قائلاً: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما، ثم وقف على (**يعصهما**) ثم قال: فقد غوى، هنا قال النبي ﷺ: «**قم بئس الخطيب أنت**» (١). فجاء توبيخ النبي له لقبح لفظه حيث خلط الإيمان بالكفر في إيجاب الرشد لهما، وكان المطلوب منه أن يقول واصلاً ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف على فقد رشد ثم يستأنف بعد ذلك ومن يعصهما.. الخ.

٢. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنه منه. قال النحاس: (**فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن**) (٢).

٣. وعن علي ﷺ لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: (**الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**) (٣).

قال ابن الجزري في كلام علي ﷺ: (**هذا دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته**) (٤).

٤. وعن أبي بن كعب ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « **يا أُبي إني أقرأت القرآن، فقيل لي على حرف أو حرفين؟، فقال الملك الذي معي: قل على حرفين قلت: على حرفين؟، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة؟، فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة قلت: على ثلاثة؟،**

---

(١) رواه مسلم: ٢/٥٩٤ وفي الحديث تكملة.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/١٧٧.

(٣) ينظر: الإتقان: ١/١٨٠.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/١٧٧.

حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال: ليس منها إلاّ شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب » [(١)].

٥. قال النكزاوي [(٢)]: **(باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلَّا بمعرفة الفواصل)** [(٣)].

٦. وقال ابن الجزري: **(لما لم يكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة حينئذ اختيار وقفة للتنفس والاستراحة، وتعيين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة على أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الأعجاز ويحصل القصد ولذلك حضّ الأئمة على تعلمه ومعرفته، وفي كلامهم دليل على وجوب ذلك، وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضوان الله عليهم، وصحّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو، ويعقوب، وعاصم، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم بذلك معروف ونصوصهم مشهورة في الكتب، وقد اشترط كثير من أئمة الخلف قولهم: على المجيز أن لا يجيز أحداً إلَّا بعد معرفته الوقف والابتداء)** [(٤)].

٧. ويؤثر أن عاصماً (رحمه الله)، كان يقف حين يتم الكلام إتباعاً لهدي الرسول ﷺ حيث روى أبو داود وغيره عن أم سلمة أن النبي ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول:

---

(١) رواه أبو داود: ٧٦/٢، والبيهقي في الكبرى: ٣٨٤/٢، والصغرى ٥٦٧/١، والمقدسي في الأحاديث المختارة: ٣٧٨/٣.

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله القاضي معين الدين النكزاوي الإسكندراني المقرئ النحوي، ولد بالإسكندرية سنة (٦١٤ هـ)، وقرأ بها القراءات على أبي قاسم الصفراوي وغيره، وصنف كتاباً اسماه الكامل في القراءات، وتصدَّر وأفاد، توفي سنة (٦٨٣ هـ) فجأة. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار: ٦٨٢/٢، وهداية العارفين: ٢٤٠/١.

(٣) بنظر: الإتقان ١٨٠/١.

(٤) النشر في القراءات العشر: ١٧٧/١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثم يقف ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[1]، ثم يقف [2].

أولاً: الوقف وأقسامه

يفرق العلماء بين الوقف والسكت والقطع ولكل واحد من هذه الثلاثة معنىً يختلف عن الآخر، وإن كانت تتفق في قطع الصوت إلَّا أنها تختلف في الكيفية. وفيما يأتي بيان كل واحد منها:

الوقـــف:

هو: قطع الصوت عند آخر كلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف التلاوة، ولا بد من التنفس ويأتي في رؤوس الآيات وأوساطها ونهاياتها، ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسماً بخلاف السكت، فلا تقف على (**لكي**) في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [3] لاتصالها رسماً بـ (**لَا**).

السكـــت:

هو قطع الصوت من غير تنفس زمناً يسيراً أقل من زمن الوقف ويكون على آخر الكلمة، وفيما اتصل رسماً ولا يكون إلَّا على ساكن، ويقع بعد همز وغيره، ويسمى أيضاً (**وقفة لطيفة**) أو (**سكتة لطيفة**).

والسكتة هي حالة صوتية استثنائية يراد بها نطق الحرف على غير ما رسم له في القاعدة الإقرائية[4].

ولحفص أربع سكتات في القرآن الكريم [5]، وهي:

---

(١) الفاتحة: ٢- ٣.

(٢) رواه الأمام أحمد: ٦/٣٠٢، والسيوطي في الجامع الصغير: ١/٩١٤، والحاكم: ٢/٢٥٢، والترمذي: ٥/١٨٥، والدارقطني: ١/٣١٢، والهيثمي في الزوائد: ٢/٢٨٠، وقال: (**رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح**).

(٣) الحج: ٥.

(٤) ينظر: التجريد في قواعد التجويد: ٣٢.

(٥) أما شعبة (رحمه الله) فلم يسكت أبداً .

١. (عِوَجَاً) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَاً (س) قَيِّماً﴾ [١] حيث سكت على ألف (عوجا) كي لا يكون القرآن صفة للعوج.

٢. (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (س) هَذَا﴾ [٢] حيث سكت على ألف (مرقدنا) كي لا يكون (هذا) إشارة إلى مرقد القوم.

٣. (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ (س) رَاقٍ﴾ [٣] سكت على النون من (من) لئلا تدغم النون بالراء [٤]، فيكون المعنى على من يعمل المرق.

٤. (بَلْ) في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ (س) رَانَ﴾ [٥] سكت على اللام من (بل) لئلا تدغم اللام بالراء بالراء فالمعنى يتغير [٦].

القطـــع:

هو: قطع الصوت عن القراءة مباشرة بقصد الانتهاء منها، وإذا أراد القارئ استئناف القراءة يسن له أن يأتي بالاستعاذة.

أقسـام الوقـف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام: اضطراري، وانتظاري، واختباري، واختياري. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

الأول: الوقف الاضطراري:

---

(١) الكهف: ١.

(٢) يس: ٥٢.

(٣) القيامة: ٢٧.

(٤) وأدغمها شعبة فتقرأ (مَرَّاق).

(٥) المطففين: ١٤.

(٦) وأدغمها شعبة فتقرأ (برَّان).

هو: الذي يعرض للقارئ في أثناء قراءته من غير إرادة له فيها، فيضطر إلى التوقف اضطرارياً كضيق النفس، أو عطاس، أو غير ذلك، وهو أمر خارجي، فإذا وقف على كلمة لم يتم بها المعنى يستحسن له أن يرجع ويستأنف القراءة، وأما إذا تم المعنى، فيحق له أن يبدأ القراءة بما بعدها.

الثاني: الوقف الانتظاري:

هو: الوقف على كلمات الخلاف بقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجمع الروايات عند التلقي، أو العرض على شيخ، وهو ما يسمى بجمع القراءات.

الثالث: الوقف الاختباري:

هو: ما كان منه اختبار الشخص وامتحانه، ويتعلق بالرسم في المقطوع والموصول والثابت والمحذوف، ولا يقف عليه إلَّا إجابة لسؤال ممتحن، أو لتعليم القارئ كيفية الوقف إذا اضطر إليه.

الرابع: الوقف الاختياري:

هو: ما يختاره القارئ لأجل الاستراحة أو التنفس من غير أن يعترضه سبب من الأسباب فيما تقدم، وهذا القسم هو المقصود بالحديث عن الوقف، وهو ينقسم إلى خمسة أقسام: لازم، وتام، وكاف، وحسن، وقبيح، وفيما يأتي بيانها:

الأول: الوقف اللازم:

هو: الوقف الذي يرمز له في القرآن الكريم بعلامة (مـ) ويعني: الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها، لا لفظاً ولا معنى، ويسمى أيضاً بوقف البيان، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [1] فالوقف على (يسمعون) لازم مع تنفس كامل، ثم يستأنف لقراءة من ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [2] وغيرهما من الأمثلة.

(١) الأنعام: ٣٦.

(٢) يونس: ٦٥.

الثاني: الوقف التام [١]:

هو: الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به، ويرمز له بعلامة (قلى)، ويوجد ذلك عند تمام القصص وانقضاء الكلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً قلى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢]، فقد تم المعنى على قوله ﴿حَسَناً﴾ ويستأنف القراءة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وفي القرآن كثير من هذا، والتامّ يتفاوت في درجة تمامه ما بين التامّ والأتمّ، والأتمّ أكمل في المعنى من التامّ، لأن التامّ قد يكون له تعلق بما بعده احتمالاً أو يكون بعده كلام فيه تنبيه وحث على النظر في عواقب من هلك بسوء فعله فيكون الوقف عليه أتمّ من الوقف على آخر القصة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۞ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣]، حيث الوقف على ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ تامّ، والوقف على ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أتم، وقد يتفاضل التام في التمام نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٤] كلاهما تامّ إلّا أن الأول أتمّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول [٥].

الثالث: الوقف الكافي [٦]:

هو: الوقف الجائز الذي تم في نفسه، ولكنه متعلق بما بعده معنىً لا لفظاً [٧]، بمعنى أنه لا يفصل فيه بين المبتدأ وخبره، ولا بين النعت ومنعوته، ولا بين المستثنى والمستثنى منه، ولا بين التمييز والمميز منه، ولا بين الفاعل وفعله، ولا بين العطف والمعطوف.. وهكذا ويرمز له بعلامة (ج)، نحو قوله

---

(١) ينظر: الإتقان: ٢٦١/٢، ومناهل العرفان: ٢٣٦/١، والتمهيد في علم التجويد: ١٧٩/١.

(٢) الأنفال: ١٧.

(٣) الصافات: ١٣٨.

(٤) الفاتحة: الآيتان: ٤ — ٥.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ١٨٠/١.

(٦) ينظر: روح المريد: ٢١٦ـ ٢١٧، والتمهيد في علم التجويد: ١٨٣/١، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر: ٨٦١/٢.

(٧) المقصود بالتعلق معنىً لا لفظاً أي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من جهة المعنى لا من جهة الإعراب كعدم تمام قصة أو غير ذلك.

تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ج فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ج وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (١) فالوقف على ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ كافٍ، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ أكفئ منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفئ من الاثنين، والوقف الكافي كالتامّ من حيث جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ففي صحيح البخاري (٢) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: ((اقرأ علي القرآن))، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: ((نعم إني أحب أن أسمعه من غيري))، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾ (٣)، قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان. والوقف على ﴿شَهِيدًا﴾ كافٍ وقيل تامّ، والله أعلم.

وقال الإمام السيوطي: **(ويدخل تحت هذا الوقف على كل رأس آية بعدها لام كي، وإلَّا بمعنى لكن – يعني الاستثناء المنقطع – وإن المشددة المكسورة، والاستفهام، وبل، ولا، وألا المخففة، والسين وسوف، ونعم، وبئس، وكيلا ما لم يتقدمهن قول أو قسم)** (٤).

الرابع: الوقف الحسن (٥):

هو: الوقف على كلام يؤدي إلى معنى صحيحاً مع تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، ويرمز له بعلامة **(صلى)**، كالوقف على قوله تعالى **(الحمد لله)** من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ صلى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وهذا القسم يقع بين الصفة وموصوفها، أو بين المستثنى والمستثنى منه، أو البدل والمبدل منه، أو كان وأخواتها، أو إن وأخواتها، أو المضاف والمضاف إليه، وقد يرتقي في الحسن إلى درجة الأحسن بإضافته إلى ما ذكر وصف نحوه.

ويستثنى من ذلك كله: كما وضح ذلك العلماء: في الموقوف على رأس آية فلا يعيد ما وقف عليه لأنهن في أنفسهن مقاطع، ولأن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع، ويقف عليها ولم يفرق بين ما هو متعلق بما هو قبله وغيره، بل جعل جماعة الوقف على رؤوس الآيات سنة، إلَّا إذا أخل بالمعنى،

---

(١) البقرة: ١٠.

(٢) رواه البخاري: ٤/١٦٧٣ و١٩٣٥ و١٩٢٧، ومسلم ١/ ٥٥١ وغيرهما.

(٣) النساء: ٤١.

(٤) الإتقان: ١/١٨٢.

(٥) ينظر: روح المريد: ٢١٧، وإرواء الغليل: ٢/٦٢.

واستدلوا بحديث أم سلمة ﵂ المتقدم أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثم يقف ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (١).

الخامس: الوقف القبيح (٢):

هو: الوقف على كلام لا يفهم معناه، أو الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله، أو في موضع لم يتمّ معناه، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلَّا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه، لانعدام الفائدة أو لفساد المعنى (٣).

المواضع التي لا يصح الوقف عليها:

لا يصحّ الوقف على المواضع الآتية (٤):

١. فلا يصحّ الوقف **على الشرط دون جزائه**، كالذي يقف على (**إِنْ**) من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ في (الأحزاب: ٢٠)، فالوقف على (**إِنْ**) قبيح، لأن (**يَوَدُّوا**) جواب الجزاء.

٢. ولا يصح الوقف على **الرافع دون المرفوع**، كالذي يقف على (**قال**) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ في (المائدة: ١١٥)، فالوقف على (**قال**) قبيح، لأن لفظ الجلالة بعده مرفوع به، ولا **الْمَرْفُوعِ دُونَ الرَّافِعِ**، كمن يقف على لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ في (الرعد: ١٦)، فالوقف على لفظ الجلالة لا يتمّ، لأنه مبتدأ مرفوعٌ بِـ (**خَالِقُ**) الخبر، و(**خالق**) به.

٣. ولا يصح الوقف على **الناصب دون المنصوب**، كالذي يقف على (**نُوحٌ**) من قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ في (هود: ٤٢)، فالوقف على (**نُوحٌ**) قبيح، لأن (**ابنَهُ**) منصوب بـ (**نَادَى نُوحٌ**). **وَلَا الْمَنْصُوبِ دُونَ النَّاصِبِ**، كالذي يقف على (**إِيَّاكَ**) مِنْ قوله: ﴿ إِيَّاكَ

---

(١) الحديث سبق تخريجه .

(٢) ينظر: روح المريد: ٢١٨- ٢١٩، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر: ٨٤٧/٢.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ١٧٨/١.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ١١٦/١.

﴿ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ في (الفاتحة: ٥)، فالوقف على (**إياك**) قبيح، لأنه منصوب بـ (**نعبد**)، والثاني منصوب بـ (**نَسْتَعِينُ**).

٤. وَلا يصح الوقف على **المضاف دون المضاف إليه**، كالذي يقف على (**صِبْغَةَ**) من قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ في (البقرة: ١٣٨)، فالوقف عليها قبيح، لِأنها مضافة إلى لفظ الجلالة.

٥. وَلا على **المستثنى منه دون المستثنى**، كالذي يقف على (**خُسْرٍ**) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في (العصر: ٢ و٣)، فالوقف على (**خسر**) غير تامٍ لأن (**الَّذِينَ آمَنُوا**) منصوب على الاستثناء من (**الْإِنْسَانَ**) كأنه قال: (**إِنَّ النَّاسَ لَفِي خُسْرٍ**).

٦. ولا على **الموصوف دون الصفة**، كمن يقف على لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ في (الفاتحة: ١)، فالوقف على (**الْحَمْدُ للهِ**) غير تامّ، لأن (**رَبِّ الْعَالَمِينَ**) صفته وكذلك على (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) وَ(**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) فهي صفات لِـ (**للَّهِ**).

٧. ولا على **الْمُؤَكَّدِ دُونَ التَّوكِيدِ**، كمن يقف على (**الْمَلَائِكَةُ**) من قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ في (ص: ٧٣)، فَالوقف على (**الْمَلَائِكَةُ**) غير تامّ، لأن (**كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**) توكيد لـ (**الْمَلَائِكَةُ**).

٨. ولا على **الْمُبْدَلِ دُونَ الْبَدَلِ منه**، كمن يقف على (**أَيُّهَا**) من قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ﴾، فالوقف على (**أَيُّهَا**) غير تام، لأن (**الَّذِينَ**) بدل منها، ولا يصحّ فصل البدل عن المبدل منه.

٩. ولا على **الْمَعْطُوفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ**، كمن يقف على (**السَّمَوَاتِ**) من قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ في (الحج: ١٨)، فالوقف على (**السَّمَوَاتِ**) غير تامّ، لأن (**مَنْ**) الثانية معطوفة بالواو على (**مَنْ**) الأولى.

١٠. ولا على **(إِنَّ) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها**، كالذي يقف على (**إِنَّ**) من قوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ في (هود: ٧٥)، فالوقف على (**إِنَّ**) قبيح، لِأَن (**إِبْرَاهِيمَ**) اسمها، والوقف على (**إِبْرَاهِيمَ**) قبيح، لأن (**حَلِيمٌ**) خبرها، والوقف على (**حَلِيمٌ**) غير تامّ، لأن (**أَوَّاهٌ**) صفة له، والوقف على (**أَوَّاهٌ**) غير تامّ، لأن (**مُنِيبٌ**) صفة له.

١١. ولا على (**كَانَ، وَلَيْسَ، وَأَصْبَحَ، وَلَمْ يَزَلْ**) وأخواتها **دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها**، كمن يقف على (**كَانَ**) من قوله: ﴿ **وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾، فالوقف على (**كَانَ**) قبيح، لأن لفظ الجلالة ارتفع بها، والوقف على لفظ الجلالة غير تامّ، لأن (**غَفُورًا رَحِيمًا**) خَبَران (**كَانَ**). وكذلك في البقية.

١٢. **ولا على (ظَنَّ) وأخواتها** [١] **دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها**، كمن يقف على (**وَلَا تَحْسَبَنَّ**) من قوله: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾ في (إبراهيم: ٤٢)، فالوقف عليها قبيح، لأن لفظ الجلالة هو اسمها، والوقف على لفظ الجلالة غير تامّ، لأن (**غَافِلًا**) خبرها.

١٣. **ولا على الْمَقْطُوعِ مِنْهُ دُونَ الْقَطْعِ**، كمن يقف على (**الدِّينُ**) من قوله تعالى: ﴿ **وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا** ﴾ في (النحل: ٥٢)، فالوقف على (**الدِّينُ**) غير تامّ، لأن (**وَاصِبًا**) قطع منه، وكمن يقف على (**فَمَا**) أو على (**اللَّامِ**) من قوله تعالى: ﴿ **فَمَا لِ هَؤُلَاءِ** ﴾ في (النساء: ٧٨)، لأن الوقف على (**فَمَا**) قبيح، وذلك لفصل المبتدأ عن الخبر (**لِ هَؤُلَاءِ**)، والوقف على (**اللَّامِ**) قبيح أيضاً وذلك لفصل حرف الجرّ عن اسم المجرور.

١٤. ولا على **المفسر عنه دون التفسير**، كمن يقف على (**الْأَرْضِ**) من قوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ** ﴾ في (آل عمران: ٥٢)، فالوقف على (**الْأَرْضِ**) قبيح، لأن (**ذَهَبًا**) مفسر له.

١٥. ولا على **المترجم عنه دون المترجم**، كالذي يقف على (**الْخَالِقِينَ**) من قوله: ﴿ **أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ في (الصافات: ١٢٥ و١٢٦)، فالوقف على (**الْخَالِقِينَ**) غير تامّ، لأن لفظ الجلالة مترجم عن (**أَحْسَنَ**). ومن قرأ:

---

(١) تدخل (ظنَّ) وأخواتها على المبتدأ والخبر، وتسمى (أفعال القلوب) فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولاً به ثانياً. مثال ذلك: (**ظَنَنْتُ الطَّالِبُ صَادِقًا**) فـ (**الطَّالِبُ**) مفعول به أول لـ (**ظَنَّ**) منصوب، و(**صَادِقًا**) مفعول به ثان. وأخوات (**ظَنَّ**) هي: (**وَجَدَ**)، نحو قولك: (**وَجَدَ الطَّالِبُ التَّعَلُّمَ سَهْلًا**). و(**رَأَى**)، نحو: (**رَأَى الْخُقُوقِيُّ الْعَدْلَ ضَرُورِيًّا**). و(**حَسِبَ**)، نحو: (**حَسِبَ النَّاسُ الأَمانَةَ خُلُقًا كَرِيمًا**). و(**جَعَلَ**)، نحو: (**جَعَلَ اللهُ الأَرْضَ مُسْتَقَرًّا**). و(**زَعَمَ**)، نحو: (**زَعَمَ الْبَخِيلُ الجُودَ تَبْذِيرًا**). و(**خَالَ**)، نحو: (**خَالَ الْكَسُولُ النَّجاحَ سَهْلًا**). و(**اتَّخَذَ**)، نحو: (**اتَّخَذَ الْمُتَعَلِّمُ الْكِتابَ رَفِيقًا**). و(**عَلِمَ**)، نحو: (**عَلِمَ الصَّحَفِيُّ الخَبَرَ صَحِيحًا**).

(اللَّهَ رَبَّكُمْ) بالرفع على معنى: (هُوَ اللهُ رَبُّكُمْ) لم يقف أيضاً على (الْخَالِقِينَ)، لأن لفظ الجلالة مترجم عن (أَحْسَنَ) من الوجهين جميعاً، لأن العرب تقول: (ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ)، و(ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخُوكَ)، فينصبون الأخ على الترجمة عن (زَيْدًا)، ويرفعونه بإضمار (هُوَ) وهو من الوجهين جميعاً مترجم عن (زَيْدًا).

١٦. ولا على **الْحِكَايَةِ دُونَ الْمَحْكِي**، كمن يقف على (لِجَهَنَّمَ) من قوله: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ في (ق: ٣٠)، فالوقف على (لِجَهَنَّمَ) غير تامّ، لأن قوله: ﴿ هَلِ امْتَلَأْتِ ﴾ هو الكلام المحكي.

١٧. ولا على (الَّذِينَ، وَالَّذِي، وَمَا، وَمَنْ) **دون الصلة**، كمن يقف على (الَّذِينَ) من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ في (البقرة: ٤٦)، فالوقف على (الَّذِينَ) قبيح لأن جملة (يَظُنُّونَ...) صلة الموصول.

١٨. ولا على **الفعل دون مصدره والمصدر دون آلته**، كمن يقف على (قِيَامًا) من قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ في (المائدة: ٩٧)، فالوقف على (قِيَامًا) غير تامّ، لأن (اللَّامَ) آلة القيام، ومعنى (قِيَامًا) العصمة للناس.

١٩. ولا على **حرف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه**، كالذي يقف على (كَيْفَ) من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ في (مريم: ٢٩)، فالوقف على (كَيْفَ) قبيح، والابتداء من (نُكَلِّمُ) وذلك لارتباطها بما بعدها.

٢٠. وَلَا على **الْقَسَمِ دُونَ جَوَابِهِ**، كمن يقف على (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) من قوله: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ في (الليل: ١)، فالوقف على (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) غير تامّ دون قوله: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ في (الليل: ٤)، لأنه جواب القسم.

٢١. ولا على (حَيْثُ) **دون ما بعدها**، كالذي يقف على (حَيْثُ) من قوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ في (البقرة: ١٤٩)، فالوقف على (حَيْثُ) غير تامّ، لأنها متعلقة بالفعل الذي بعدها.

٢٢. ولا على **الْمَصْرُوفِ عَنْهُ دُونَ الصَّرْفِ**، كمن يقف على (كَثِيرٍ) من قوله: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۞ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ في

(الشورى: ٣٤ و٣٥)، فالوقف على (كَثِيرٍ) غير تامّ، لأن (يَعْلَمَ) منصوب على الصرف، ولكن يجوز الوقف على (كَثِيرٍ) لأنها رأس آية، ولكن الوصل أولى.

٢٣. ولا على **الجحد دون المجحود**، كالذي يقف على (مَا) من قوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ في (المائدة: ١١٧) فالوقف على (ما) قبيح، لأنها جحد وما بعدها مجحود، وكالوقف على (أَلَمْ) من قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ في (الملك: ٨)، فالوقف على (أَلَمْ) قبيح، وحروف الجحد النافية هي: (مَا، وَلَا، وَلَيْسَ، وَلَنْ، وَلَمْ، وَإِنْ الْخَفِيفَةِ).

٢٤. ولا على (لَا النَّاهِيَةِ) **دون المجزوم**، كمن يقف على (لَا) من قوله: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ في (الأنعام: ٥٦)، فالوقف على في (لَا) قبيح، لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد.

٢٥. ولا على (لَا) **التي بمعنى (غَيْرَ) دون الذي بعدها**، كمن يقف على (لَا) من قوله: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ في (النور: ٣٥)، فالوقف على (لَا) قبيح، لأن معناه (غَيْرُ شَرْقِيَّةٍ وَغَيْرُ غَرْبِيَّةٍ). وكالوقف على (لَا) من قوله: ﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ۞ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ في (الواقعة: ٤٣ و٤٤)، لأن معناه (غَيْرُ بَارِدٍ وَغَيْرُ كَرِيمٍ). وكالوقف على (لَا) من قوله تعالى: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۞ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ في (المرسلات: ٣٠ و٣١)، لأن معناه (غَيْرُ ظَلِيلٍ).

٢٦. ولا على (لَا) **إذا كانت لِلتَّبْرِئَةِ دون الذي بعدها**، كالذي يقف على (لَا) التَّبْرِئَةِ من قوله تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ في (البقرة: ٢)، فالوقف على (لَا) النافية للجنس غير تامّ، لأنها مع اسمها المنصوب بمنزلة شيء واحد، ولا يتمّ الكلام على (رَيْبَ) لأن (فِيهِ) جار ومجرور خبر التبرئة.

٢٧. ولا على (قَدْ وَسَوْفَ، وَلَمَّا)، لأنها حروف معان تقع الفائدة فيما بعدها، كالذي يقف على (سَوْفَ) من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ في (النجم: ٤٠)، فالوقف عليها قبيح، لأنها تشهد على الذي سيؤول إليه مستقبلاً، والفائدة فيما بعدها. وكالوقف على (فَلَمَّا) من قوله: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ في (التوبة: ١١٤)، فالوقف عليها قبيح، لأنها مع الفعل الذي بعدها بمنزلة شيء واحد.

٢٨. ولا على (أَوْ، وَلَا، وَبَلْ، وَلَكِنْ)، لأنها حروف عطف ولأنها مفصولات، كالذي يقف على (بَلْ) من قوله: ﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في (الزمر: ٤٩)، فالوقف عليها غير تامّ، لأن ما بعدها متعلق بها. وهكذا بقية الحروف.

٢٩. ولا على **الأشياء الستة مع الفاء السببية**، لأن الفاء تنصب بـ (أَنْ) المضمرة بعدها في جواب ستة أشياء، وهي جواب الأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي (الجحود)، والتمني، والشكوك (العرض)، فكما في قوله: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾ في (غافر: ٣٦ و٣٧)، فلو وقف القارئ على (السَّمَوَاتِ) فإن المعنى غير تامّ، لأن (فَأَطَّلِعَ) جواب للشك، ومن قرأ (فَأَطَّلِعَ) بالرفع، فالمعنى غير تامّ أيضاً في قراءته على (السموات)، لأن قوله (فَأَطَّلِعُ) عطف على (أَبْلُغُ). وكذلك قوله: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ في (الزمر: ٥٨) فالوقف على (كَرَّةً) غير تام، لأن (فَأَكُونَ) جواب التمني. وهكذا بقية الأجوبة الستة.

وقس على ذلك، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلَّا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لانعدام الفائدة، أو لفساد المعنى.

تعانق الوقف:

وعلامته (**ثلاث نقاط**) (∴ -- ∴)، فقد وردت في القرآن الكريم في مواضع عدة، ويطلق عليها (**تعانق الوقف**)، ويوجد في كلمتين متتاليتين، فهنا يجب الوقف على إحداهما دون الأخرى فإن وقف على الأولى، فلا يحق له أن يقف على الثانية، وإن وقف على الثانية فلا يحق له أن يقف على الأولى، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ ∴ فِيهِ ∴ هُدًى لِلْمُتَقِّينَ﴾ [1] فلا يصح الوقف عليهما معاً، بل الوقف على واحدة فقط لأن المعنى يصبح مبهماً غير تام.

أوجه الوقف على أواخر الكلم:

من المعلوم أن العرب إما أن تقف على سكون محضٍ أو إشمام أو روم، ولكلّ نوع من هذه الأنواع الثلاثة أوجه للوقف، وتفصيل ذلك:

(١) البقرة: ٢.

- **أن يكون آخر الكلمة الموقوف عليها حرف ساكن سكوناً أصلياً**، كالوقف على ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ فحكمه في الوقف السكون المحض.
- **أن يكون آخر الكلمة الموقوف عليها حرف محرك** وليس هاء الضمير ولا هاء التأنيث، ولا حركة عارضة كالتقاء الساكنين وليس قبله حرف مد ولا حرف لين، فإذا كانت **الحركة فتحة** فيعامل كالسكون المحض. وإذا كانت **الحركة ضمة** منونة أو غير منونة جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: السكون المحض، والرَّوم، والإشمام، وإذا كانت **الحركة كسرة** منونة أو غير منونة ففيها وجهان: السكون المحض والرَّوم كالوقف على ﴿وَالْعَصرِ﴾ ﴿مِنْ مُدَّكِرٍ﴾.
- **الوقف على العارض للسكون**، وكما يلي: إذا كانت **الحركة فتحة** ففيها ثلاثة العارض القصر والتوسط والطول، كالوقف على ﴿تَعلَمونَ﴾ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ وهكذا. وإذا كانت **الحركة ضمة** ففيها: سبعة أوجه وهي: ثلاثة على السكون المحض، وثلاثة على الإشمام **(لأن الإشمام كالسكون المحض)**، وواحدة بالرَّوم كالوقف على ﴿يَقُولُ﴾ ﴿نَستَعِينُ﴾ وهكذا **(لِأَن الرَّوْمَ كالمتحرك)**. وإذا كانت **الحركة كسرة** ففيها أربعة أوجه: ثلاثة بالسكون المحض، وواحدة بالرَّوم كالوقف على ﴿وَاخْشَونِ﴾ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾. وحرف اللين لدى الوقف بالرَّوم لا يمد مطلقاً، لأن الرَّوم كالوصل.
- **إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها منونة تنوين فتح**، فحكمها أنها تبدل بألف مدية عوضاً عن التنوين كالوقف على ﴿بَصِيراً﴾ وهكذا.
- **إذا كان الحرف الموقوف عليه همزاً وقبله حرف مد والذي يسمى بالمد المتصل العارض للسكون**، فقد تقدم في مطلب المدود.
- **إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً وقبله حرف مد وهو المد اللازم**: فليس في حرف المد إلَّا الإشباع في حركاته الثلاثة منونة أو غير منونة وسواء وقف عليه بالسكون المحض أو الرَّوم أو الإشمام، كالوقف على ﴿صَوَافَّ﴾ ﴿لَا تُضَارَّ﴾.
- **إذا كان الحرف الموقوف عليه هاء الضمير**، فللعلماء فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: منعوا فيه دخول الرَّوم والإشمام مطلقاً، لأنها تشبه هاء التأنيث عند الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم وإشمام حال الوقف.

والثاني: جوزوا دخولهما في جميع أحوالها.

والثالث: ذهبوا إلى التفصيل، وكما يلي:

إذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة امتنع فيها الرَّوم والإشمام لثقلها وعدم خفتها كالوقف على ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ ونحوها.

وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة امتنع أيضاً دخول الرَّوم لثقلها وعدم خفتها كالوقف على ﴿فَأَلقِيهِ﴾ ونحوها، وفي رواية **حفص** كلمتان هما: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ﴾ (١) و ﴿عَلَيهُ اللهَ﴾ (٢) يجوز فيها الرَّوم والإشمام لأن الضمة لا تجانس ما قبلها.

وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة كالوقف على ﴿وَعَلَمنَاهُ﴾ ونحوها جاز دخول الرّوم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها فهي غير ثقيلة. ويجب حذف صلة الهاء في الرَّوم كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف.

وَأما الهاء الساكنة وصلاً فلا يدخلها روم ولا إشمام، نحو: ﴿فَأَلقِهْ﴾ ﴿أَرجِه﴾.

- **أن تكون الكلمة الموقوف عليها تنتهي بتاء تأنيث** والتي تنقلب إلى هاء فليس فيها إلَّا سكون الهاء، كالوقف على ﴿الْجَنَّة﴾ ﴿وَرَحمة﴾ وهكذا.
- **أن تكون الكلمة الموقوف عليها مكسورة كسر عارض** بسبب التقاء ساكنين فهذه ليس فيها إلَّا السكون المحض ويمتنع فيها الرَّوم والإشمام، لأن الأصل فيها السكون ويسمى هذا النوع بـ **(عارض الشكل)**، ومن هذا النوع ﴿يَومَئِذٍ﴾ ﴿حِينئِذٍ﴾، لأن الذال ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون.

ثانياً: الابتداء وأقسامه

تعريف الابتداء:

(١) الكهف: ٦٣.

(٢) الفتح: ١٠.

هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فكما أن الوقف لا يكون صحيحاً إلَّا إذا تمّ المعنى المقصود كذلك الابتداء لا يكون إلَّا بما هو مستقل المعنى، والابتداء آكد وأشد لزوماً من الوقف، ويفضل الابتداء برأس قصة، أو بالمبتدأ، أو بياء النداء، أو بفعل الأمر، أو رأس بحث.. الخ.

قال الإمام ابن الجزري: **(وأما الابتداء فلا يكون إلاّ اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلَّا بمستقل بالمعنى وموف بالمقصود وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة** [1]**، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى نحو الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ ثم الابتداء ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾، وكالوقف ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ثم يقف ليقول ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾، ومن تعمد ذلك وقصد معناه فقد كفر)** [2].

والابتداء على قسمين: جائز وغير جائز.

الأول: الابتداء الجائز:

هو: الابتداء بجملة مستقلة تامّة المعنى، كالابتداء برؤوس الآيات، أو بعد إشارات الوقف الدالة على تمام المعنى [3]، كما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً (قلى) أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [4].

وتتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف، فمن الابتداء ما يكون تاماً، ومنه ما يكون كافياً، وحسناً، وقبيحاً، فالتامّ ما لا تعلق له بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف التامّ، وكذا سائر أنواع الابتداء.

الثاني: الابتداء غير الجائز:

هو الابتداء بكلمة تؤدي إلى معنى غير ما أراده الله تعالى، مثال ذلك: الابتداء بقوله تعالى: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ ثم يقف ليقول: ﴿وقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ [1].

---

(١) ذهب الإمام ابن الجزري إلى أن أقسام الوقف أربعة، بينما وجدنا في مصادر أخرى بأن أقسام الوقف خمسة وكما بينا ذلك في أقسام الوقف. والله أعلم.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١/١٨١ .

(٣) وكذلك يحصل الابتداء: بفعل الأمر، رأس بحث، كسر همزة (إن)، رأس قصة... .

(٤) النحل: ٥٢.

ملاحظتان: قال ابن الجزري في النشر [٢]:

(**الأولى:** وقد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [٣] الوقف عليه حسن لتمام الكلام، والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

والثانية: وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيداً، نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (س) هَذَا﴾ [٤] فإن الوقف على (**هذا**) قبيح عندنا لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى (**مرقد القوم**) وليس كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كافٍ أو تامّ، لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم).

المطلب التاسع عشر

المقطوع والموصول

تعريف المقطوع:

هو: كل كلمة رسمت مفصولة عن الكلمة التي تليها في المصاحف العثمانية، نحو: فصل (**أَنْ**) عَن (**لا**) في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ (الأعراف: ١٠٥)، وكما في فصل (**أن**) عن (**لم**) في قوله: ﴿أَيَحسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٧).

حكم الوقف على المقطوع:

يجوز للقارئ أن يقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين اضرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم، فعلى سبيل المثال يجوز الوقف على (**أن**) اضطراراً واختباراً لأنها مفصولة عن (**لا**)، و(**لَمْ**) في الآيتين السابقتين.

تعريف الموصول:

---

(١) البقرة: ١١٦.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١/١٨٢.

(٣) الممتحنة: ١.

(٤) يس: ٥٢ .

هو: كل كلمة رسمت موصولة بالكلمة التي تليها في رسم المصاحف العثمانية، نحو وصل (**عن**) بـ (**ما**) في قوله تعالى: ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الصافات: ١٨٠).

حكم الوقف على الموصول:

لا يجوز للقارئ أن يقف على الكلمة الأولى دون الثانية ولكن يجوز الوقف على الكلمة الثانية اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم، فلا يجوز الوقف على (**عن**) دون (**ما**) لأنهما موصولان رسماً بمقتضى الرسم القرآني.

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

المقطوع والموصول من خصائص الرسم القرآني لذا أجمع أهل الأداء على لزوم اتباع رسم المصحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً، ولكن قد يضطر القارئ على قطع كلمة للحاجة الضرورية كضيق النفس، أو اختبار، أو تعريف... إلخ، وغير هذا لا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء من ذلك اختياراً لقباحته.

مواضع المقطوع في القرآن الكريم:

ففي القرآن الكريم عشرون كلمة يجوز فيها القطع وحسب ما هو مرسوم اضطراراً أو اختباراً أو في مقام التعليم.

قال ابن الجزري في (**المقدمة الجزرية**) عن المقطوع والموصول ما يأتي [١]:

(وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا.....فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَن لا.....مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِين ثَانِي هُود لا.....يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَن تَعْلُوا على

أن لا يقولوا لا إله إن ما.....بالرعد كالمفتوح صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا.....خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا.....وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

الانْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا.....وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

---

(١) المقدمة الجزرية: ٢٠.

وَكُلّ مَا سَأَلْتُمُـــوهُ وَاخْتُلِفْ.....رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِـــفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا.....أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُـوا مَعَـــا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِـــلاَ.....تَنْزِيلُ شعـراء وغيرهـــا صِـــــلا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِـلْ وَمُخْتَلِـفْ.....فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَـــا وُصِفْ
وَصِـــلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَـلا.....نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُـــوا تَأْسَـــوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَـــرَجٌ وَقَطْعُهُمْ.....عَنْ مَنْ يَشَـــاءُ مَنْ تَوَلَّى يَـــوْمَ هُـمْ
ومَالِ هَـــذَا وَالَّذِيـــنَ هَؤُلاَ.....تحين في الإمـــام وصـــلا ووهلا
ووزنوهـــم وكالوهـــم صل.....كـــذا من ال وها ويا لا تفصـــل)

وتفصيل ذلك:

١. (**أَنْ لا**): تقطع (أَنْ) عن (لا) وهي في القرآن بعشرة مواضع: في الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ (١٠٥)، و﴿أَنْ لاَ يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ (١٦٩)، وفي التوبة: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ (١١٨)، وفي هود: ﴿وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ (١٤) و ﴿أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ﴾ (٢٦)، وفي الحج: ﴿أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ (٢٦)، وفي يس: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءَادَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (٦٠)، وفي الدخان: ﴿وَأَنْ لاَ تَعْلُوا عَلَى اللهِ﴾ (١٩)، وفي الممتحنة: ﴿عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً﴾ (١٢)، وفي القلم: ﴿أَنْ لاَ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ (٢٤)، وفي هذه العشرة بالقطع اتفاقاً، وهناك آية في سورة الأنبياء: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ (٨٧)، ففيها قولان القطع والوصل، وكلاهما صحيح بأيهما عمل فهو يجوز.

٢. (**إِنْ مَا**): تقطع (إِنْ) عن (ما) في موضع واحد في القرآن بسورة الرعد: ﴿وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ (٤٠).

٣. (**عَنْ مَا**): تقطع (عن) عن (ما) في موضع واحد بالأعراف: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (١٦٦).

٤. (**مِنْ مَا**): تقطع (مِنْ) عن (ما) في موضعين بالنساء: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٢٥)، وبالروم: ﴿هَل لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٢٨)، وأما الآية (١٠) من سورة (المنافقون): ﴿وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ففيها خلاف بين القطع والوصل.

٥. (**أَمْ مَنْ**): تقطع (أَمْ) عن (من) في أربعة مواضع في القرآن الكريم: في النساء: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ (١٠٩)، وفي التوبة: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ (١٠٩)، وفي الصافات: ﴿أم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ (١١)، وفي فصلت: ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٤٠).

٦. (**حَيْثُ مَا**): تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القرآن الكريم وهما في البقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (١٤٤)، و﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (١٥٠).

٧. (**أَنْ لَمْ**): تقطع (أَنْ) عن (لَمْ) في جميع مواضعها في القرآن الكريم وأينما وردت.

٨. (**إِنَّ ما**): همزة مكسورة ونون مشددة مفتوحة، تقطع (إِنَّ) عن (مَا) في موضع واحد في القرآن الكريم بالأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾ (١٣٤). وموضع الخلاف بين القطع والوصل في النحل الآية (٩٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لكُمْ﴾.

٩. (**أَنَّ ما**): همزة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة، تقطع (أَنَّ) عن (مَا) بموضعين في الحج: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (٦٢)، وفي لقمان: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ (٣٠). وموضع الخلاف بين القطع والوصل في سورة الأنفال الآية (٤١) قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شيءٍ﴾ والوصل أولى.

١٠. (**كُلّ مَا**): تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد في القرآن الكريم اتفاقاً وهو في سورة إبراهيم: ﴿وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (٣٤). ووقع الخلاف في أربعة مواضع: **الأول**: في النساء: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ (٩١)، **والثاني**: في الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (٣٨)، **والثالث**: في (المؤمنون): ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ (٤٤)، **والرابع**: في الملك: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٨).

١١. (**بِئْس ما**): تقطع (بئس) عن (ما) في جميع القرآن ما عدا موضعين فيقرأ بالوصل وهما: في سورتي البقرة: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٩٠)، وفي الأعراف: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (١٥٠). ووقع الخلاف في موضع واحد بالبقرة الآية (٩٣) هو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾.

١٢. (**في ما**): تقطع (في) عن (ما) في موضع واحد في سورة الشعراء: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا ءَامِنِينَ﴾ (١٤٦)، ووقع الخلاف في عشرة مواضع: في البقرة: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ (٢٤٠)، وفي المائدة: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ﴾ (٤٨)، وفي الأنعام: ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ (١٤٥)، و ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ﴾ (١٦٥)، وفي الأنبياء: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (١٠٢)، وفي النور: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٤)، وفي الروم: ﴿هَل لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (٢٨)، وفي الزمر: ﴿إِنَّ اللهَ يَحْكُمْ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٣)، و ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادكَ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٤٦)، وفي الواقعة: ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (٦١).

١٣. (**أَيْنَ ما**): تقطع (أَيْنَ) عن (ما) في جميع المواضع في القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل وهما؛ في البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ (١١٥)، والنحل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (٧٦). ووقع الخلاف بين القطع والوصل في ثلاثة مواضع في النساء: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾ (٧٨)، والشعراء: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (٩٢)، والأحزاب: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ (٦١).

١٤. (**أَنْ لن**): همزة مفتوحة ونون ساكنة، تقطع (أَنْ) عن (لن) في جميع المواضع في القرآن ما عدا موضعين فبالوصل وهما: في الكهف: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوعِداً﴾ (٤٨)، والقيامة: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٣).

١٥. (**كي لا**): تقطع (كي) عن (لا) في جميع المواضع في القرآن الكريم ما عدا أربعة مواضع فبالوصل وهي: في آل عمران: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (١٥٣)، وفي الحج: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (٥)، وفي الأحزاب: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (٥٠)، وفي الحديد: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (٢٣).

١٦. (**عن مَنْ**): تقطع (عن) عن (من) في موضعين فقط في القرآن الكريم وهما: في النور: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٤٣)، وفي النجم: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيا﴾ (٢٩).

١٧. (**يَوْمَ هُمْ**): تقطع (يَوْمَ) عن (هم) في موضعين في القرآن الكريم وهما في غافر: ﴿**يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ**﴾ (١٦)، وفي الذاريّات: ﴿**يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفتَنُونَ**﴾ (١٣).

١٨. (**مَا لِ**): تقطع (ما) عن (اللام) في أربعة مواضع في القرآن الكريم وهي في النساء: ﴿**فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفقَهُونَ حَدِيثاً**﴾ (٧٨)، وفي الكهف: ﴿**وَيَقُولُونَ يَاوَيلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرةٍ وِلا كَبِيرةٍ إِلاَّ أَحْصَاهَا**﴾ (٤٩)، وفي الفرقان: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ**﴾ (٧)، وفي المعارج: ﴿**فَمَالِ الَّذِينَ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ**﴾ (٣٦).

فأما (ما) فيجوز الوقف عليها لأنها مفصولة لفظاً وحكماً كما اختاره ابن الجزري في النشر. وأما (اللام) فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطاً وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها لكونها لام جر كما في النشر، ثم إذا وقف على (ما) أو (اللام) اضطراراً أو اختباراً بالموحدة امتنع الابتداء بقوله تعالى (هذا)، وإنما يبتدأ بـ (**فما ل هؤلاء**)[(١)].

١٩. (**لاَتَ حِينَ**): تقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد في القرآن وهو في سورة ص: ﴿**وَلاَتَ حِينَ مَنَاصَ**﴾ (٣).

٢٠. (**أياً مَا**) وقف **عاصم** على (**ما**) من قوله تعالى: ﴿**أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾[(٢)].

(**تنويه**): يستثنى من القاعدة المتقدمة فيقرأ بالوصل: (**هاء التنبيه**) كما في (**هؤلاء**)، و(**ياء النداء**) كما في (**يا أيها**)، و(**ال التعريف**) كما في (**الأرض**)، و(**ربما**)، و(**نعما**)، و(**مهما**)، و(**يومئذ**)، و(**كأنما**)، و(**ويكأن**)، و(**حينئذ**)، و(**إلياس**) لأنها جاءت موصولة رسماً. وأما (**إل ياسين**) من سورة الصافات: ﴿**سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**﴾ (١٣٠). فقد قرأها **حفص** ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٩٢. وقال القاضي في البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ١٥٣: (**قال ابن الجزري والصواب جواز الوقف على (ما) أو على (اللام) لجميع القراء انتهى. واعلم أنه لا يجوز الوقف على (ما) أو (اللام) إلَّا اختباراً بالموحدة أو اضطراراً فقط، فإذا وقف على (ما) أو (اللام) في حالة الامتحان أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء بـ (اللام) أو (هؤلاء) لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ والمجرور عن الجار**).

(٢) الإسراء: ١١٠.

مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة عندهم وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى كما لا يجوز اتباع الرسم فيها. وسبب فصل (إل) عن (ياسين) هو أنها تحتمل قراءة أخرى [1].

المطلب العشرون

الحذف والإثبات في أواخر الكلم القرآني

حكم الألفات في أواخر الكلم القرآني:

الألفات في أواخر الكلم القرآني على نوعين، وهما:

الأول: (الألف المدية الساكنة التي قبلها فتح)، وهي إما أن تكون ثابتة أو محذوفة رسماً، وكما يلي:

١. **(الألف الثابتة رسماً)** وهي إما أن تكون مفردة أو للاثنين أو منقلبة عن تنوين، أو التي تثبت وقفاً، فالمفردة وللاثنين سواء كانت اسماً أو فعلاً، فحكمها أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً إذا **جاء بعدها ساكن**، وهي في القرآن كثيرة، وسبب ذلك لالتقاء الساكنين، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [2]، ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ [3]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ﴾، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [4]، ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [5]، ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [6]، ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [7]، ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ [8]، ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ [1]. وإذا **جاء بعدها**

---

(١) فقد قرأها **نافع وابن عامر ويعقوب** بفتح الهمزة **(ءال ياسين)** وعليه يجوز عندهم الوقف على **(ءال)** اضطرارًا أو اختبارًا.

(٢) الأعراف: ٢٢.

(٣) هود: ٤٠.

(٤) الزمر: ١٠.

(٥) البقرة: ٥٣.

(٦) ص: ٥٦.

(٧) البقرة: ١٧٧.

(٨) الأحزاب: ٣٧.

بعدها متحرك فهي تثبت وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيلِ﴾ [٢]، ﴿بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ﴾[٣]. وما شابههما، وأما **الألفات التي تثبت وقفاً** فقط،كما يلي:

أ. اتفق كل من **شعبة وحفص** على إثبات الألف وقفاً في المواضع الآتية من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾ [٤]، ﴿وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٥]، ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [٦]، ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ﴾ [٧]، ﴿إِذاً لابْتَغَوْا﴾ [٨]، ﴿وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ﴾[٩]، ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾، ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾، وقس على ذلك.

ب. اتفقا على حذف الألف وصلاً واثباتها وقفاً في ﴿أنا﴾ أينما وردت في القرآن وكذلك ﴿لكنّا﴾ [١٠]

ت. اختلفا في إثبات الألف وحذفها في المواضع الآتية:

السورة ورقم الآية	حفص	شعبة
﴿ ثَمودا﴾ (هود: ٦٧)، و(الفرقان: ٣٨)، و(العنكبوت: ٣٨)	قرأها بفتح الدال من غير تنوين وإذا وقف، وقف على دال ساكنة (ثَمُودْ).	قرأها بتنوين الألف وإذا وقف، وقف على ألف مدية مبدلة للعوض (ثَمُودا).
﴿الظُّنُونا﴾ (الأحزاب: ١٠)	تثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً.	تثبت الألف وقفاً ووصلاً.
﴿الرَّسُولا﴾ (الأحزاب: ٦٦)	تثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً.	تثبت الألف وقفاً ووصلاً.

(١) الممتحنة: ٧.

(٢) الضحى: ١.

(٣) البقرة: ١٦.

(٤) البقرة: ٦١.

(٥) يوسف: ٣٢.

(٦) العلق: ١٥.

(٧) النساء: ٥٣.

(٨) الإسراء: ٤٢.

(٩) الإسراء: ٧٦.

(١٠) الكهف: ٣٨.

﴿السَّبِيلَا﴾ (الأحزاب: ٦٧)	تثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً	تثبت الألف وقفاً ووصلاً.
﴿سلاسلا﴾ (الدهر: ٤)	تحذف الألف وصلاً وتثبت وقفاً[١].	بالتنوين وصلاً وتثبت الألف وقفاً.
﴿قَوَارِيرَاْ ۞ قَوَارِيرَاْ﴾ في (الدهر: ١٥ و ١٦)	قرأ (**الأولى**) ﴿قَوَارِيرَا﴾ بإثبات الألف وقفاً لثبوتها رسماً وتحذف وصلاً تخفيفاً. وفي (**الثانية**) تبقى على حالها، أي تحذف في الحالين.	قرأهما بالتنوين وصلاً، وعند الوقف عليهما يقف على ألف مدية للعوض.

٢. (**الألفات المحذوفة رسماً**)، وهي على قسمين:

أ. قرأ **عاصم** (**أَيُّه**) وقفاً ووصلاً بالهاء تبعاً لرسم المصحف، وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿أَيُّهَ الْمؤمنون﴾ [٢]، و ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحر﴾ [٣]، و ﴿أَيُّهَ الثَّقلان﴾[٤].

ب. المحذوفة بسبب الجزم والبناء والتخفيف وهي الألف المحذوفة رسماً وَوصلاً ووقفاً، فمثال الجزم، نحو (**يُؤْتَ**) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [٥]، فألِفُهُ محذوفة للجزم، ومثال البناء، نحو: (**وَانْهَ**) من قوله تعالى: ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [٦]. ومثال المحذوفة رسماً للتخفيف [٧] كما في (**ما**) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر، وذلك في:

---

(١) ويجوز **لحفص** في ألف ﴿سَلاسِلا﴾ من طريق (**طيبة النشر**) الإثبات والحذف حال الوقف، وأما حال الوصل الوصل فتحذف قولاً واحداً.

(٢) النور: ٣١.

(٣) الزخرف: ٤٩.

(٤) الرحمن: ٣١.

(٥) البقرة: ٢٧٦.

(٦) لقمان: ١٧.

(٧) وقيل: حذفت لتمييزها عن (**ما**) الموصولة المسبوقة بحرف جر، نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في في (آل عمران: ٥٥)

(بِمَ)، (لِمَ)، (فيمَ)، (عَمَّ)، (مِمَّ)، نحو قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[1]، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[2]، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾[3].

الثاني: (الألف الثابتة رسماً الساقطة لفظاً):

فهذه لا تلفظ وهي التي يسمها العلماء بالألف الساقطة والتي رسمت عليها دائرة مفرغة، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ﴾[4]،

حكم الياءات في أواخر الكلم القرآني:

الياءات في أواخر الكلم القرآني على خمسة أنواع، وهي:

الأول: (الياء الأصلية):

وهي الياء التي تكون من بنية الكلمة، والتي تظهر عليها الحركات، وهي على شكلين:

١. **(الثابتة رسماً)**، فحكمها الإثبات وصلاً ووقفاً. نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا﴾[5] و﴿وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾[6].

٢. **(المحذوفة رسماً)** وهي الياء المحذوفة رسماً، سواء جاء بعدها متحرك أو ساكن، وتكون في الاسماء، والأفعال، وحكمها الحذف وصلاً ووقفاً في قراءة **عاصم**، نحو قوله تعالى: ﴿ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[7] و ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾[8] و ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾[9] و ﴿الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾[10]، و

---

(١) النمل: ٣٦.

(٢) النبأ: ١.

(٣) النساء: ٩٧.

(٤) آل عمران: ٢٠٠.

(٥) البقرة: ١٩٦.

(٦) النحل: ٩٠.

(٧) ص: ١٧، وقع بعدها حرف متحرك .

(٨) طه: ١٢، والنازعات: ١٦.

(٩) النمل: ١٨.

(١٠) القصص: ٣٠.

و ﴿الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ﴾ (١)، و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (٢)، و ﴿لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٣)، و ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ (٤)، و ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ (٥)، و ﴿يَسْرِ ۞ هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ (٦)،..... وهكذا. وهكذا.

الثاني: (الياء المدية الساكنة قبلها كسر) (حرف العلة):

وهي الياء (**الثابتة رسماً**)، فإذا وليها حرف ساكن تسقط لفظاً عند الوصل للتخلص من الساكنين، وتثبت وقفاً، نحو: ﴿يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (٧) و ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (٨). وإذا جاء بعدها بعدها متحرك، فهي تثبت وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿يَسْتَحِيي أَنْ﴾ (٩) و ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١٠).

الثالث: (الياء اللينية الساكنة قبلها فتح):

وهي التي تكسر وصلاً إذا جاء بعدها حرف ساكن، نحو: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ (١١) و ﴿ثُلُثَيِ اللَّيلِ﴾ (١٢).

الرابع: (ياء جمع المذكر السالم والذي حذفت نونه للإضافة) وهذه الياء زائدة عن بنية الكلمة، فحكمها أنها تسقط لفظاً إذا وليها ساكن، نحو: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (١)، وتثبت إذا جاء بعدها متحرك، نحو: ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ (٢)، و ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ (٣).

---

(١) الرحمن: ٢٤.

(٢) التكوير: ١٦.

(٣) الحج: ٥٤.

(٤) الروم: ٥٣.

(٥) ق: ٤١.

(٦) الروم: ٥٣.

(٧) الحج: ٦.

(٨) البقرة: ٢٦.

(٩) البقرة: ٤٠.

(١٠) غافر: ١٥.

(١١) يوسف: ٣٩ و٤١.

(١٢) المزمل: ٢٠.

الخامس: (ياء المتكلم الثابتة والمحذوفة رسماً):

وهي على قسمين:

١. **ياء المتكلم الثابتة في الرسم القرآني** والتي تسمى بِـ **(الياء الإضافية)**: وهي **(ياء)** المتكلم الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الاسم، نحو: ﴿عَهْدِي﴾ ﴿بَيْتِيَ﴾، والفعل، نحو: ﴿وَاخْشَوْنِي﴾، والحرف، نحو: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾، وتدور في القرآن بين الفتحة والسكون وحكمها كما يلي:

أ. الياء الثابتة رسماً إذا جاء بعدها حرف ساكن، فحكمها أنها تثبت وقفاً وتسقط وصلًا، وذلك للتخلص من الساكنين [٤] كما في قوله تعالى: ﴿ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [٥]، وقس على ذلك.

ب. **(الياء الثابتة رسماً إذا جاء بعدها همزة قطع، أو حرف متحرك)** فحكمها أنها تثبت وقفاً ووصلاً، نحو قوله: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٦] و ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [٧] و ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ﴾ [٨]، وقس على ذلك.

٢. **ياء المتكلم المحذوفة في الرسم القرآني**، والتي تسمى بـ **(الياء الزائدة)**: وهي ياء المتكلم المحذوفة رسماً التي تدخل على الاسم والفعل، وتدور في القرآن بين الحذف والإثبات، وحكمها

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) النحل: ٧١.

(٤) أي إذا التقت بساكن، أما إذا لم يأت بعدها ساكن فالياء تثبت وقفاً ووصلاً.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) يوسف: ٩٦.

(٧) الحج: ٢٦.

(٨) البقرة: ١٥٠.

في قراءة **عاصم** الحذف وصلاً ووقفاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ﴾ [١] و ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ﴾ [٢] و ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [٣] و ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ [٤]، وقس على ذلك.

حكم الواوات في أواخر الكلم القرآني:

الواو في أواخر الكلم القرآني إما أن تكون مفردة أو جمعاً أو ثابتة أو محذوفة، وأنواعها ثلاثة:

الأول: الواو الأصلية:

وهي التي تكون من بنية الكلمة، وتظهر عليها الحركات، وتثبت في الحالين سواء جاء بعدها ساكن أو متحرك، نحو، ﴿عَدُوٌّ وَلَكُمْ﴾ [٥]، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [٦]، ﴿قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ﴾ [٧].

الثاني: (الواو المدية الساكنة قبلها ضم):

وهي إما أن تكون مفردة أو جمعاً، ثابتة رسماً أو محذوفة، وكما يلي:

١. **(الواو الثابتة رسماً)**، فإذا جاء بعدها ساكن [٨] فحكمها عند الوصل أنها تسقط لفظاً، وتثبت وقفاً ورسماً، نحو قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [٩]، ﴿مُلاقُوا اللَّهِ﴾ [١٠]، ﴿مُرسِلُوا النَّاقَةِ﴾ [١١]، ﴿كَاشِفُوا العَذَابِ﴾ [١٢]، ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [١٣]. وإذا جاء

---

(١) الزمر: ١٠.

(٢) المؤمنون: ٩٧.

(٣) الكافرون: ٦.

(٤) المائدة: ٣ .

(٥) البقرة: ٣٦.

(٦) البقرة: ١١٢.

(٧) البقرة: ٢١٩.

(٨) أي إذا التقت بساكن، أما إذا لم يأت بعدها ساكن فالواو تثبت وقفاً ووصلاً.

(٩) الرعد: ٣٩.

(١٠) البقرة: ٢٤٩.

(١١) القمر: ٢٧.

(١٢) الدخان: ١٥.

(١٣) الفجر: ٩.

بعدها متحرك فهي تثبت وصلاً ووقفاً نحو: ﴿آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١).

٢. (**المحذوفة رسماً**)، فهي أما أن تكون حذفت بسبب الجزم والبناء، فمثال الجزم نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (٢)، ومثال البناء نحو قوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ (٣) فحكمها الحذف وصلاً ووقفاً. وأما أن تكون حذفت من غير سبب أو علة فحكمها الحذف وصلاً ووقفاً كذلك، وهذا النوع وقع في القرآن في أربعة أفعال، واسم واحد، أما الْأَفْعال فهي: قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (٥)، وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ (٦)، وقوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (٧)، واسم واحد وهو: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨).

الثالث: (الواو اللينية الساكنة قبلها فتح):

وهي إما أن يكون بعدها ساكن فتحرك بالضم، نحو: ﴿عَصَوُا الرَّسُولَ﴾، ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾، أو يكون بعدها متحرك فتدغم بما بعدها إذا جاء بعدها واو، نحو: ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾، أو تبقى ساكنة إذا جاء بعدها حرف غير الواو، نحو: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ ﴿أَوْ تَأْتِينَا﴾... وما شابههما.

المطلب الحادي والعشرون

الرَّوْم، الإشمام، تعريفهما، الفرق بينهما، فائدتهما، الحالات التي يقع فيها الرَّوْم والإشمام عند الوقف

(١) البقرة: ٢١٨.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) الإسراء: ١١.

(٥) الشورى: ٢٤.

(٦) القمر: ٦.

(٧) العلق: ١٨.

(٨) التحريم: ٤.

تعريف الرَّوْم:

الرَّوْم لغة: الطلب.

واصطلاحاً: هو إضعاف الصوت بالحركة بمقدار ثلثيها حتى يذهب معظم صوتها، أو الإتيان ببعض الحركة، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد [(١)]. ويكون أدائها أن يقرأ سريعاً

وجاء في الموضح عن الرَّوْم، هو: **(إضعاف الصوت بالحركة، وذهاب معظمها والنطق ببعضها)** [(٢)].

وقال ابن الجزري: **(الرَّوم عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم)** [(٣)].

وعبر ابن جني عن الرَّوم بقوله: **(الحرف يكاد يكون متحركاً)** [(٤)]يعني به أنه ينطق ببعض حركة الموقوف عليه.

والرَّوم لا يكون إلَّا في الكسر والضم سواء أكان مخففاً أو مشدداً منوناً أم غير منون ولابد من حذف التنوين من المنون حال الوقف بالرَّوم. ولا يكون الرَّوم في الفتح لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها [(٥)]، هذا ما اصطلح عليه علماء التجويد، وأما علماء اللغة فأجازوا الرَّوم والإشمام والإشمام فيه.

تعريف الإشمام:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني: ٥٩.

(٢) ينظر: الموضح في التجويد: ١٦٦.

(٣) التمهيد: ٦٧.

(٤) ينظر: الخصائص: ٣٣/٢.

(٥) قال أبو شامة في إبراز المعاني شرح حرز الأماني: ٢٤٦: **(ولا يدخل الرَّوم في المتحرك بالفتحة لأن الفتحة الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تكاد تخرج إلَّا كاملة، ومن أجل ذلك لا تقبل التبعيض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل).**

الإشمام اللغة: من شمَّ الشيء يشمَّه بالفتح شمّاً وشميماً أيضاً من باب (ردَّ) لغة فيه، وأشمَّه الطيب فشمَّه واشتمَّه بمعنى وتشمَّم الشيء شمَّه في مهلة، وإشمام الحرف مستقصى في الأصل والمشموم المسك [(١)].

واصطلاحاً: هو ضم الشفتين من غير إطباق لها بعد إسكان الحرف كمن ينطق بالضمة، فهو يرى ولا يسمع، أو كمن يقبّل.

وقال ابن مالك عن الإشمام: **(عبارة عن الإشارة بالشفتين حال سكون الحرف)** [(٢)].

وقال الاندرابي: **(الإشمام هو أن تضم شفتيك في المضموم وتكسرها في المكسور بعدما نطقت بالحرف، فيرى ذلك الناظر إلى الشفتين ولا يحس الأعمى، لأنه لا صوت له فيدركه، وهو دون الرَّوم، وهو تهيئة العضو لإرادة الحركة، وحقيقة الإشمام تحريك الشفة بلا صويت)** [(٣)].

وقال ابن الجزري: **(الإشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف في نحو: (صِرَاط)، (أَصْدَق)..)** [(٤)].

من ذلك يتضح لنا أن الإشمام حركة في الشفتين يراها الناظر، ولا يسمع لها صوت، ولذلك إذا فعلت أمام أعمى فلا يدركها، ولا يمكن أن ينقلها إلى أعمى مثله [(٥)].

وقال الجوهري: **(وإشمام الحرف أن تشمَّه الضمة، أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يُسمع وإنما يتبين بحركة الشفة، ولا يعتد بها حركة لضعفها والحرف الذي فيه إشمام ساكن أو كالساكن مثل قول الشاعر: متى أنام لا يُؤَرِّقْني الكَرِي ليلاً..... ولا أسمعُ أجراسَ المطي).**

قال سيبويه معلقاً على قول الشاعر: **(العرب تُشِمُّ القاف شيئاً من الضمة ولو اعتددت بحركة الإشمام لأنكسر البيت وصار تقطيع رِقُني الكَرِي متفاعلن ولا يكون ذلك إلَّا في الكامل)** [(١)].

---

(١) ينظر: المختار: ٣٥٤ (شمم)، لسان العرب: ١٢/ ٣٢٥ (شمم).

(٢) شرح الكافية: ١٩٨٩/٤.

(٣) الإيضاح: ٤٧٩ نقلاً عن معجم الصوتيات: ٤٣. والذي يجب الانتباه له أن علماء العربية أجازوا الإشمام في الضم والكسر وأجاز علماء التجويد الإشمام في الضم فقط.

(٤) التمهيد: ٦٧.

(٥) ينظر: التكملة: ١٨٨.

فائدة الرَّوم والإشمام [٢]:

هي بيان الحركة الأصلية التي وردت في أصل الحرف الموقوف عليه وهي الضمة أو الكسرة.

الفرق بين الرَّوم والإشمام:

الفرق بين الرَّوم والإشمام عند علماء التجويد كما يأتي [٣]:

١. **الرَّوم** هو تحريك الشفة بصويت فيشترك فيها العضو والصويت، **والإشمام** هو تحريك الشفة بلا صويت.

٢. **الرَّوم** في الضم والكسر والمرفوع والمجرور، **والإشمام** لا يكون إلَّا في الضم فقط.

٣. **الرَّوم** في آخر الكلم، **والإشمام** في المواضع كلها.

٤. **الرَّوْم** يدركه السامع المصغي القريب غير البعيد، لأن الرَّوْم حركته ضعيفة، بينما **الإشمام** لا يدركه إلَّا الناظر إلى شفتي القارئ، فالأعمى مثلاً لا يدركه، ولا يمكن أن يوصله إلى أعمى آخر لأنه لم يستطع رؤيته.

الحالات التي يقع فيها الرَّوم والإشمام عند الوقف:

ذكر الإمام الشاطبي في (**حرز الأماني**) الحالات التي يقع فيها الرَّوم والإشمام عند الوقف:

(وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُـهُ.....من الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعْزِلا

وَعِنْـدَ أَبِي عَمْـــرُو وَكُوفِيِهِـمْ [٤] بِـهِ.....مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَـــامِ سَمْتٌ تَجَمُـلا

وَأَكْثَـــرُ أَعْـلامِ الْقُـرْآنِ يرَاهُمَـــا.....لِسَائِرِهِـــمْ أَوْلَى الْعَلائِـقِ مُطَـوَلا

وَرَوْمُـــكَ إِسْمَـــاعُ الْمُحَـرَكِ وَاقِفَـاً.....بِصَوْتٍ خَفِـيٍ كُـلَّ دَانٍ تَنَـوَلا

والإِشْمَـامُ إِطْبَاقُ الشِّفَـاهُ بُعَيْـدَ مَا.....يُسَكَنُ لاَ صَوْتٌ هُنَـاكَ فَيَحْصَلا

وَفِعْلُهُمَـــا فِي الضَّـــمِ وَالرَّفْـــعِ وَارِدٌ.....وَرَوْمُكَ عِنْـدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ أُصِّلا

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/٣٢٦ .

(٢) ينظر: معجم الصوتيات: ٩٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الكوفيون هم: عاصم وحمزة الزيات والكسائي وخلف بن هشام.

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ.....وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلا
وَمَا نَوْعُ التَّحْرِيكِ إِلَّا اللاَّزِمُ.....بِنَاءً وَإِعْرَابَاً غَدَا مُتَنَقِلا
وَفِي هَاءِ التَّأْنِيثِ وَمِيمِ الْجَمْيعِ قُلْ.....وَعَارِضُ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلا
وفِي الهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا.....وَمِنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثِّلا
أَوْ أَمَّا هُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبِعْضُهُمْ.....يَرَى لَهُمَا فِي كُلَ حَالٍ مُحَلَّلا)

وتفصيل ذلك:

اعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون أصله ساكناً أو محركاً، والخلاف بين أهل العلم في ما كان أصله محركاً وتم الوقف عليه، وأما الساكن فلا خلاف في أن يقف القارئ على سكون خالص من غير روم أو إشمام، وهذا هو الأصل في الوقف، وينقسم ما كان أصله محركاً إلى أربعة أقسام كما بينها الشاطبي في منظومته، وهي كما يلي:

الأول: الوقف على سكون محض من غير روم ولا إشمام، وهو أن يكون مفتوحاً، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أو منصوباً، نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، أو هاء تأنيث، نحو: ﴿مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾، أو ميم جمع، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أو عارض شكل، نحو: ﴿وَلاَ تَنْسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.

الثاني: جواز الوقف بالسكون والرَّوم، ويكون ذلك في المجرور والمكسور، فالمجرور، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، والمكسور، نحو: ﴿هَؤُلآءِ﴾.

الثالث: جواز الوقف بالسكون والروم والإشمام، وهذا القسم لا يكون إلَّا في المرفوع والمضموم، فالمرفوع، نحو: ﴿نستعينُ﴾، والمضموم، نحو: ﴿ومن حيثُ﴾.

الرابع: خاص بهاء المفرد المذكر الغائب (هاء الضمير)، وهو على سبعة أنواع، وهي:

- أن يكون قبل الهاء ضم، نحو: ﴿وأمرُهُ إلى اللهِ﴾.
- وأن يكون قبل الهاء كسر، نحو: ﴿بِهِ﴾.
- وأن يكون قبل الهاء واو، نحو: ﴿عقَلُوهُ﴾.
- وأن يكون قبل الهاء ياء، نحو: ﴿فِيهِ﴾.
- وأن يكون قبل الهاء فتح، نحو: ﴿وَأَنَّهُ﴾.
- وأن يكون قبل الهاء ألف، نحو: ﴿وهَدَاهُ إلى صراطٍ مستَقِيمٍ﴾.

- وأن يكون قبل الهاء ساكن صحيح، نحو: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾.

وحكم هذه الأنواع السبعة الإسكان والرَّوم والإشمام [١].

حكم قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف [٢]:

قرأها **عاصم** بالرَّوم والإشمام في نون (**تَأْمَنَّا**) [٣] وفي بعض المصاحف وضعت علامة (◇) ما بين الميم والنون في كلمة (**تأمنا**) دلالة على الرَّوم أو الإشمام.

المطلب الثاني والعشرون

الإمالة في قراءة عاصم بن أبي النجود

الإمالة في اللغة: الانحراف والعدول إلى الشيء أو الإقبال عليه، ومال الشيء يميل ميلًا ومَمالًا وتميالًا، وأمالَ الشيء فمالَ، ومالت الشمس ميولًا: ضيَّفت للغروب أو زالت عن كبد السماء [٤].

والإمالة في الاصطلاح: هي أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، أي تقريب الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، والغاية من ذلك؛ هو التجانس في الصوتين، فهي ضرب من المماثلة.

قال المبرد: (**أن تُقرِّب الحرف مما يُشاكله من كسرة أو ياء**) [٥].

---

(١) ينظر: الملخص المفيد: ١٨٥ وما بعدها، وقد أختلف أهل الأداء في الأنواع السبعة إلى رأيين: **الأول**: أنه يجوز فيها الإسكان والرَّوم والإشمام، **والثاني**: يجوز الإسكان في الأنواع الأربعة فقط، ويمتنع عليها الرَّوم والإشمام، والثلاثة الباقية يجوز فيها الرَّوم والإشمام.

(٢) الآية: ١١.

(٣) هذه الكلمة مكونة من فعل مضارع مرفوع آخره نون مضمومة، ومن مفعول به أوله نون فأصلها (**تأمُنُنَا**) بنونين وقد أجمع القراء العشرة ما عدا **أبو جعفر** على قراءتها بوجهين: **الأول**: الإخفاء والمراد به النطق بثلثي الحركة وعلى هذا يذهب من النون الأولى عند النطق بها ثلث حركتها ويسمى الرَّوم، **والثاني**: الإدغام مع الإشمام، وقد تقدم تعريف الإشمام والرَّوم.

(٤) لسان العرب؛ لابن منظور: ٦٣٦/١١ - ٦٣٨.

(٥) المقتضب: ٤٦/٣.

وَقال الزمخشري: **(هي أن تنحوَ بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء ليتجانس الصوت)** [١].

فَائدَةُ الإمالة:

هي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، وأما الفتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو هو الأصل.

اختلاف الراويين في الإمالات:

الراوي حفص (رحمه الله):

له إمالة واحدة في القرآن الكريم وهي **(مَجْرِيهَا)** من قَولِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ في (هود: ٤١) فأمالها إمالة كبرى [٢] أي أمال فتحة الراء والألف، وقرأها **شعبة** بضم الميم من غير إمالة ﴿مُجْرَاهَا﴾.

الراوي شعبة (رحمه الله):

له من الإمالات ما يأتي:

١. **إمالة الفعل الماضي (رءا):**

إذا جاء بعد (رءا) حرف **متحرك** فهو إما أن يكون ظاهراً أو مضمراً، وتفصيل ذلك:

فالظاهر في سبعة مواضع في القرآن الكريم: ﴿رَءَا كَوْكَباً﴾ [٣]، ﴿رَأى أَيْدِيَهُمْ﴾ [٤]، ﴿رَأى قَمِيصَهُ﴾ [١]، ﴿رَءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢]، ﴿رَءَا نَاراً﴾ [٣]، ﴿مَا رَأَى﴾ [٤]، ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ [٥].

[٥]. فأمال فتحة الراء والهمزة والألف فيها من طريق يحيى بن آدم [٦].

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب، ص ٤٧١

(٢) الإمالة نوعان صغرى وكبرى، **فالكبرى**: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، **والصغرى**: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى **(التقليل)** وبين بين – أي بين لفظي الفتح – والإمالة الكبرى، والفتح والإمالة لغتان صحيحتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

(٣) الأنعام: ٧٦.

(٤) هود: ٧٠.

وأما **المضمر** فثلاث كلمات في تسعة مواضع وهي: ﴿رَءَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٧]، ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [٨]، ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ﴾ [٩]، ﴿فَرَءَاهُ حَسَناً﴾ [١٠]، ﴿فَرَءَاهُ﴾ [١١]، ﴿رَءَاهُ﴾[١٢]، ﴿رَءَاهُ﴾ [١٣]، ﴿رَءَاهُ﴾ [١٤] فقد أمالها جميعاً يحي بن آدم [١٥].

وأما **الساكن**: وهي ستة مواضع ﴿رَءَا القَمَرَ﴾ [١٦]، ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ [١٧]، ﴿رَءَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [١٨]، ﴿رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [١٩]، ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٢٠]، ﴿رَءَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢١] فقد أمال **شعبة** فتحة الراء وفتح الهمزة وصلاً، وفتحة الراء والهمزة والألف وقفاً.

---

(١) يوسف: ٢٨.

(٢) يوسف: ٢٤.

(٣) طه: ١٠.

(٤) النجم: ١١.

(٥) النجم: ١٨.

(٦) وفتحها العليمي عنه فلم يملها.

(٧) الأنبياء: ٣٦.

(٨) النمل: ١٠، والقصص: ٣١.

(٩) النمل: ٤٠.

(١٠) فاطر: ٨، والصافات: ٥٥.

(١١) الصافات: ٥٥، والنجم: ١٣.

(١٢) النجم: ١٣، والتكوير: ٢٣.

(١٣) التكوير: ٢٣، والعلق: ٧.

(١٤) العلق: ٧.

(١٥) وفتحها العليمي عن شعبة فلم يملها.

(١٦) الأنعام: ٧٧.

(١٧) الأنعام: ٧٨.

(١٨) النحل: ٨٥.

(١٩) النحل: ٨٦.

(٢٠) الكهف: ٥٣.

(٢١) الأحزاب: ٢٢.

٢. أمال (**را**) الواقعة في فواتح السور الست: (الر) في يونس، و(الر) هود، و(الر) يوسف، و(المر) الرعد، و(الر) إبراهيم، و(الر) الحجر إمالة كبرى.

٣. أمال (**ها**) و(**يا**) إمالة كبرى في ﴿**كهيعص**﴾ من أول سورة مريم.

٤. أمال (**طا**) و(**ها**) إمالة كبرى في ﴿**طه**﴾ من أول سورة طه.

٥. أمال (**طا**) إمالة كبرى في ﴿**طس**﴾ من أول الشعراء والنمل والقصص.

٦. أمال (**يا**) إمالة كبرى في ﴿**يس**﴾ من أول سورة يس.

٧. أمال (**حا**) إمالة كبرى من الحواميم السبع في سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

٨. أمال فتحة (**الراء**) و(**الألف**) إمالة كبرى من ﴿**أَدْرَاكَ**﴾ في جميع القرآن. ومن ﴿**أدراكم**﴾ في سورة يونس: (١٦) [(١)].

٩. فتح اللام والألف من ﴿**بلى**﴾ في جميع القرآن وأينما وردت من طريق الشاطبية والتيسير [(٢)].

١٠. أمال فتحة الهاء والألف إمالة كبرى من ﴿**هَارٍ**﴾ [(٣)].

١١. قرأ **شعبة** بفتح الراء والألف في ﴿**يَا بُشْرَى**﴾ من سورة يوسف: (١٩) من طريق الشاطبية[(٤)].

١٢. أمال فتحة الميم والألف إمالة كبرى في ﴿**رمَى**﴾ من سورة الأنفال: (١٧) [(٥)].

١٣. أمال فتحة الميم والألف إمالة كبرى في ﴿**أعمى**﴾ في موضعي الآية (٧٢) من سورة الإسراء.

---

(١) حيث اختلف في غيرها فروى عنه العراقيون الفتح، وروى عنه جميع المغاربة الإمالة. ينظر: تقريب النشر: ٨٩.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٣/٢، والإتحاف: ١٤٠. أما قراءتي على الشاطبية والتيسير من إملاء شيخي فلم يمل (**بلى**)، وإمالتها لم يأتِ إلَّا من طريق (**طيبة النشر**) عن أبي حمدون عن يحيى بن آدم، والله أعلم .

(٣) من الآية (١٠٩) في سورة التوبة.

(٤) وأمالها من أكثر طرق يحيى بن آدم، ما عدا شعيب الصريفيني عنه.

(٥) فقد أمالها من جميع طرق المغاربة، وأما جمهور العراقيين بالفتح لظهور الياء في (رميت) من نفس الآية.

١٤. أمال فتحة الواو والألف إمالة كبرى وقفاً في ﴿سوى﴾ الآية (٥٨) من سورة طه [١].

١٥. أمال ﴿رَانَ﴾ من قوله تعالى ﴿كَلَا بَلْ رَانَ﴾ الآية (١٤) من سورة المطففين وذلك من جميع الطرق [٢]، لأنه يقرأها بعدم السكت.

١٦. أمال فتحة الدال والألف إمالة كبرى في ﴿سدى﴾ الآية (٣٦) من سورة القيامة، وهي كما عليه في (**سوى**).

١٧. أمال فتحة الهمزة والألف في ﴿نَأَى﴾ في الآية (٨٣) من سورة الإسراء فقط من طريق شعيب عن يحيى بن آدم [٣].

المطلب الثالث والعشرون

الكلمات المتكررة التي خالف فيها حفص شعبة

١. (**البيوت**)، (**بيوتهم**)، (**بيوتكم**)، (**بيوتنا**)، (**بيوتهن**)، (**بيوتكن**): قرأها **حفص** بضم الباء (بُيوت) سواء كانت معرفة بأل أو مضافة أو كانت نكرة، وقرأها **شعبة** بكسر الباء (بِيوت) وهما لغتان وذلك في (البقرة: ١٨٩)، و(آل عمران: ٤٩، ١٥٤)، و(النساء: ١٥)، و(الأعراف: ٧٤)، و(يونس: ٨٧)، و(الحجر: ٨٢)، و(النحل: ٦٨، ٨٠)، و(النور: ٢٧، ٢٩، ٣٦، ٦١)، و(الشعراء: ١٤٩)، و(النمل: ٥٢)، و(العنكبوت:

(٣) من طرق المصريين والمغاربة قاطبة، وأكثر ما نقل عنه بعدم الإمالة وصحح الوجهين عنه في النشر ٣٣/٢.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ٣٧ وما بعدها، وإمعان النظر في مناهج القراء العشر ورواتهم وطرقهم في المد والقصر ص ٦٢.

(٣) هذه الكلمة وردت في الإسراء: ٨٣، وفصلت: ٥١، ففيها أربعة قراءات عن شعبة كما قال ابن الجزري في النشر ٣٤/٢: (**إحداها: إمالة الهمزة في (الإسراء) فقط وهي رواية الجمهور عن شعيب عن يحيى عنه. الثاني: إمالة النون والهمزة جميعاً في (الإسراء) أيضاً وهي رواية العليمي عنه وأبي حمدون عن يحيى عنه من طريق الحمامي وابن شاذان. الثالث: إمالة الهمزة فقط في (الإسراء) و(فصلت) جميعاً وهي طريق ابن سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيى. الرابع: الفتح في الموضعين وهي طريق صاحب المنهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيى عنه، وكل هذه الأربعة عن يحيى بن آدم عنه والله تعالى أعلم**). وقال البناء الدمياطي في الإتحاف: ٨٦: (**والمشهور عنه إمالة الهمزة فقط في الإسراء وفصلت**).

٤١)، و(الأحـــزاب: ١٣، ٣٣، ٣٤)، و(الزخـــرف: ٣٣، ٣٤)، و(الحشـــر: ٢)، و(الطلاق: ١).

٢. (**رءوف**): قرأها **حفص** بإثبات واو مدية بعد الهمزة، وقرأها **شعبة** بقصر الهمزة وحذف الواو المدية (رؤف) وهما لغتان، وذلك في (البقرة: ١٤٣، ٢٠٧)، و(آل عمران: ٣٠)، و(التوبـــة: ١١٧، ١٢٨)، و(النحـــل: ٧، ٤٧)، و(الحـــج: ٦٥)، و(النـــور: ٢٠)، و(الحديد: ٩)، و(الحشر: ١٠).

٣. (**خطوات**): قرأها **حفص** بضم الطاء (خُطُوات)، وقرأها **شعبة** بإسكان الطاء (خُطْوات) وهما لغتان، وذلك في (البقرة: ١٦٨، ٢٠٨)، و(الأنعام: ١٤٢)، و(النور: ٢١).

٤. (**هزواً**): قرأها **حفص** بضم الزاي من غير همز (**هُزُواً**)، وقرأها **شعبة** بضم الزاي مع الهمز من غير واو في الحالين (**هُـزُؤاً**)، وذلك في (البقرة: ٢٣١)، و(المائدة: ٥٧، ٥٨)، و(الكهف: ٥٦، ٩٦)، و(الأنبياء: ٣٦)، و(الفرقان: ٤١)، و(لقمان: ٦)، و(الجاثية: ٩).

٥. (**جزءاً**): قرأها **حفص** بضم الجيم وإسكان الزاي (**جُزْءاً**)، وقرأها **شعبة** بضم الجيم والزاي (**جُزُءاً**) وذلك في (البقرة: ٢٦٠)، و(الحجر: ٤٤)، و(الزخرف: ١٥).

٦. (**ميت**)، (**الميت**): قرأها **حفص** بتشديد الياء وكسرها (**ميِّت**)، (**الميِّت**) معرفة ونكرة، وقرأها **شعبة** بإسكان الياء المخففة (**ميْت**)، (**الميْت**)، وذلك في (آل عمران: ٢٧)، و(الأنعام: ٢٧)، و(الأعراف: ٥٧)، و(يونس: ٣١)، و(الروم: ١٩)، و(فاطر: ٩).

٧. (**رضوان**): قرأها **حفص** بكسر الراء (**رِضوان**)، وقرأها **شعبة** بضم الراء (**رُضوان**) وهما لغتان، وذلك في (آل عمران: ١٥، ١٦٢، ١٧٤)، و(المائدة: ٢)، و(التوبة: ٢١، ٧٢، ١٠٩)، و(مُحَمَّد: ٢٨)، و(الفـتح: ٢٩)، و(الحديـد: ٢٠، ٢٧)، و(الحشـر: ٨)، وأمـا موضع (المائدة: ١٦) في قوله تعالى: ﴿**مَنْ اتَّبعَ رِضْوَانَهُ**﴾، فقد وافق **حفص شعبة** في كسرها [١].

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١٧٩/٢.

٨. **(زكريا)**: قرأها **حفص** بالقصر من غير همز **(زكريا)**، وقرأها **شعبة** بإضافة همز بعد الإلف **(زكرياء)** والقصر والمد هما لغتان لأهل الحجاز، وذلك في (آل عمران: ٣٧، ٣٨)، و(الأنعام: ٥٨)، و(مريم: ٢، ٧)، و(الأنبياء : ٨٩).

٩. **(مبينة)، (مبينات)**: قرأها **حفص** بكسر الياء المشددة **(مبيِّنة)، (مبيِّنات)**، وقرأها **شعبة** بفتح الياء المشددة **(مبيَّنة)، (مبيَّنات)**، وذلك في (النساء: ١٩)، و(النور: ٣٤، ٤٦)، و(الأحزاب: ٣٠)، و(الطلاق: ١، ١١).

١٠. **(الغيوب)**: قرأها **حفص** بضم الغين **(الغُيوب)**، وقرأها **شعبة** بكسر الغين **(الغِيوب)** وهما لغتان، وذلك في (المائدة: ١٠٩، ١١٦)، و(التوبة: ٧٨)، و(مريم: ٧).

١١. **(مكانتكم)، (مكانتهم)**: قرأها **حفص** بالإفراد **(مكانتكم)**، و**(مكانتهم)**، وقرأها **شعبة** بإثبات ألف بعد النون على الجمع **(مكاناتكم)، (مكاناتهم)** وذلك في (الأنعام: ١٣٥)، و(هود: ٩٣، ١٢١)، و(الزمر: ٣٩)، و(يس: ٦٧).

١٢. **(تذكرون)**: قرأها **حفص** بتخفيف الذال **(تذَّكرون)** على حذف إحدى التاءين لأن الأصل **(تتذكرون)**، وقرأها **شعبة** بتشديد الذال **(تذَّكَّرون)** فأدغم التاء في الذال، وذلك في (الأنعام: ١٥٣)، و(الأعراف: ٣، ٥٧)، و(يونس: ٣)، و(هود: ٢٤، ٣٠)، و(النحل: ١٧، ٩٠)، و(المؤمنون: ٨٥)، و(النور: ١، ٢٧)، و(النمل: ٦٢)، و(الصافات: ١٥٥)، و(الجاثية: ٢٣)، و(الذاريات: ٤٩)، و(الواقعة: ٦٢)، و(الحاقة: ٤٢).

١٣. **(تلقف)**: قرأها **حفص** بإسكان اللام وتخفيف القاف **(تَلْقَف)**، وقرأها **شعبة** بفتح اللام وتشديد القاف **(تلَقَّف)**، وذلك في (الأعراف: ١١٧)، و(طه: ٦٩)، و(الشعراء: ٤٥).

١٤. **(نوحي إليهم)**: قرأها **حفص** بالنون وكسر الحاء **(نُوحِي إليهم)**، وقرأها **شعبة** بالياء وفتح الحاء وأبدل الياء بعد الحاء ألفاً **(يُوحَى إليهم)**، وذلك في (يوسف: ١٠٩)، و(النحل: ٤٣)، و(الأنبياء: ٧، ٢٥).

١٥. **(يا بني)**: أينما وردت في القرآن الكريم إلَّا موضعاً واحداً وافق **شعبة حفصاً** على الفتح وهو في (هود: ٤٢) [١]، حيث قرأها **حفص** بفتح الياء **(يا بُنَيَّ)**، وقرأها **شعبة** بالكسر **(يا بُنِيِّ)**، وهما لغتان [٢]، وذلك في (يوسف: ٥)، و(لقمان: ١٣، ١٦، ١٧)، و(الصافات: ١٠٢).

١٦. **(عيون)**: قرأها **حفص** بضم العين **(عُيون)**، وقرأها **شعبة** بكسر العين **(عِيون)**، وهما لغتان، وذلك في (الحجر: ٤٥)، و(الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧)، و(يس: ٣٤)، و(الدخان: ٢٥، ٥٢)، و(الذاريات: ١٥)، و(القمر: ١٢)، و(المرسلات: ٤١).

١٧. **(متَّ)**، **(متْنا)**، **(متُّم)**: قرأها **حفص** بكسر الميم **(مِتَّ)**، **(مِتْنا)**، **(مِتُّم)**، وقرأها **شعبة** بضم الميم **(مُتَّ)**، **(مُتْنا)**، **(مُتُّم)**، وذلك في (مريم: ٢٣، ٦٦)، و(الأنبياء: ٣٤)، و(المؤمنون: ٣٥، ٨٢)، و(الصافات: ١٦، ٥٣)، و(ق: ٣)، و(الواقعة: ٤٧)، ووافق **حفص شعبة** في موضعي (آل عمران: ١٥٧، ١٥٨) في ضم الميم [٣].

١٨. **(كسفاً)**: قرأها **حفص** بفتح السين **(كِسَفاً)**، وقرأها **شعبة** بإسكان السين **(كِسْفاً)**، وذلك في (الشعراء: ١٨٧)، و(سبأ: ٩)، وأما في موضع (الإسراء: ٩٢)، فقد وافق **شعبة حفصاً** بفتح السين، وأما في (الطور: ٤٤)، فقد وافق **حفص شعبة** بإسكان السين.

١٩. **(لؤلؤا)**: قرأها **حفص** بهمزة بعد اللام الأولى **(لؤلؤاً)**، وقرأها **شعبة** بإبدال الهمزة الأولى واواً ساكنة مدية **(لولؤاً)**، وهما لغتان، وذلك في (الحج: ٢٣)، و(فاطر: ٣٣)، و(الطور: ٢٤)، و(الرحمن: ٢٢)، و(الإنسان: ١٩).

---

(١) ينظر: التبصرة: ٢٣٥، والنشر: ٢/٢١٧، والإتحاف: ٢٥٦.

(٢) يا بنيَّ، ويا بنيِّ هما لغتان مثل يا أبتَ، ويا أبتِ، **فحفص** قرأها بفتح الياء وذلك لأن أصل ابن بنو صُغِّرَ على بنيو، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ثم لحقتها ياء الإضافة فاستثقل اجتماعها مع الكسرة فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف اجتزاء عنها بالفتحة. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٥٦، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١٨٧.

(٣) ينظر: التبصرة: ١٨٣، والنشر: ٢/١٨٢، والإتحاف: ١٨١.

٢٠. (**آمنتم**): أصل هذه الكلمة من ثلاث همزات؛ الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة (**أَأَأْمنتم**). اتفقا على إبدال الثالثة بألف مدية من جنس حركة ما قبلها[١]. أما الأولى والثانية، **فحفص** بحذف الأولى وإثبات الثانية (**ءَامنتم**). و**شعبة** بتحقيق الهمزتين من غير إدخال ألف بينهما (**أَآمنتم**). وذلك في (الأعراف: ١٢٣)، و(طه: ٧١)، و(الشعراء: ٤٩).

المطلب الرابع والعشرون

أحكام متفرقة

أحكام هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة:

قال ابن الجزري في حكم هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة:

(وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافَ رُومٍ هُودٍ كَافِ البَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٌ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيتْ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصْ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتُ فَاطِرِ ... كِلاَ والأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّاتِ في وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بالتَّاءِ عُرِفْ)

تعريفها:

هي: التاء التي كتبت في المصاحف بالتاء الطويلة في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وقف عليها **عاصم** (رحمه الله) بالتاء وليس بالهاء، وهو الأشهر تبعاً لرسم المصحف، وهي كالآتي:

---

(١) قال الشاطبي في البيت رقم (٢٢٥): (وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ..... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا).

- ﴿رَحْمَت﴾ [1] في سبعة مواضع: في البقرة (٢١٨)، والأعراف (٥٦)، وهود (٧٣)، ومريم (٢)، والروم (٥٠)، والزخرف في موضعين (٣٢). وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿نعمت﴾ [2] في أحد عشر موضعاً: في البقرة (٢٣١)، وآل عمران (١٠٣)، والمائدة (١١)، وإبراهيم في موضعين (٢٨) (٣٤)، والنحل في ثلاثة مواضع (٧٢) (٨٣) (١١٤)، ولقمان (٣١)، وفاطر (٣)، والطور (٢٩)، وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿لَعْنَتَ﴾ في موضعين: في آل عمران (٦١)، والنور (٧). وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿امْرَأَتَ﴾ في سبعة مواضع: في آل عمران (٣٥)، ويوسف (٣٠) و(٥١)، والقصص (٩)، والتحريم في ثلاث مواضع (١٠) (١١). وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿مَعْصِيتَ﴾ في موضعين فقط: في المجادلة (٨)، (٩).
- ﴿شَجَرَتَ﴾ في موضع واحد في كتاب الله عز وجل: في الدخان (٤٣) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿سُنَّت﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال (٣٨)، وفي ثلاثة مواضع بفاطر (٤٣)، وغافر (٨٥) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿قُرَّتَ﴾ في موضع واحد في سورة القصص (٩) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿فِطْرَتَ﴾ في موضع واحد في سورة الروم (٣٠).
- ﴿بَقِيَّت﴾ في موضع واحد في سورة هود (٨٦) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿ابْنَت﴾ في موضع واحد في سورة التحريم (١٢).
- ﴿كَلِمَت﴾ في موضع واحد في سورة الأعراف (١٣٧) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.
- ﴿جَنَّت﴾ في موضع واحد في سورة الواقعة (٨٩) وما عدا ذلك تقرأ بالهاء.

حكم الهمزتين المتقابلتين في كلمة أو كلمتين:

قرأها **عاصم** بتحقيق الهمزتين أينما وردت في كلمة وكلمتين كما في قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾[1]، وقوله: ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَه﴾ [2]، وقوله: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِك﴾ [3]، ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ﴿أَؤُنَبِئُكُمْ﴾.

(١) المنفردة بالتاء المفتوحة.

(٢) بالتاء المفتوحة.

باستثناء ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ في (فصلت: ٤٤) فقد قرأها **حفص** بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين - أي بينها وبين الألف- (**أَ•عْجَمِيٌّ**)، وقرأها **شعبة** بتحقيق الهمزتين مع القصر - أي من غير إدخال ألف الفصل [٤]- (**أَأَعْجَمِيٌّ**).

حكم الوقف على آخر (وَيْكَأَنَّهُ)، (وَيْكَأَنَّ):

وقف **عاصم** على الهاء في ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾، والنون في ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [٥] تبعاً لرسم المصحف.

حكم الوقوف على الهمزة المرسومة على واو:

يقف القارئ على همزة كما في (**شركاؤ**) من قوله تعالى: ﴿أَم لَهُمْ شُرَكَاؤُ شَرَعُوا لَهُم مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [٦] وقس على ذلك.

حكم الوقوف على الهمزة المرسومة على ياء:

يقف القارئ على همزة كما في (**تلقائ**) من قوله تعالى: ﴿مِنْ تِلْقَائِ نَفْسِي﴾ [٧] وقس على ذلك.

حكم الوقوف على الياء المرسومة ياءين في نهاية الكلمة:

يقف القارئ على ياءين كما في (**يستحي** ى) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِ ى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [٨] وقس على ذلك.

---

(١) هود: ٤٠ و٥٢ و٦٦ و٨٢ و٩٤.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) الأحقاف: ٣٢.

(٤) ألف الفصل: وهي ألف تدخل بين الهمزتين سواء كانت الأولى محققة والثانية مسهلة كمذهب **قالون** عن **نافع وأبي عمرو، وَأَبي جعفرَ**، أو كانتا محققتين كمذهب **هشام** عن **ابن عامر**.

(٥) القصص: ٨٢.

(٦) الشورى: ٢١ .

(٧) يونس: ١٥.

(٨) البقرة: ٢٦.

حكم التلفظ بحروف الإخفات (لن يضروهم) [(١)]:

الإخفات يقصد به: أن يلفظ القارئ الحرف بصوت خافت لا يكاد يسمع، أو أن يمال باللسان على مخرجه – أي مخرج الحرف نفسه – ميلاً يسيراً، يفهم به أن هناك حرفاً قد أريد له أن يلفظ فلم يكن في وسع لافظه أن يصنع أكثر مما صنع من نطقه على وجه غير ظاهر ولا مسموع سماعاً تاماً[(٢)].

شروط العمل به:

١. أن يكون الحرف الذي يراد له الإخفات ساكناً سكون وقف – أي عارض بسبب الوقف – وأن يكون في خواتيم الألفاظ، بحيث يقف عليه القارئ.

٢. وأن يكون الحرف سكونه هذا كائناً إثر حرف ساكن سكون بناء – أي أن يكون أصلياً غير عارض.

٣. وأن لا يكون حرف الإخفات مشدداً.

٤. وأن لا يكون قبل حرف الإخفات حرف مد لازم أو عارض أو لين.

فإذا انتفت هذه الشروط أو أحدها فلا يصح الإخفات بالحرف.

الأمثلة :

(**ل**) كالوقف على (**العدْل**) من قوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

(**ن**) كالوقف على (**الأمْن**) من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ﴾ (الأنعام: ٨٢).

(**ي**) كالوقف على (**الهدْي**) من قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، و(**البغي**) من قوله ﴿وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل: ٩٠).

(**ض**) كالوقف على ﴿الأَرْض﴾.

---

(١) ويمتنع الإخفات في حروف الحلق باستثناء الهاء، ويمتنع أيضاً في حروف الصفير، وكذلك يمتنع في حروف القلقة، وفي التاء والكاف، وحروف الاستعلاء ما عدا الضاد، ولا يقع في حروف التفشي.

(٢) وبعضهم سماها حروف الإخفاء. ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: ٢٠٥.

(ر) كالوقف على ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (الفجر: ١)، و(**بالكفر**) من قوله تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ (التوبة: ١٧) ..... وهكذا.

(**و**) كالوقف على (**العفو**) من قوله تعالى: ﴿قُلْ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩).

(**هـ**) كالوقف على (**مِنْهُ**) من قوله تعالى: ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْه﴾ (آل عمران: ٧) أو (**عَنْهُ**) من قوله تعالى ﴿أَعْرَضُوا عَنْه﴾ (القصص: ٥٥).

(**م**) كالوقف على (**علم**) من قوله تعالى: ﴿بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

سبب الإخفات:

سبب الإخفات لغرض عدم تحريك الحرف الساكن قبل حرف الإخفات، لأن في تحريكه يقع القارئ في لحن جلي واضح.

حكم النبر في القرآن الكريم:

تعريف النبر:

النبر لغة: الهمز وشدة الصياح.

وفي علم الأصوات: هو الضغط على مقطع أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف. وأقسامه خمسة:

١. أن ينبر القارئ على الحرف المشدد وقفاً ما عدا حروف القلقلة والنون والميم المشددتين. كالوقف على ﴿مُستَقرٌّ﴾ ﴿وَبَثَّ﴾ لغرض تبيان أن الحرف مشدد.

٢. أن ينبر على الهمز قبل حرف المد، حتى لا ينشغل القارئ بحرف المد وينسى الهمز كما في ﴿يَشَآءُ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿سُوء﴾.... وهكذا.

٣. أن ينبر على الحرف المشدد بعد حرف المد، حتى لا ينشغل القارئ بحرف المد وينسى الحرف المشدد كما في ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ ﴿الطَّآمَّة﴾.

٤. أن ينبر على الحرف قبل ألف الاثنين كما في ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف: ٢٢) ، ﴿وَاستَبقا الْبَابَ﴾ (يوسف: ٢٥)، إذا جاء بعدها حرف ساكن، حتى لا يلتبس على السامع بأن ألف الاثنين كألف المفرد.

٥. أن ينبر على الواو والياء المشددتين كما في ﴿النَّبِيِّين﴾ ﴿إِيَّاكَ﴾ ﴿عَدوٌّ﴾ ﴿النبيّ﴾.... وهكذا دلالة على تمكين الحرف المشدد.

حكم التقاء الساكنين في قراءة عاصم:

١. كسر الأول وهذه قاعدته في كل ساكنين التقيا، نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَ﴾ ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ ﴿مَحْظُورًا ۞ انْظُرْ﴾... وهكذا.

٢. فتح الأول كما في حرف الجر (مِنْ) للتخلص من ثقل الكسرتين، نحو: ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾... وهكذا، وكذلك في فتح الميم من هجاء الميم في (الـم) أول سورة (آل عمران) قوله تعالى: ﴿الم ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ لغرض تفخيم لفظ الجلالة وصلاً.

٣. ضم الأول كما في ميم الجمع إذا وليها ساكن، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَة﴾ وما شابهها.

المطلب الخامس والعشرون

التكبير، حكمه، سببه، صيغته، أوجهه

حكم التكبير:

التكبير سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ [١]، فقد روي عن البزي بأسانيد متعددة أنه قال: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسْطَنْطِينَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الضُّحَى قَالَ لِي: (**كَبِّرْ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتِمَ الْقُرْآنَ**) فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ الضُّحَى قَالَ لِي: (**كَبِّرْ حَتَّى تَخْتِمَ**)، وأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ مُجَاهِدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أُبَيٌّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ [٢].

---

(١) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ٦٧٣.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين ٣٤٤/٣ برقم (٥٣٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٧/٣ برقم (١٩١٣)، والفاكهي في أخبار مكة ١١/٣ برقم (١٧٤٤). وقال الحاكم: (**حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه**). وقد علق الذهبي في تلخيصه برقم (٥٣٢٥) على البزي قائلاً: (**البزي قد تكلم فيه**). ونقل السيوطي في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن الجزري في التقريب: **(لم يرفع أحد حديث التكبير إلاَّ البزي وسائر الناس رووه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد وغيرهما)** [١]. وهذا الحكم عام داخل الصلاة وخارجها [٢].

وقال أبو الفتح فارس بن أحمد: **(إن التكبير سنة)** [٣].

وروى الحافظ أبو العلاء عن علي ﷺ أنه كان يقول: **(إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين)**، وفي رواية **(فتابع بين المفصل في السور القصار واحمد الله وكبر بين كل سورتين)** [٤].

وروى عن الحسن بن مُحَمَّد بن عبد الله ابن أبي يزيد القرشي قال: **(صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كان ليلة الختمة كبرت من خاتمة ﴿والضحى﴾ إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا أنا بأبي عبد الله مُحَمَّد ابن إدريس الشافعي ﷺ قد صلى ورائي، فلما بصرني قال لي: أحسنت أصبت السنة)** [٥].

الاتقان أيضاً عن الإمام البزي أنه قال: قال لي مُحَمَّد بن إدريس الشافعي: **(إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك)**. قال الحافظ عماد الدين بن كثير: **(وهذا يقتضي تصحيحه للحديث)**. وفي الفروع لابن مفلح والمغني لابن قدامة: **(واستحسن أبو عبد الله التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى أن يختم)**. وقال ابن الجزري في النشر ٢/٣٠٦: **(فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرَّائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضاً عن أبي عمرو من رواية السوسي وعن أبي جعفر من رواية العمري ووردت أيضاً عن سائر القرَّاء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازي عن الجميع. وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي وأبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلاء وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدى الأماثل وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أي حال كان)**.

(١) ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر ص ٢٠٦.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ٦٧٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٧٣٦، والنشر في القراءات العشر ٢/٤١٦.

(٥) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٧٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون: (**وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره قال: ومن عادة القرَّاء في غير مكة أن لا يأخذوا بها إلَّا في رواية البزي وحدها**) [١].

وقال الأهوازي: (**والتكبير عند أهل مكة سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم ودروسهم وصلاتهم**) [٢].

وقال الإمام الشاطبي في قصيدته اللامية (**حرز الأماني ووجه التهاني**) عن التكبير [٣]:

(**وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْ..... خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوى مُسَلْسَلا**

إِذا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُــوا..... مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحونَ تَوَسَّــلا)

قال ابن شامة في شرح متن الشاطبي: (**قال الحافظ أبو العلاء الهمداني لم يرفع التكبير أحد من القراء إلَّا البزي فإن الروايات قد تطارقت عنه برفعه إلى النبي ﷺ ومدار الجميع على رواية البزي كما ذكرناه ، ثم أسند عن البزي قال: دخلت على الشافعي رضي الله عنه إبراهيم بن مُحَمَّد، وكنت قد وقفت عن هذا الحديث؛ يعني: حديث التكبير فقال له بعض من عنده: إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لي: يا أبا الحسن والله لئن تركته لتركت سنة نبيك، قال: وجاءني رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسي وسألني عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال: والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعين عنك فلو كان منكراً ما رواه وكان يجتنب المنكرات، ثم أسند الحافظ أبو العلاء الروايات الموقوفة فأسند عن حنظلة بن أبي سفيان قال: قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي، فلما بلغت (والضحى) قال لي: هيها. قلت: وما تريد بـ (هيها)؟ قال: كبر؛ فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا ﴿والضحى﴾، وأسند عن إبراهيم بن يحيى بن أبي حية التميمي قال: قرأت على حميد الأعرج فلما بلغت ﴿والضحى﴾ قال لي: كبِّر إذا ختمت كل سورة حتى تختم فإني قرأت على مجاهد فأمرني بذلك، وقال: قرأت على ابن عباس رضي الله عنه فأمرني بذلك. وفي رواية أنبأنا حميد**

---

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ٦٧٣.

(٣) البيتان برقم (١١٢٦ و ١١٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأعرج قال: قرأت على مجاهد القرآن فلما بلغت: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال لي: كبر إذا فرغت من السورة فلم أزل أكبر حتى ختمت القرآن ثم قال مجاهد: قرأت على ابن عباس فلما بلغت هذا الموضع أمرني بالتكبير فلم أزل أكبر حتى ختمت، وقال أيضاً: حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال: ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة فكلها) [(١)].

قال ابن الجزري: **(اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روي عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر)** [(٢)].

قال صاحب الغيث: **(وصح أيضاً عند غيرهم إلَّا أن اشتهاره عنهم أكثر لمداومتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار، ثم قال وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزي. واختلفوا في الأخذ به لقنبل فالجمهور من المغاربة على تركه له كسائر القراء وهو الذي في التيسير وغيره وأخذ له جمهور العراقيين وبعض المغاربة بالتكبير وأخذ له بعضهم بالوجهين التكبير وتركه والوجهان في الشاطبية. وروي التكبير أيضًا عن غير البزي وقنبل من القرَّاء ولكن المأخوذ به من طريق التيسير والشاطبية اختصاصه بالبزي وقنبل بخلاف عنه)** [(٣)].

وأخيراً نذكر فتوى **(الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة)** حول تفصيل حكم التكبير بعد قراءة سورة الضحى، أجابت بقولها: **(يستحب التكبير من سورة الضحى إلى الناس ويكون بعد إتمام قراءة السورة سواء وصلها بما بعدها أو توقف وسواء كان في صلاة فرض أو نفل أو خارج الصلاة وإذا كان في الصلاة فإنه يكبر عند نهاية السورة ثم يكبر للركوع فهذا التكبير غير ذاك ولا يكبر إلَّا عند من أمن اللبس عند المصلين وصيغة التكبير على المشهور (الله أكبر) ثم يبسمل ثم يشرع في قراءة السورة التالية وقيل يزيد قبل التكبير (لا إله إلا الله) وقيل يزيد بعد التكبير الحمد لله فتكون الصيغة هكذا (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد)..)** [(٤)].

---

(١) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٧٣٤.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص ٦٧٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة، رقم الفتوى (٣٧٠١) في ١١- فبراير-٢٠٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سبب التكبير:

وسببه كما قال جمهور العلماء: أن الوحي أبطأ وتأخر نزوله على رسول الله ﷺ أياماً، فقال المشركون تعنتاً وعدواناً وكراهية: إن رب مُحَمَّد ودعه وقلاه– أي أبغضه وهجره– فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بسورة ﴿وَالضُّحى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ إلى آخرها، فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل للسورة (**الله أكبر**) تصديقاً واستبشاراً لما كان ينتظر من الوحي وتكذيباً للكفار الذين قالوا إن ربك ودعك وقلاك، وأُلحقت سورة (**والضحى**) بما بعدها من السور تعظيماً لله تعالى، فكان التكبير آخر قراءة جبريل عليه السلام وأول قراءة النبي ﷺ [(١)].

وذكر عن أبي عمر والداني بسنده إلى البزي قال: قال لي مُحَمَّد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه: (**إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ**) [(٢)].

صيغة التكبير:

وأما صيغته فهي (**الله أكبر**) يقرأها القارئ قبل البسملة من غير زيادة التهليل والتحميد عند بعض أهل الأداء [(٣)].

وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير مستندين على رواية الترمذي والنسائي في السنن الكبرى وغيرهما بإسناد صحيح عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ وأنا أشهد

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٠٣/٢، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٥٩٨/٢، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٦٧٢، والملخص المفيد في علم التجويد: ١٨٩ مقتبساً من كتاب نهاية القول المفيد للشيخ مُحَمَّد بكر نصر: ٢٢٢ (بتصرف). وورد عن انقطاع الوحي روايات كثيرة عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما أخرجها البخاري برقم (١١٢٥) و(٤٩٨٣)، ومسلم برقم ١١٤ – (١٧٩٧)، والترمذي برقم (٣٣٤٥)، وأحمد برقم (١٨٨٠٤)، والنسائي في الكبرى برقم (١١٦١٧)، وابن حبان برقم (٦٥٦٦)، والطبراني في الكبير برقم (١٧٠٩) وغيرهم. وجميعهم من غير عبارة (الله أكبر)، وأما الرواية التي اضيفت فيها عبارة (الله أكبر) هي رواية عن الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزي كما جاءت في النشر في القراءات العشر: ٣٠٣/٢.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٤٤٦، والنشر في القراءات العشر: ٣١٨/٢، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٧٣٦. إسناد الداني عن البزي عن الإمام الشافعي.

(٣) هذه رواية عن البزي. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٢٠/٢.

عليهما أنه قال: «**إن العبد إذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه**»[(١)]، وزاد بعض الآخذين بالتهليل مع التكبير ولله الحمد فتقول (**لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد**) بسم الله الرحمن الرحيم[(٢)] وكله صحيح رغم تعدد صيغ التكبير.

ويبدأ بالتكبير من أول سورة (**والضحى**) وينتهي بسورة (**الناس**) أو من أول سورة (**ألم نشرح**) وينتهي بآخر سورة (**الناس**) والقولان صحيحان معمول بهما، والقارئ مخير بالإتيان بالتكبير أو عدمه بأية صيغة كانت والله أعلم.

أوجه التكبير:

وأوجهه خمسة، وتكون بعد سورة (**الليل**) وقبل سورة (**الضحى**):

الأولى: قطع الكلِّ.

الثانية: وصل البسملة ببداية السورة.

الثالثة: وصل التكبير بالبسملة.

الرابعة: وصل التكبير والبسملة وبداية السورة.

الخامسة: وصل الكلِّ مع السكت.

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/٣٢١، والحديث رواه الترمذي برقم (٣٤٣٠)، والنسائي في السنن الكبرى ٦/١٣، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٣٤٨١).

(٢) وهي رواية عن البزي. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٣٢١.

آداب حملة القرآن

صفات معلم القرآن الكريم:

أولاً – الإخلاص لله تعالى:

بادئ ذي بدء ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يقصد وجه الله تعالى في تعليمه، وقد أشار القرآن إلى هذا، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ [1]، وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ..** ».

(فلا يصرف وجهه إلى غرض نفسي، أو دنيوي كطلبه للمال، أو الرياسة، أو الوجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو نحو ذلك) [2]، **(ولا ينبغي أن يطلب على تعليم القرآن الكريم أجراً** [3]**، ولا يطلب به جزاءً، أو شكراً، ولا يرى لنفسه منَّة على المتعلمين، بل يرى الفضل لهم إذ هيئوا قلوبهم للتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلم فيها، فهم**

---

(١) البينة: ٥.

(٢) التبيان في حملة القرآن: للإمام النووي – تحقيق: د. جمعة علي الخولي: ٣٧.

(٣) المسألة فيها خلاف فقهي بين أهل العلم (فلينظر).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كالذي يعير الأرض لمن يزرعها، فلا ينبغي أن يطلب المعلم الأجر إلَّا من الله تعالى، وقد كان السلف ﷺ يمتنعون من قبول هدية المتعلم) [1].

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الدنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَالهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٌ﴾ [2].

وروى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل، لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها**» [3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ طَلَبَ العِلمَ ليماري به السفهاءَ، أو ليباهي به العلماءَ، أو لِيصرف وجوه الناس إليه فهو في النار**» [4].

وعنه أيضاً قال: لو لم اسمعه من رسول الله ﷺ إلاَّ مرة ومرة ومرة، حتى عدَّ سبع مرات لما حدثت به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع، ولا يفزعون حين يفزع الناس، رجل علم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه**» [5].

ولهذا، كلما كان التوجه صحيحاً خالصاً لله عز وجل تجمع عليه الناس وكثر عنده المتعلمون وتزاحموا عند بابه، لأن الناس اليوم ضالتهم المخلص لدينه، وإن صاحب القلب العامر بالإيمان يشع نوره، فيكتسح الظلام.

ثانياً – أن يكون المعلم عاملاً بعلمه، ولا يكذب قوله فعله:

---

(٤) مختصر منهاج القاصدين: ابن قدامة المقدسي- تعليق: شعيب وعبد القادر الارنؤوط: ١٥.

(٥) الشورى: ٢٠.

(٣) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وابن حبان (٨٩)، والحاكم: ١/٨٥، ووافقه الذهبي. قال الألباني: (**صحيح**).

(٤) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٤٩). قال الألباني: (**حسن**).

(٥) رواه الطبراني في الكبير: ١٢/٤٣٣، وله ألفاظ أخرى في الأوسط، والصغير. قال الهيثمي في المجمع: ٣/٨٥ رواه الطبراني وفيه بحر بن كنير السقاء وهو ضعيف، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب: ١/٤١: (**ضعيف جداً**).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذا من باب أولى لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فهو قدوة حسنة لطلابه ومحط أنظارهم، فهم يراقبون تصرفاته ويتأثرون به، كما كان الصحابة ﷺ ينظرون إلى أفعال الرسول ﷺ وأقواله، ويتأثرون بها.

لهذا اشتهروا بين الناس أنهم قرآن يمشي على الأرض، وحين سئلت أم المؤمنين عائشة ﷺ عن خلق الرسول ﷺ قالت: **(كان خلقه القرآن)** [(١)].

وعن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا – عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما – أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا – أي الصحابة – فتعلمنا القرآن والعمل به.

ومعنى ذلك أن صحابة رسول الله ﷺ كان أحدهم يتلقى من القرآن عشر آيات فلا يدعها وينتقل إلى أخرى إلَّا بعد أن يقوم بحفظها حفظاً جيداً ثم يتدبر ما فيها من حكم وآداب وتوجيهات، ثم يدرب نفسه ويمرن جوارحه على العمل بذلك حتى يصبح خلقاً له وسجية وهكذا دواليك حتى حفظوا القرآن وطبقوه عملياً في واقع حياتهم فسعدوا وسعدت بهم الدنيا [(٢)].

لهذا رتب الله عز وجل وعيداً شديداً لمن تعلم العلم ولم يعمل به، ولمن تعلم القرآن ولم يعمل بمقتضاه، فقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ [(٣)]. وفي القرآن الكريم آيات كثيرات تذم الذين يقولون ولا يفعلون.

وفي الحديث « **.. ورجل تعلم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرَّفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار** » [(٤)].

---

(١) رواه الإمام أحمد – باقي مسند الأنصار – (٢٥٨١٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٤٤٣٥) مطولاً. قال شعيب الأرناؤوط: (صحيح).

(٢) التبيان: ٣-٤.

(٣) الصف: ٢-٣.

(٤) رواه مسلم من حديث طويل (١٩٠٥)، والترمذي (٢٣٨٣)، والنسائي ٦/٢٣ و٢٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلى المعلم أن يراقب الله عز وجل في كل أحواله وأن يجاهد نفسه للعمل بما يستطيع، فالله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

وتجنب أيها المعلم من أن تُعلِّم الناس عن جهل، فإنك بهذا أصبحت مفسداً غير مصلح. فهذا عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) يقول: (**مَن عَبَدَ الله بغير علم كان يفسد أكثر مما يصلح**).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) في فتاواه: (**وهذا ظاهر، فإن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً وإتباعاً للهوى.. وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام، فلابد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولابد من العلم بحال المأمور وحال المنهي والصالح أن يأتي بالأمر والنهي على الصراط المستقيم، وهو أقرب الطرق إلى حصول المقصود**)(٢).

ثالثاً – الصبر على المتعلم:

الصبر على المتعلمين صفة حميدة يتصف بها معلم القرآن الكريم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تَعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا**﴾ (٣). وإياك أيها المعلم أن تظهر السامة والضجر أمام من تعلمه القرآن، لأن النفوس ترتاح وتميل إلى من لا يمل ولا يسأم، وتنفر من القساوة والفظاظة والشدة، قال تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ (٤).

والصبر قرين التقوى وكلاهما من عزائم الأمور، لأنه بالصبر والتقوى يمكن مجابهة المحن والابتلاءات وهما من صفات المؤمن (٥). وقد قال يوسف عليه السلام كما أخبر القرآن الكريم: ﴿**إنه من يتقِ ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾ (٦).

---

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) فتاوى ابن تيمية: ٢٨ / ١٣٧.

(٣) الكهف: ٢٨.

(٤) آل عمران ١٥٩.

(٥) مسافر على طريق الدعوة. د. عادل الشوايخ: ٢٠٦ .

(٦) يوسف ٩٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والصبر على التربية تزيدك رفعة وجلالاً ويعطيك الله بها من نوره ما لا يعطي غيرك، ويضاعف لك فيه الأجر وتكون من السباقين لهذا، والله أعلم.

رابعاً– الرفق بطالب العلم:

لما كان معلم القرآن حابساً نفسه للذي يتعلم بين يديه، فينبغي له أن يكون رفيقاً بهم محسناً إليهم، والرفق زينة العمل الصالح، والله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وهو طريق إلى القلوب، وقد قال نبينا الأكرم ﷺ: « **إن الرفق لا يكون في شيء إلَّا زانه، ولا يُنْزَع من شيء إلَّا شانه** »[(١)]، وقال: « **من حرم الرفق حرم الخير، أو من يحرم الرفق يحرم الخير كلَّه** »[(٢)].

وقد شرح الإمام النووي (رحمه الله) هذا الحديث فقال: **(وفي الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق، وذم العنف، والرفق سبب كل خير)**[(٣)].

وقال الإمام الغزالي (رحمه الله): **(ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون إذ وعظه واعظ، وعنف له في القول، فقال: يا رجل أرفق..، فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، وأمره بالرفق)** فقال تعالى: ﴿**فقولا له قولاً ليناً ۞ لعله يتذكر أو يخشى**﴾[(٤)].

ومعلوم أن الرفق من وصايا الرسول ﷺ للذي يتعلم بين يديك، فقد روي عن أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الدنيا يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً** »[(٥)].

خامساً– أن يكون المعلم كريم الأخلاق حسن المعشر:

ينبغي لمعلم القرآن أن يتخلق بالمحاسن التي حث عليها الشرع الحنيف، والخصال الحميدة والشيم الفاضلة التي أرشده الله عز وجل إليها، وأن يكون سخياً جواداً حليماً، طليق الوجه، متنزهاً عن دنيء المكاسب، وأن يلازم الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، وأن يتجنب كثرة الضحك

---

(١) رواه مسلم – البر والصلة والآداب – ٤٦٩٨ .

(٢) رواه مسلم – البر والصلة والآداب – ٤٦٩٦ .

(٣) شرح الإمام النووي لصحيح مسلم : ١٦ / ١٤٥ .

(٤) مسافر على طريق الدعوة: ٢٠٠. والآية في سورة طه: ٤٤.

(٥) رواه الترمذي – كتاب العلم ٢٥٧٤، وابن ماجه – المقدمة – ٢٤٥. قال الألباني: **(ضعيف)**.

والمزاح، وأن يكون نظيفاً، فيزيل الأوساخ والشعور، كقص الشارب، وتقليم الأظافر وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة باستخدام المعطرات، وأن يكثر من ذكر الله عز وجل مستعيناً بالمأثور من الأذكار والدعوات، وأن يكون في كل أحيانه متوكلاً على ربه الذي أنعم عليه بنعمة تعليم القرآن [١].

فالنبي ﷺ قال: « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » [٢]، وفي الحديث أيضاً أنه ﷺ قال: « **لا حسد إلَّا في اثنتين، رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار** » [٣]. وقال الفضيل رحمه الله: **(حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو، تعظيماً لله تعالى)** [٤].

صفات طالب العلم:

إنه صنف ثانٍ مبارك.. هؤلاء يسعون بكل جهد وقوة، ليلتحقوا بالصنف الأول، ويصلوا إلى ما وصلوا إليه، إنهم طلبة العلم والعلماء، ولو أحصيناهم لوجدنا أن عددهم قليل مقارنة بغيرهم من الجهال والمتخلفين.

إذن هم طلبة العلم والعلماء، وتشمل هذه المرتبة كل طالب علم مهما كان سنه وكانت قوميته، ومهما كان تخصصه وصنفه وممارسته..

قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ [٥].

إن الجهد الذي يبذله هؤلاء ليس بالهين ولا بالقليل، فهم يحملون راية الوصول، وراية التجديد، هؤلاء يصفهم الله عز وجل بالمجاهدين حيث يقول: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾ [٦].

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: النووي: ٤٠.

(٢) رواه البخاري – فضائل القرآن – ٤٦٣٩.

(٣) رواه مسلم – صلاة المسافرين وقصرها – ١٣٥٠، والحسد: يعني الغبطة: أن تتمنى أن تكون مثله.

(٤) مختصر منهاج القاصدين: ٤٨.

(٥) التوبة: ١٢٢.

(٦) العنكبوت: ٦٩.

والرسول ﷺ خص هؤلاء الثلة المباركة بالخيرية والأفضلية، فعن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **من يرد الله به خيراً يفقه في الدين** »[١].

وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: « **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة** »[٢].

وعن صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب** »[٣].

قال أبو ذر ﷺ: **(العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا خير فيهم، كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك)**[٤].

وقال معاذ بن جبل ﷺ: **(إن العلم يرفع الله به قوماً فيجعلهم قادة أئمة تقتفى آثارهم، ويُقتدى بأفعالهم)**[٥].

قال الإمام مالك (رحمه الله) وهو يحدث عن لقمان الحكيم وهو يعظ ابنه، أنه قال: **(يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء)**[٦].

وقال كعب (رحمه الله): **(أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام، أن تَعَلَّم يا موسى الخير وعَلِّمه الناس، فإني منّور لمعلم الخير ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم)**[١]، وقال أيضاً: أيضاً: **(وطالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات)**[٢].

---

(١) رواه البخاري: ١/١٥٠، ١٥١ و ٦/١٥٢، ومسلم: ٢/٧١٨، والترمذي: ٥/٢٨، وابن ماجه: ١/٨٠، وأحمد: ١ /٣٠٦، والدارمي: ١/٨٥.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).

(٣) قال شعيب الأرناؤوط صحيح ابن حبان برقم (١٣١٩): **(الحديث اسناده حسن)**. والحديث رواه الترمذي برقم (٣٥٣٥)، وابن ماجه برقم (٢٢٦)، وابن حبان برقم (٨٩)، وأحمد: ٤/٢٣٩، وابن خزيمة برقم (١٩٣).

(٤) مختصر منهاج القاصدين: ١٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك: ٣/١٦١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكن قد يخرج من بينهم مَنْ يطلب العلم لا للهدف المطلوب السامي في بناء القلوب والأوطان وعمارة الديار والوصول إلى مرضات رب العالمين، إنما هدفه ذاتي ونفسي.. يبتغي من ورائه الوصول إلى عرض دنيوي، أو الإرتفاع على أقرانه ومنافسيه، فهذا يفسد أكثر مما يصلح، لهذا جعل الله أشد بغضه على من يقول ولا يفعل، وهؤلاء من صف المؤمنين فكيف بغيرهم، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علماً مما يُبتغى به وجهُ الله عز وجل لا يتعلمه إلَّا ليُصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة**» (٤) يعني ريحها.

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من جاء مسجدي هذا لم يأته إلَّا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره**» (٥).

وعن أبي موسى ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبلْ هدى الله الذي أرسلت به**» (٦).

---

(١) مختصر منهاج القاصدين: ٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الصف: ٣.

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٦٦٤)، وأخرجه أحمد: ٣٣٨/٢، وابن ماجه برقم (٢٥٢)، وابن حبان برقم (٨٩)، والحاكم: ٨٥/١ ووافقه الذهبي، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١٩٠/١ من طريق آخر، وله شاهد من حديث أنس عند الخطيب في اقتضاء العلم العمل برقم (١٠١)، رياض الصالحين ص ٤٨١. قال الألباني: **(حديث صحيح)**.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه: ٨٢/١ برقم (٢٢٧)، والحديث صحيح على شرط مسلم، وقال الالباني: **(صحيح)**.

(٦) رواه البخاري: ١٦٠/١، ١٦١، ومسلم: ١٧٨٧/٤، وأحمد: ٣٩٩/٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فالأمر جد خطير إن لم يَصْرِف هؤلاء نياتهم لمرضات ربهم ولعمارة أوطانهم وإصلاح ما خربه الضالون، لأنه لو بقي الحال على ما هو عليه لم يكن لهؤلاء دور في الإصلاح، فعليهم أن ينتبهوا لهذا الأمر، وهذه هي مهمتهم.

هؤلاء كما قلنا يتعلمون العلم لغرض دنيوي، أو لمماراة العلماء، أو لمجارات السفهاء، أو التذلل بين يدي السلطان والساسة كما يحدث اليوم لتحقيق مآرب معينة لديهم، وقد وصف رسول الله هؤلاء بأنهم منافقوا هذه الأمة، قال رسول الله ﷺ: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**»[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ تعلَّمَ العلْمَ ليُباهِيَ بِهِ العلماءَ، أوْ يُمارِيَ بِهِ السفهاءَ، أوْ يصرِفَ بِهِ وجوهَ الناسِ إليه، أدخَلَهُ اللهُ جهنَّمَ**»[(٢)].

فجهود هؤلاء ستذهب سدى ومن غير مردود حسن لهذا الدين، أضف إلى ذلك أنهم قد خسروا مرضات الله عز وجل التي هي مبتغى كل مخلص، وإذا خسروها فلن تتكلل جهودهم بالتوفيق حتى يراجعوا.

فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**.. ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به، فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار**»[(٣)].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله، فليتبوأ مقعده من النار**»[(٤)].

---

(١) رواه الإمام أحمد برقم ٥٠٠٦ بإسناد حسن. قال الذهبي: (**إسناده صالح**)، وقال الألباني: (**صحيح**).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وأحمد (٨٤٥٧) بمعناه، وابن ماجه (٢٦٠) باختلاف يسير. والدارمي: ١/١١٦، قال الألباني: (**صحيح**). ومعنى (**يجاري: يتظاهر ويحب اذاعة الصيت بعلمه وهو لا يعمل، ومعنى يماري: يجادل ويخاصم**).

(٣) رواه مسلم: ٣/١٥١٣، والنسائي: ٦/٢٣ و٢٤.

(٤) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٨٤٥٧). قال الألباني: (**صحيح لغيره**).

ذكر الإمام الذهبي في ترجمة هشام الدستُوائي قال: (**قال عون بن عمارة، سمعت هشاماً الدستوائي يقول: والله ما أستطيع أن أقول: إني ذهبت يوماً قط أطلب الحديث أريد به وجه الله عز وجل، قال الذهبي: والله ولا أنا. فقد كان السلف يطلبون العلم لله فَنَبلوا، وصاروا أئمة يقتدى بهم، وطلبه قوم منهم أولاً لا لله، وحصَّلوه، ثم استفاقوا، وحاسبوا أنفسهم، فجرَّهم العلم إلى الإخلاص في أثناء الطريق، كما قال مجاهد وغيره: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزقنا الله النية بعد، وبعضهم يقول: طلبنا هذا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلَّا لله، فهذا أيضاً حسن، ثم نشروه بنية صالحة، وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا، وليُثْنِيَ عليهم، فلهم ما نووا، قال عليه السلام: «من غَزَا ينوي عقالاً فله ما نوى»، وترى هذا الضرب لم يستضيؤوا بنور الله، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنما العالم من يخشى الله تعالى**) [(١)].

إن هناك صنف من الناس قد عمل عملاً وبذل جهداً فيما يبدو للناظر أنه عمل صالحاً، ولكنه عند الله غير مقبول، أو أنه عمل عملاً لا طائل منه فجعله الله هباءً منثوراً، أو أنه لا يتنزه أن يقول: لا أعلم في المسائل التي لا يعرف لها علماً مخافة أن يتهم بالجهل، أو ليقال عنه إنه غير عالم، فهؤلاء وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً**﴾ [(٢)]، فالصحابة رضوان الله عليهم كان أحدهم يود لو أن أخاه كفاه بالفتيا، فقد ذكر الذهبي (رحمه الله) قال: روى عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلى قال: (**أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله ﷺ, من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدُهم عن شيء وَدَّ أن أخاه كفاه**) [(٣)]، وسئل الشعبي، فقال: (**لا أدري نصف العلم**) [(٤)]، وعن الإمام مالك قال: (**جُنَّة العالم، لا أدري، فإذا أُغفلها أُصيبت مقاتلُه**)، وسئل (رحمه الله) عن ثمانٍ وأربعين مسألة فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ (لا أدري) [(٥)].

فهذا هو ديدن العلماء لا يجيبون إلَّا بما يعلمون، ولا يتجرأ أحدهم على الفتيا بغير علم إلَّا المكابر والمعاند، وهذا ما حذر عليه أهل العلم.

---

(١) الفوائد الذهبية: ٧٩.

(٢) سورة الفرقان: ٢٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤ /٢٦٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤/٣١٨.

(٥) المصدر نفسه ٨/٧٧.

وهناك صنف آخر قد يظن أنه عمل عملاً حسناً، ولكنه قبيح عند الله، أو أنه خالف الصحيح، لأنه لم يوافق مراد الله، فهذا مردود أيضاً، لقول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَناً فَأَنَّ اللهَ يُضْلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِن اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (١).

وأن على العلماء أن يرفقوا بطالب العلم ويهيؤوا له كل أسباب النجاح والوصول، ليتحقق له ما يطلب، فطلبة العلم الربانيون، هم قادة الإسلام مستقبلاً، لذا نرجو ممن يصل إلى سدة الحكم أن ينزل هؤلاء منزلتهم ويُعَظِّم من شأنهم ويهيأ لهم الطريق، لأجل الوصول إلى هدفهم.

قال الذهبي: **(كان علي بن الحسين يدخل المسجد، فيشق الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد، فقال علي بن الحسين: العلم يُبتَغَى ويُؤتَى ويطلب من حيث كان)** (٢).

(١) فاطر: ٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤/٣٨٨.

فهرس المصادر

- **أبجد العلوم**: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ م.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**: الدمياطي، أحمد بن مُحَمَّد (ت ١١١٧هـ)، مصر ١٣٥٩ هـ.
- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، (١٤٠٥هـ).
- **أساس البلاغة**: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ).
- **أسرار العربية**: أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧م.
- **أصول التلاوة**: حسني الشيخ عثمان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد.
- **إعراب القرآن الكريم**: لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- **إعراب القرآن**: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الأبياري، القاهرة ١٩٦٣.
- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤١.
- **الإبانة عن معاني القراءات**: مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. عبد الفتاح شبلي، مطبعة الرسالة بمصر.
- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٩٦٧م.
- **الأحاديث المختارة**: مُحَمَّد بن عبد الواحد الحنبلي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- **الإضاءة في أصول القراءة**: لعلي بن مُحَمَّد الضباع، بيروت.
- **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**: عبد الفتاح شبلي، مصر ١٩٧١.
- **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف (ت٧٥٤هـ) مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨ هـ.

– **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ – ١٩٥٨.

– **البيان في غريب إعراب القرآن**: الأنباري، تحقيق: د طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٩ – ١٩٧٠.

– **التاريخ الصغير**: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

– **التأريخ الكبير**: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

– **التاريخ لابن معين**: يحي بن معين أبو زكريا، تحقيق: د أحمد مُحَمَّد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

– **التاريخ**: خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، أكرم ضياء العمري، دمشق ١٩٧٧م.

– **التبصرة في القراءات السبع**: لأبي مُحَمَّد مكي القيسي القيرواني القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا — مصر.

– **التبيان في حملة القرآن**: للإمام النووي – تحقيق: د. جمعة علي الخولي

– **التجريد في قواعد التجويد**: للشيخ جلال الحنفي — بغداد.

– **التحديد في الإتقان والتجويد**: لأبي عمرو الداني، (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار الأنبار ١٤٠٧هـ– ١٩٨٨م.

– **التكملة**: أبو علي الفارس، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د كاظم بحر المرجان، الموصل ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

– **التمهيد في علم التجويد**: لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

– **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو برتزل، استنابول ١٩٣٠.

– **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**: مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلم، حققه : أحمد مُحَمَّد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

– **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**: مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار الكتاب العربي.

- **الجرح والتعديل**: عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس أبو مُحَمَّد الرزاي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- **الحجة في القراءات السبع**: ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت ١٩٧١.
- **الحجة في علل القراءات السبع**: أبو علي الفارس، تحقيق النجدي والنجار وشبلي، دار الكتاب العربي بمصر.
- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني، (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع من نظم الإمام ابن بري**، المطبعة التونسية – تونس، سنة الطبع ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٥ م.
- **الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة**: مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- **الروضة الندية شرح متن الجزرية**: محمود العبد، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، (الطبعة ١)، ١٤٢٢.
- **السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي حنيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- **السعود بقراءة عاصم بن أبي النجود براوييه شعبة وحفص وأوجه الخلاف بينهما**: حامد شاكر العاني، دققه وأشرف عليه: الشيخ عبد اللطيف بن غايب العبدلي، مركز البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- **السنن الكبرى للبيهقي**: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- **السنن الكبرى للنسائي**: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د عبد الغفار سليمان البداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **الطبقات**: لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تحقيق: د أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ١٩٨٤م.
- **القاموس المحيط**: مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديثة**: د. عبد الصبور شاهين، مصر ١٩٦٦.

- **الكتاب لسيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل للطباعة، مصر، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
- **الكشاف**: جار الله مُحَمَّد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة، لبنان.
- **الكنز في القراءات العشر**: لأبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد ا لمؤمن بن الوجيه الواسطي (ت٧٤٠هـ).
- **المحكم في نقط المصاحف**: عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
- **المدارس الصوتية عند العرب**: د. علاء جبر مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- **المستدرك على الصحيحين**: مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، حيدر آباد.
- **المعجم الأوسط**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان.
- **المعجم الكبير**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل ١٩٨٦م.
- **المعرفة والتاريخ**: لأبي يوسف الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٤هـ.
- **الملخص المفيد في علوم التجويد**: للأستاذ مُحَمَّد أحمد معبد، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، الطبعة الثامنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- **الممتع في التصريف**: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.
- **المنح الفكرية على متن الجزرية**: علي بن سلطان مُحَمَّد القارئ (ت١٠١٤هـ)، المطبعة الميمنية، مصر ١٣٢٢هـ.
- **الموضح في التجويد**: عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، تحقيق: د غانم قدوري الحمد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ١٩٩٠هـ.
- **الميزان في أحكام تجويد القرآن**، فريال العبد، دار الايمان، القاهرة.
- **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، قدم له: الشيخ علي مُحَمَّد الضباع، خرج آياته: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- **الوافي في الوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: هلموت ريتر، الطبعة الثانية ١٩٦١م.
- **الوجيز في علم التجويد**: للشيخ محمود سيبويه (محاضرات ألقيت على طلبة كلية الإمام الأعظم – بغداد).
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي، دار الجيل، بيروت.

- **إيضاح الوقوف والابتداء**: لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٩٧١.
- **بغية المرتاد لتصحيح الضاد**: علي بن مُحَمَّد بن علي بن خليل بن غانم المقدسي الحنفي (ت ١٠٣٦ هـ).
- **تاج العروس**: مُحَمَّد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- **تاريخ ابن خلدون**: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن جابر بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون (ت ٧٤٩هـ).
- **تاريخ أسماء الثقات**: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د بشار عواد، شعيب الارنؤوط، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **تاريخ دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- **تذكرة الحفاظ**: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ)، تصحيح: عبد الرحمن يحيى المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الثالثة ١٩٥٥م.
- **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**: إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، بيروت.
- **تفسير النسفي**: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.
- **تقريب النشر في القراءات العشر**: ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.
- **تهذيب التهذيب**: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٩٤م.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- **توجيه النظر إلى أصول الأثر**: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- **جمهرة اللغة**: لابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م.

– **جهد المقل**: مُحَمَّد بن أبي بكر المرعشي، الملقب الساجقلي زاده، (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د غانم قدروي الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

– **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

– **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

– **خلاصة في علم التجويد وسفر من قراءات القرَّاء الأماجد وفوائد آخر**: الشيخ مُحَمَّد عواد حمودي العاني، دار الرسالة للطباعة، بغداد.

– **دراسات في فقه اللغة**: د. كمال مُحَمَّد بشر، مطبعة دار المعارف، ١٩٦٩م، مصر.

– **رسم المصحف**: د. عبد الفتاح شبلي، مصر ١٩٦٠.

– **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– **زاد المسير في علم التفسير**: عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

– **سبب وضع علم العربية**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مروان العطية، دار الهجرة، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

– **سراج القارئ**: ابن القاصح، علي بن عثمان (ت ٨٠١ هـ)، المطبعة الأزهرية المصرية ١٣١٧هـ.

– **سنن أبي داود**: سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

– **سنن الدارقطني**: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

– **سنن النسائي (المجتبى من السنن)**: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

– **سير أعلام النبلاء**: الإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، موسوعة الرسالة، بيروت.

– **شرح شافية ابن الحاجب**: رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، حققه: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، وآخرون، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٨هـ.

- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الطبعة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- **صحيح البخاري**: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **طبقات المفسرين**: أحمد بن مُحَمَّد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- **عطاء المعبود بقراءة عاصم بن أبي النجود براوييه شعبة وحفص وأوجه الخلاف بينهما من طريق الشاطبية**: حامد شاكر العاني، الطبعة الأولى، شبكة الألوكة الإلكترونية – الرياض.
- **علم التجويد، أحكام نظرية، وملاحظات تطبيقية**: د. يحيى عبد الرزاق الغوثاني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: بدر الدين العيني أحمد بن مُحَمَّد (ت ٨٥٥ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: أبو الخير مُحَمَّد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: ج براجستراسير، مكتبة الخانجي، مصر سنة ١٩٣٢هـ-١٩٣٣م.
- **غيث النفع في القراءات السبع**: الصفاقسي، علي النوري (ت ١١١٨هـ) بهامش سراج القارئ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني، بولاق، القاهرة ١٣١٠هـ.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: مُحَمَّد علي الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ.
- **قواعد التجويد والإلقاء الصوتي**: جلال حنفي، لجنة إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م).
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: علاء الدين علي المنسفي بن حسام الدين الهنوي (ت٩٧٥هـ)، ضبط الشيخ بكر حياني، تصحيح الشيخ حسونة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩م.
- **لسان العرب**: ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، مطبعة بولاق، بيروت.
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: القسلطاني ، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق السيد عثمان، د عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٩٧٢.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة العشرون ١٩٦٧م.
- **مختصر منهاج القاصدين**: ابن قدامة المقدسي- تعليق: شعيب وعبد القادر الارنؤوط.
- **مرشد القارئ**: لأبي الإصبغ السماتي (ت٥٦١)، مجلة المجمع الأردن ، العدد/٤٨، السنة ١٩ ، ١٩٩٥م.
- **مسند الإمام أحمد**: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، القاهرة ١٣١٣ هـ.
- **مسند الطيالسي**: سليمان بن داود الطيالسي (ت٣٦٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق حاتم صالح ضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م.
- **مصنف بن أبي شيبة**: عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، بومباي ١٩٧٩م.
- **مصنف عبد الرزاق**: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ١٣٩٠هـ.
- **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**: الحسين بن مسعود الفرَّاء البغوي أبو مُحَمَّد، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت.
- **معاني القرآن**: الأخفش، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي البخلي البصري (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق أ.د. فائز فلرس.
- **معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم**: مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، قدم له: د. مُحَمَّد سيد طنطاوي، راجعه: الشيخ مُحَمَّد فهيم أبو عُبية، مكتبة لبنان، بيروت، ش. م. ل.
- **معجم الصوتيات**: د رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد سيد جاد الحق، مطبعة دار التأليف، مصر، الطبعة الأولى ١٩٦٩م.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**: مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- **منجد المقرئين**: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري (ت٨٣٣هـ)، مصر ١٣٥٠هـ.
- **هداية العارفين (أسماء العارفين وآثار المصنفين في كشف الظنون)**: إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٢م.
- **هداية القارئ**: الشيخ عبد الفتاح المرصفي.
- **هداية المستفيد في أحكام التجويد**: الشيخ مُحَمَّد المحمود أبو ريمة.

- **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**: شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

فهرس المواضيع

تقديم المؤلف.....٤
المبحث الأول: الرسم العثماني، ضبط المصحف، اختلاف العلماء في أول من شَكَّلَ المصحف وَنَقَّطَهُ، علاقة رسم المصحف بالقراءات، دليل نزول القرآن على سبعة أحرف، أنواع القاءات.....٦
المطلب الأول: الرسم العثماني، تعريفه، الرسم القياسي والاصطلاحي، ومن أين أخذ هجاؤه، وحكمه.....٦
تعريف الرسم العثماني.....٦
الرسم القياسي والاصطلاحي.....٦
من أين أُخذ هجاؤه ؟.....٧
الرسم العثماني توقيفي لا يجوز مخالفته.....٧
المطلب الثاني: ضبط المصحف، المراحل التي مر بها المصحف حتى وصل إلينا.....٩
ضبط المصحف.....٩
المراحل التي مر بها المصحف حتى وصل إلينا.....١٠
المطلب الثالث: اختلاف العلماء في أول من شَكَّلَ المصحف وَنَقَّطَهُ.....١٠
تشكيل المصحف.....١٠
تنقيط المصحف.....١١
المطلب الرابع: علاقة رسم المصحف بالقراءات، والتفريق بينهما، طبقات القراء.....١٢
تعريف القراءات.....١٣
الفرق بين رسم المصحف والقراءات.....١٣
طبقات القراء.....١٤
المطلب الخامس: دليل نزول القرآن على سبعة أحرف، اختلاف العلماء في المراد بالأحرف السبعة،

الوجوه السبعة..... ١٦
دليل نزول القرآن على سبعة أحرف..... ١٦
اختلاف العلماء في المراد بالسبعة أحرف..... ١٧
الأول: تقارب المعاني بألفاظ مختلفة..... ١٧
الثاني: الأحرف السبعة تعني سبع لغات..... ١٩
الثالث: أن الأحرف السبعة لغات سبع ولا تكون إلَّا في مضر..... ٢١
الرابع: الأحرف السبعة هي معاني كتاب الله تعالى من أمر ونهي ووعد ووعيد وقصص ومجادلة وأمثال.... ٢٢
الخامس الأحرف السبعة تعني سبعة وجوه..... ٢٣
هل أن الكلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه؟..... ٢٦
المطلب السادس: أنواع القراءات..... ٢٦
أولاً– القراءة المتواترة..... ٢٦
ضوابط قبول القراءات..... ٢٧
ثانياً– قراءة الآحاد..... ٢٨
ثالثاً– القراءات الشاذة..... ٢٨
الأمثلة على القراءات الشاذة..... ٢٩
رابعاً– القراءة المدرجة..... ٣٠
القراءات المقبولة والقراءات المردودة..... ٣٠
القراءات المتوقف فيها..... ٣٠
المطلب السابع: الفوائد من تعدد القراءات القرآنية..... ٣١
المبحث الثاني: التعريف بعاصم وراوييه (رحمهم الله)، مذهب عاصم وإسناده، إسناد
رواية شعبة وحفص، طرقهما، شجرة قراءة عاصم (شجرة اتصال السند).إسناد المؤلف
بقراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة..... ٣٣
المطلب الأول: التعريف بعاصم (رحمه الله)، مذهبه، إسناد قراءته..... ٣٣
التعريف به..... ٣٣
مذهب عاصم..... ٣٥
إسناد قراءة عاصم..... ٣٥
المطلب الثاني: التعريف بشعبة (رحمه الله) ، إسناد روايته، طرقه..... ٣٥
التعريف بشعبة..... ٣٥

إسناد رواية شعبة..... ٣٧
طريقا شعبة..... ٣٧
المطلب الثالث: التعريف بحفص (رحمه الله)، إسناد روايته، طرقه..... ٣٨
التعريف بحفص..... ٣٨
إسناد رواية حفص..... ٣٨
طريقا حفص..... ٣٩
شجرة قراءة عاصم (شجرة اتصال السند)..... ٤٠
إسناد المؤلف بقراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة..... ٤١
المبحث الثالث: الجمع الصغير والجمع الكبير، أنواع جمع الخلافات الإقرائية بين القراء..... ٤٨
المطلب الأول: الجمع الصغير (القراءات الصغرى)، والجمع الكبير (القراءات الكبرى)..... ٤٨
أولاً- الجمع الصغير (القراءات العشر الصغرى)..... ٤٨
مثال الجمع الصغير لعاصم من الراويين من طريق الشاطبية..... ٤٨
ثانياً- الجمع الكبير (القراءات العشر الكبرى)..... ٤٩
المطلب الثاني: أنواع جمع الخلافات الإقرائية بين القراء..... ٥٨
أولاً- جمع الشاميين..... ٥٨
ثانياً- جمع المغاربة والمصريين..... ٥٩
ثالثاً- جمع ابن الجزري..... ٥٩
شروط الجمع بين الخلافات الإقرائية..... ٦٠
رعاية الترتيب..... ٦٠
المبحث الرابع: أحكام التجويد على ضوء قراءة عاصم بن أبي النجود، التكبير..... ٦١
المطلب الإول: تعريف علم التجويد، حكم تعلمه، موضوعه، الأدلة على مشروعيته..... ٦١
تعريف علم التجويد..... ٦١
حكم تعلمه..... ٦٢
موضوعه..... ٦٣
الأدلة على مشروعيته..... ٦٣
المطلب الثاني: اللحن، تعريفه، الغرض من تعلمه، أنواعه..... ٦٤
تعريف اللحن..... ٦٤
الغرض من تعلمه..... ٦٤

أنواع اللحن..... ٦٤
الأول: اللحن الجلي..... ٦٤
الثاني: اللحن الخفي..... ٦٤
المطلب الثالث: الاستعاذة، حكمها، صيغتها، أوجه قراءتها..... ٦٥
حكمها في التلاوة..... ٦٥
صيغ الاستعاذة..... ٦٥
أوجه قراءتها إذا أتى القارئ بالاستعاذة والبسملة..... ٦٦
المطلب الرابع: البسملة، حكمها، أوجه قراءتها بين السورتين..... ٦٧
حكم البسملة في التلاوة..... ٦٧
أوجه قراءة البسملة بين السورتين..... ٦٨
المطلب الخامس: مراتب التلاوة..... ٦٩
أولاً: مرتبة التحقيق..... ٦٩
ثانياً: مرتبة الترتيل..... ٦٩
ثالثاً: مرتبة الحَدُر..... ٧٠
رابعاً: مرتبة التدوير..... ٧٠
المطلب السادس: مخارج الحروف، تعريف المخرج، القاعدة التي يعرف بها المخرج، عدد المخارج..... ٧١
تعريف المخرج..... ٧٢
القاعدة التي يعرف بها مخرج الحرف..... ٧٢
عدد مخارج الحروف..... ٧٢
موضع الجوف..... ٧٣
موضع الحلق..... ٧٤
موضع اللسان..... ٧٥
موضع الشفتين..... ٨٠
موضع الخيشوم..... ٨١
مراتب الغنة..... ٨٢
المطلب السابع: صفات الحروف، تعريف الصفة، عددها، أنواعها..... ٨٣
تعريف الصفة..... ٨٣
الغرض من تعلمها..... ٨٣

تقسيم الصفات..... ٨٤
الأول: الصفات الذاتية..... ٨٤
الثاني: الصفات العرضية..... ٨٤
تفصيل الصفات الذاتية..... ٨٤
النوع الأول: صفات لها ضد..... ٨٤
النوع الثاني: الصفات التي ليس لها ضد..... ٩٢
الصفة الأولى: الصفير..... ٩٢
الصفة الثانية: القلقلة..... ٩٣
مراتب القلقلة..... ٩٤
الصفة الثالثة: الليـــن..... ٩٦
الصفة الرابعة: الانحراف..... ٩٦
الصفة الخامسة: التكريـــر..... ٩٧
الصفة السادسة: التفشـي..... ٩٨
مراتب التفشي..... ٩٨
الصفة السابعة: الاستطالة..... ٩٩
الفرق بين الضاد والظاء..... ٩٩
الفرق بين الشين والضاد..... ١٠٠
المطلب الثامن: أخطاء وعيوب مخارج الحروف وصفاتها..... ١٠٠
عيوب موضع الجوف..... ١٠١
عيوب موضع الحلق..... ١٠٢
عيوب موضع اللسان..... ١٠٦
التمييز بين الحروف الأسلية..... ١١٦
عيوب موضع الشفتين..... ١١٨
المطلب التاسع: أحكام الراء (الترقيق، التفخيم، جواز الوجهين)..... ١٢١
أولاً: الترقيـــق..... ١٢٢
ثانياً: التفخيـم..... ١٢٣
ثالثاً: جواز الوجهين..... ١٢٤
المطلب العاشر: أحكام اللام في القرآن..... ١٢٥

أولاً: لام الجلالة..... ١٢٥
الحكم الأول: التفخيم..... ١٢٥
الحكم الثاني: الترقيق..... ١٢٥
ثانياً: اللامات السواكن..... ١٢٥
الأول: لام ال (التعريف)..... ١٢٦
الثاني: لامُ الفعل..... ١٢٧
الثالث: لام الاسم..... ١٢٧
الرابع: لام الحرف..... ١٢٧
الخامس: لام الأمر..... ١٢٨
المطلب الحادي عشر: أحكام المدود، تعريف المد، دليله، أقسامه، سببه..... ١٢٨
تعريف المد..... ١٢٩
دليل المد..... ١٣٠
الفرق بين حرف المد واللين..... ١٣٠
أقسام المد..... ١٣١
القسم الأول: المد الأصلي (الطبيعي)..... ١٣١
تعريفه..... ١٣١
مقدار مده..... ١٣٢
علامته..... ١٣٢
حالاته..... ١٣٢
أنواع المدود التي تلحق بالمد الطبيعي..... ١٣٣
مد العوض..... ١٣٣
مد التمكين..... ١٣٣
صور مد التمكين..... ١٣٣
مد الصلة الصغرى..... ١٣٤
القسم الثاني: المد الفرعي..... ١٣٤
تعريفه..... ١٣٤
أنواعه..... ١٣٤
أولاً: ما يمد بسبب السكون..... ١٣٥

الأول: المد اللازم..... ١٣٥
القسم الأول: المد الكلمي..... ١٣٥
النوع الأول: المد الكلمي المثقل..... ١٣٥
تعريفه..... ١٣٥
النوع الثاني: المد الكلمي المخفف..... ١٣٥
تعريفه..... ١٣٦
مد الفرق..... ١٣٦
القسم الثاني: المد الحرفي..... ١٣٦
نوعا المد الحرفي..... ١٣٨
النوع الأول: المد الحرفي المثقل..... ١٣٨
تعريفه..... ١٣٨
النوع الثاني: المد الحرفي المخفف..... ١٣٨
تعريفه..... ١٣٨
الثاني: المد العارض للسكونِ..... ١٣٩
ثانياً: ما يمد بسبب الهمز..... ١٤٠
الأول: المد المتصل (الواجب)..... ١٤٠
الثاني: المد المنفصل (الجائز)..... ١٤١
أقسامه..... ١٤٢
الفرق بين المد المنفصل الحقيقي والحكمي..... ١٤٣
مد التعظيم..... ١٤٣
الثالث: مد البدل..... ١٤٣
أنواع مد البدل في قراءة عاصم..... ١٤٤
مراتب المدود..... ١٤٤
أسباب ترتيب المدود..... ١٤٤
قواعد المد..... ١٤٥
المطلب الثاني عشر: أحكام هاء الكناية..... ١٥٠
تعريفها..... ١٥٠
لغتا هاء الكناية..... ١٥٠

أقسام هاء الكناية..... ١٥١
الأول: الصلة الكبرى..... ١٥١
الثاني: الصلة الصغرى..... ١٥١
الكلمات التي خالف فيها حفص شعبة في هاء الكناية..... ١٥٢
المطلب الثالث عشر: أحكام النون الساكنة والتنوين..... ١٥٤
الفرق بين النون الساكنة والتنوين..... ١٥٥
الحكم الأول: الإظهار..... ١٥٥
سبب الإظهار..... ١٥٦
حروفه..... ١٥٦
الحكم الثاني: الإدغام..... ١٥٧
سببه..... ١٥٧
فلسفة الإدغام..... ١٥٨
حروفه..... ١٥٨
أقسامه..... ١٥٨
الحكم الثالث: الْقَلب..... ١٥٩
علة القلب..... ١٥٩
الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي..... ١٦٠
سبب تسميته بالإخفاء الحقيقي..... ١٦٠
العلة في الإخفاء الحقيقي..... ١٦٠
حروفه..... ١٦١
مراتب الإخفاء..... ١٦٢
المطلب الثالث عشر: أحكام الميم الساكنة..... ١٦٢
كيف يتم الإخفاء الشفوي..... ١٦٣
موانع الميم الساكنة من العمل..... ١٦٣
أحكامه..... ١٦٣
الأول: الإظهار الشفوي..... ١٦٤
سبب الإظهار الشديد عند الواو والفاء..... ١٦٤
الفرق بين الإظهار الحقيقي والمطلق والشفوي..... ١٦٤

الثاني: الإدغام الشفوي..... ١٦٥
أنواع الإدغام الشفوي..... ١٦٥
الفرق بين الإدغام الحقيقي والشفوي..... ١٦٥
الثالث: الإخفاء الشفوي..... ١٦٦
كيفية الإخفاء الشفوي..... ١٦٦
الفرق الإخفاء الحقيقي والشفوي..... ١٦٦
المطلب الخامس عشر: حكم النون والميم المشددتين..... ١٦٧
أين تقع؟..... ١٦٨
المطلب السادس عشر: أحكام الإدغام المتماثل، والمتقارب، والمتجانس..... ١٦٨
أولاً: الإدغام المتماثل..... ١٦٩
حكم إدغامه..... ١٦٩
ثانياً: الإدغام المتقارب..... ١٧٠
ثالثاً: الإدغام المتجانس..... ١٧١
الحروف التي أظهرها عاصم..... ١٧٢
الإدغام من حيث الحكم..... ١٧٣
المطلب السابع عشر: أحكام همزة الوصل..... ١٧٣
تعريف همزة الوصل..... ١٧٤
أحوال همزة الوصل عند البدء بها..... ١٧٤
المطلب الثامن عشر: الوقف والابتداء..... ١٧٧
ومن الآثار الدالة على وجوب الوقف والابتداء..... ١٧٨
أولاً: الوقف وأقسامه..... ١٨٠
الوقف..... ١٨٠
السكت..... ١٨٠
القطع..... ١٨١
أقسام الوقف..... ١٨١
الأول: الوقف الاضطراري..... ١٨١
الثاني: الوقف الإنتظاري..... ١٨٢
الثالث: الوقف الإختباري..... ١٨٢

الرابع: الوقف الاختياري..... ١٨٢
الأول: الوقف اللازم..... ١٨٢
الثاني: الوقف التام..... ١٨٣
الثالث: الوقف الكافي..... ١٨٣
الرابع: الوقف الحسن..... ١٨٤
الخامس: الوقف القبيح..... ١٨٥
المواضع التي لا يصح الوقف عليها..... ١٨٥
(تعانق الوقف)..... ١٩٠
أوجه الوقف على أواخر الكلم..... ١٩٠
ثانياً: الابتداء وأقسامه..... ١٩٢
تعريف الابتداء..... ١٩٢
الأول: الابتداء الجائز..... ١٩٣
الثاني: الابتداء غير الجائز..... ١٩٣
المطلب التاسع عشر: المقطوع والموصول..... ١٩٤
تعريف المقطوع..... ١٩٤
تعريف الموصول..... ١٩٤
حكم الوقف على الموصول..... ١٩٥
فائدة معرفة المقطوع والموصول..... ١٩٥
مواضع المقطوع في القرآن الكريم..... ١٩٥
المطلب العشرون: الحذف والإثبات في أواخر الكلم القرآني..... ٢٠٠
أولاً- حكم الألفات في أواخر الكلم القرآني..... ٢٠٠
ثانياً- حكم الياءات في أواخر الكلم القرآني..... ٢٠٣
ثالثاً- حكم الواوات في أواخر الكلم القرآني..... ٢٠٦
المطلب الحادي والعشرون: الرَّوْم، الإشمام، تعريفهما، الفرق بينهما، فائدتهما، الحالات
التي يقع فيها الرَّوْم والإشمام عند الوقف..... ٢٠٧
تعريف الرَّوْم..... ٢٠٨
تعريف الإشمام..... ٢٠٨
فائدة الرَّوم والإشمام..... ٢١٠

الفرق بين الرَّوم والإشمام..... ٢١٠
الحالات التي يقع فيها الرَّوم والإشمام عند الوقف ٢١٠
المطلب الثاني والعشرون: الإمالات في قراءة عاصم بن أبي النجود..... ٢١٢
فائدة الإمالة..... ٢١٣
اختلاف الراويين في الإمالات..... ٢١٣
الراوي حفص (رحمه الله)..... ٢١٣
الراوي شعبة (رحمه الله)..... ٢١٣
المطلب الثالث والعشرون: الكلمات المتكررة التي خالف فيها حفص شعبة..... ٢١٦
المطلب الرابع والعشرون: أحكام متفرقة..... ٢٢٠
أحكام هاء التأنيث..... ٢٢٠
حكم الهمزتين المتقابلتين في كلمة أو كلمتين..... ٢٢١
حكم الوقف على آخر (وَيْكَأَنَّهُ)، (وَيْكَأَنَّ)..... ٢٢٢
حكم الوقوف على الهمزة المرسومة على واو..... ٢٢٢
حكم الوقوف على الهمزة المرسومة على ياء..... ٢٢٢
حكم الوقوف على الياء المرسومة ياءين في نهاية الكلمة..... ٢٢٣
حكم التلفظ بحروف الإخفات (لن يضروهم)..... ٢٢٣
شروط العمل به..... ٢٢٣
سبب الإخفات..... ٢٢٤
حكم النبر في القرآن الكريم..... ٢٢٤
تعريف النبر..... ٢٢٤
أقسام النبر..... ٢٢٤
حكم التقاء الساكنين في قراءة عاصم..... ٢٢٥
المطلب الخامس والعشرون: التكبير، حكمه، سببه، صيغته، أوجهه..... ٢٢٥
حكم التكبير..... ٢٢٥
سبب التكبير..... ٢٢٩
صيغة التكبير..... ٢٢٩
أوجه التكبير..... ٢٣٠
آداب حملة القرآن..... ٢٣١

صفات معلم القرآن الكريم..... ٢٣١
أولاً – الإخلاص لله تعالى..... ٢٣١
ثانياً – أن يكون المعلم عاملاً بعلمه، ولا يكذب قوله فعله..... ٢٣٢
ثالثاً – الصبر على المتعلم..... ٢٣٤
رابعاً– الرفق بطالب العلم..... ٢٣٥
خامساً– أن يكون المعلم كريم الأخلاق حسن المعشر..... ٢٣٥
صفات طالب العلم..... ٢٣٦
فهرس المصادر..... ٢٤٢
فهرس المواضيع..... ٢٥٠